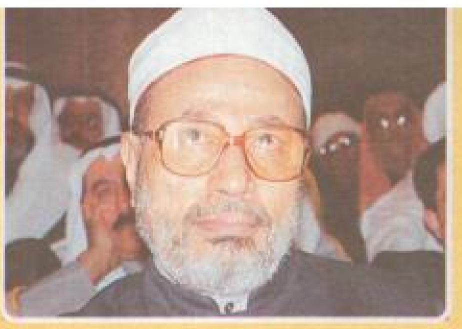
القوات الهندوسية تهاجم مسجد «حضرة بال» في كشمير



د. يوسف القرضاوي: الهجمة جاءت على قدر الصحوة وستبوء الصليبية بالخيبة ولن تعقم الأرحام عن إنجاب الأبطال



الثلاثاء ١١ جمادى الأولى ١٤١٤ هـ الموافق ٢٦ أكتوبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٢ السنة ٢٤

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

اليمن أزمة سياسية أم أزمة رئاسية؟

الدكتور اسماعيل الشطي للمجتمع:

لا يحق لأحد التنازل عن أي جزء من فلسطين وكل الاتفاقات التي تمت باطلة شرعا.



مولود جديد

خفيف الوزن
قوي الأداء

هاتف سوني
الخلوي الجديد
المنتظر

CM-H333

• الوزن الصافي 235 غرام فقط • سماعة جديدة قابلة للتحريك إلى الأعلى • يمكن استخدام أي مفتاح كمفتاح إجابة.
• 3 مفاتيح للإتصال المباشر • استعمال متواصل 90 دقيقة.
• إعادة الطلب أوتوماتيكيًا • جاهز للإستعمال على مدى 24 ساعة • إستقبال صافي.

بالإضافة إلى العديد من المزايا الهامة الأخرى

كفالة
سنة واحدة
في
الكويت

القياس الحقيقي
150 ملم







لمزيد من المعلومات، يرجى الإتصال بـ:
هاتف 2425367/8/9 (داخلي 40) • مباشر 2419869

سوني
SONY



يتعانق الناس عادة في الأعياد والمناسبات وعند رؤية الغائب.. وغالبا ما يكون ذلك تعبيرا عن المحبة والشوق والسعادة ..
عندنا في لجنة التعريف بالاسلام عناق من نوع آخر .. تختلج فيه العبرة بالفرحة والفقر بالغنى ، وتذوب معه تباينات اللون والعرق والأرض وكل فوارق ومسميات الدنيا .
ولا يحتوي هذا العناق تلك المعاني إلا حين يكون مسبوقا بشهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ينطقها وللمرة الأولى في حياته مهتد جديد يدخل الاسلام .
أخي المسلم .. أختي المسلمة ..
ساهموا معنا في تكرار هذا المشهد
ipc
لجنة التعريف بالاسلام



بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

الثلاثاء ١١ جمادى الأولى ١٤١٤هـ الموافق ٢٦ اكتوبر ١٩٩٣م العدد ١٠٧٢ السنة ٢٤

كلمة المحرر

أصبح الاطلاع على رسائل القراء وما تحمله من آراء وتوجيهات وملاحظات واقتراحات وتفاعل مع الموضوعات شيئا يبعث على الأمل والفرحة، ويلقي في نفس الوقت بمزيد من الأعباء على كافة القائمين على هذه المطبوعة، فتمرير الفكرة، وعرض الموضوع من المنظور الاسلامي الصافي أصبح مهمة شاقة وعسيرة، لاسيما حينما تصبح مهمة الكاتب ان يكتب كل ما يمكن ان يمر وليس كل ما ينبغي أن يكتب، ويبقى توفيق الله وسنده وعونه هو الركن المتين الذي نستند إليه ونستمد منه عطاءنا ونساله سبحانه ان يحفظنا، وكما يَسُرُّنا قراؤنا بتجاوبهم معنا الذي اصبح من معظم اقطار الدنيا فإننا ايضا سوف نُدْخِل السرور عليهم بهذا الخبر الطيب الذي حمله الينا الدكتور ماجد طاهر عثمان المدير العام للشركة السعودية للتوزيع حول مبيعات العدد ١٠٦٦ من مجلة «المجتمع» حيث قال: «إنه بالنظر الى المبيعات المتحققة في العدد ١٠٦٦ نجد انها قد زادت عن ٩٦٪ من إجمالي الكميات الموزعة محققا اعلى نسبة مبيعات للمجلة منذ بداية توزيعها في الأسواق السعودية وهو ما يعد نجاحا غير مسبوق تحققه مجلة «المجتمع» لتؤكد تميزها بين مثيلاتها من المجلات».

في هذا العدد

● الافتتاحية	٦
● د. إسماعيل الشطي: واجب القوى السياسية ممارسة السلطة...	١٠
● بعد المسجد البابري: قوات الهند تهاجم مسجد حضرة بال	٢٢
● شياطين تجفيف الينابيع	٢٦
● مصير آسيا الوسطى بعد سيطرة يلتسين	٣٨
● متابعات وتحليلات للنشاطات الفكرية على الساحة الأمريكية...	٤٠

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة 13049
التحرير :هاتف ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥٧٣٠٢٧
فاكس : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الأسعار

الكويت ـ ٣٥٠ فلسا ـ السعودية ٥ ريالات ـ الإمارات ٥ دراهم ـ البحرين ٥٠٠ فلس ـ سلطنة عمان ٦٠٠ بيسة ـ قطر ٥ ريالات – بريطانيا جنيه ونصف استراليني – ٧٠٠ فلس.

الاشتراكات والتوزيع

الاشتراك السنوي للأفراد

الكويت	٢٠ دينارا للسنة الاولى
وتجديد الاشتراك :	١٥ دينارا كويتيا
الدول العربية	٢٠ دينارا كويتيا
الدول الاجنبية	٢٥ دينارا كويتيا
الوزارات والمؤسسات الحكومية	٤٥ دينارا كويتيا

٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

طبع بمطابع الوطن بالكويت

إسلامية - اسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي

باختصار

عددنا والعود أحمد

في هذا اليوم الثلاثاء ومع صدور عددنا الجديد يفتتح دور الانعقاد الثاني لمجلس الأمة. ولاشك أن عودة المجلس لاستئناف نشاطاته هي عودة للروح الكويتية وإعادة نبض الحياة في كثير من المناشط والفعاليات بمختلف الاتجاهات فلقد كانت البلاد تمر خلال الشهرين الماضيين بحالة من الركود والسكون السياسي والاجتماعي والإعلامي.

وإذا كانت آراء الناس قد اختلفت حول تقييم اداء وإنجازات المجلس خلال دور الانعقاد الأول فإن الذي لاشك فيه أن المجلس قد كان له دور بارز ومميز في إضفاء روح جديد، وشعور بالحرية حرم منه المجتمع الكويتي لسنوات عجاف مضت وإذا كان المجلس قد عاد في مثل هذه الظروف الصعبة التي جعلته يتعامل مع تراكمات سنوات التعطيل والغزو الغاشم واعباء التحرير والإعمار والمئات من القوانين والتشريعات التي ظهرت في غيبته والآمال الكبيرة والمطالب العديدة لجموع الناس في ظل ظروف دولية متغيرة واقتصادية متعثرة بعد معرفة ذلك كله فمن الحق والإنصاف أن نقول أن المجلس قد قام بدوره المناط به والواجب عليه ولا يعني ذلك أن مهمته الصعبة قد انتهت ولكننا نعتقد أنها قد ابتدأت فلا يزال أمامه الكثير ولم يمض من فترته سوى اليسير وليعلم نوابنا الأفاضل أن آلام الناس وآمالهم معلقة بعد الله بهم وأن العيون المحبة والحاقدة ترقبهم وترصدهم وبعضها يتربص بهم وليجعلوا مرضاة الله ميزانهم في أعمالهم وأقوالهم كي يسدد الله على دروب الخير خطاهم متمنين لهم دوام التوفيق والنجاح.



حماس تواصل عملياتها الجهادية (ص ٢٤)



إبراهيم نوار: يجب أن تعرف الشعوب العربية خطورة اتفاق (غزة - اريحا) (ص ٢١)



«المجتمع» تنفرد بنشر خفايا ملف سلسبيل (ص ٣٠)



الافتتاحة



■ البرد والثلج والموت.. اشباح تخيم على البوسنة

يواجه مسلمو البوسنة اسوأ أيام حربهم ضد الصرب منذ بداية الأزمة البوسنية قبل ثمانية عشر شهرًا فعلاوة على البرد القارس وقلة الإمدادات والمعارك الشديدة التي يشنها الصرب والكروات على أماكن متفرقة من البوسنة، فإن مسلمي البوسنة يواجهون تعتيمًا إعلاميا وتناسيا دوليا ومؤامرات داخلية، وتخطيطا بين الصرب والكروات لشن المعركة الأخيرة عليهم وقد وصل الحال بكثير من مسلمي البوسنة الذين يعيشون في المدن المحاصرة لاسيما العاصمة سراييفو إلى انهم فقدوا كل أمل في التمسك بمواصلة الحياة، بعدما وجدوا الدنيا كلها قد نفضت أيديها منهم، والعالم كله أصبح متواطئا عليهم لإزالتهم، ومن ثَمَّ إزالة الوجود الإسلامي كله من قلب أوروبا، وقد وصل الحال في سراييفو ومدن شرق البوسنة إلى عدم وجود الماء.. ليس للشرب فحسب وإنما لتطهير الجروح والإصابات، وأصبح الضعف والهزال سمة لكل السكان الذين يعيشون تحت الحصار منذ اكثر من ثمانية عشر شهرًا، ووصل الحرمان إلى درجة قول امرأة بوسنية مسلمة تعيش تحت الحصار في سراييفو لمراسل الهيرلدتريبيون في الأسبوع الماضي: «انا لا أدرى ماذا أفعل بالنسبة للطعام والتدفئة فالسنة الماضية كانت صحتى أحسن وكان لدى بقايا من المواد الغذائية والخشب الذى كنت استدفئ به، أما مع بداية هذا الشتاء القارس فلم يعد لدى شيء ولا ادرى ماذا أفعل؟؟».

وحال هذه المرأة البوسنية المسلمة هو حال مئات الآلاف غيرها من النساء والأطفال والعجائز الذين لا يجدون في بعض مناطق البوسنة حتى الماء غير الصالح للشرب، وفي السابع والعشرين من سبتمبر الماضي

ـوسنة القاتـــل

أعدت لجنة الأمن الصحي والاجتماعي التابعة للرئاسة البوسنية تقريرا خاصا حول ما وصلت إليه الأوضاع الاجتماعية والصحية والنفسية لمسلمي البوسنة حصلت «المجتمع» على نسخة منه وكان مما جاء فيه :

«أن عدد القتلى الذين تم إحصاؤهم حتى الآن منذ بداية الحرب ضد البوسنة وذلك في المناطق المحررة فقط قد بلغ ١٤٠,٦٥٥ أي ٦,٧٪ من عدد سكان البوسنة حاليا، أما عدد الجرحى الذين تم إحصاؤهم فقد بلغ ١٥٥,٨٣٩ جريحا أي ٦,٦٧٪ من عدد سكان البوسنة، أما عدد الأفراد الذين يعانون من سوء التغذية فقد بلغ ٢٢٠,٠٠٠ شخص أي حوالي ١٠,٥٪ من عدد السكان، كما بلغت نسبة الذين تم إحصاؤهم من المصابين بأمراض مُعدية حوالي ١٠,٠٠٠ حالة أي ٠,٤٨٪ من عدد السكان، كما أن عدد الذين ماتوا من جراء الإصابات فقد بلغ ١١,٩٨٧ شخصاً وهناك ٢٠,٠٠٠ شخص ممن نجوا من معسكرات الاعتقال الصربية والكرواتية، أما مجموع القتلى والمعوقين والجرحى فقد بلغ حاليا ٦٨٦,٤٩٤ شخصا كما تم تهجير ٥٠٠,٠٠٠ شخص وتشريد ٥٠٠,٠٠٠ آخرين داخل البوسنة في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحكومة البوسنية وبذلك يبلغ عدد الذين تعرضوا للتشريد والتهجير حوالي مليون شخص» .

هذه المعلومات الإحصائية الأخيرة تكشف عن الصورة المرعبة والحالة المفزعة التي يعيشها ويعانيها مسلمو البوسنة تلك الحالة التي تؤكدها هذه الإحصاءات والتي تتغير بالزيادة كلما أقبل صباح يوم جديد لا سيما مع تأكيد المراقبين والمحللين لأوضاع البوسنة بأن الموت ينتظر عشرات الآلاف من النساء والأطفال والعجائز من مسلمي البوسنة من جراء هذا الشتاء القارس الذي بدأ يطرق أبواب البوسنة بعنف.

وإذا كان الغرب قد بدت صورته الكالحة بوضوح فليس هناك من طريق سوى أن يستشعر المسلمون حجم معاناة إخوانهم في البوسنة وإذا كانت صورة مسلمي البوسنة المأساوية قد أذابت قلوب بعض المغنين والراقصين في أوروبا فجعلتهم يقيمون الاحتفالات ليجمعوا ريعها ويرسلوه لأطفال البوسنة وجرحاها فإنه لمن العار على هذه الأمة وفيها ملايين الموسرين أن يبخلوا بما لديهم من مال أو عون على إخوانهم في البوسنة، وإذا كان هناك الكثيرون قد قدموا فلا زال هناك أكثر منهم يجب أن يقدموا، ولن يكون موقف راقصي أوروبا أفضل من موقف مليار مسلم يذبح إخوانهم أمام أعينهم منذ أكثر من ثمانية عشر شهرا دون أن يتحركوا حركة شعبية إيجابية كبيرة يكون لها دورها في إجبار مجرمي الصرب على إيقاف هذه المذبحة، وإعانة مسلمي البوسنة على مواصلة الجهاد والصبر.

إن حجم المأساة يتضاعف كل يوم، وحجم الخذلان والتناسي كذلك يزداد كل يوم، وإننا نخشى أن يصيب الأمة نوع من البلادة يصل بها إلى درجة يتمكن بها أعداؤنا منا أكثر من ذلك لا سيما بعد الهجمة الصهيونية الشرسة التي يشهدها العالم الإسلامي اليوم بعد توقيع اتفاق «غزة - أريحا» المشئوم.

إن الخير الذي يملأ قلوب الكثيرين من أبناء هذه الأمة يجب أن يجد من يحييه ويبعث الحياة فيه، وإن الحماس الذي يملأ نفوس شبابها يجب أن يقوى ويستثمر ويوجه، فأعداؤنا لم يتفوقوا علينا إلا بضعفنا، وإن الحماس والاستبسال والتضحية والجهاد والتفاني والصبر وقوة الاحتمال التي يبديها مسلمو البوسنة رغم التآمر الدولي عليهم كل هذا جدير بأن يجد من المسلمين كل دعم وكل عون وكل مساعدة، حتى يتمكنوا من خذلان أهل الباطل ومن دحر الظالمين.. «يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم». «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون» . ■

«ومنا .. إلى»

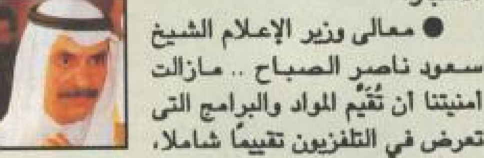


■ سمو ولي العهد

● سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله .. حديث جميع الكويتيين يدور حول موضوع واحد وهو فرض الرسوم على الخدمات، لأن الجميع كان يتوقع أن تساهم الحكومة في رفع المعاناة عن الشعب الذي أثبت خلال المحنة أصالة معدنه، ولكن سمو ولي العهد منذ زمن التحرير والشعب يواجه مجموعة من الإحباطات فنرجو من سموكم رفض فرض الرسوم على الخدمات حتى لا تكون معاناة جديدة تضاف على هموم الشعب.

● معالي وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي وجهت بعض المدرسات في المدارس الحكومية رسالة عبر إحدى الصحف المحلية يطالبونكم بتأنيث التوجيه في مدارس البنات.

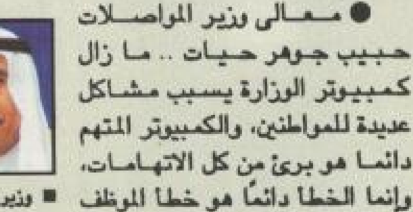
مطلبهن عادل يا معالي الوزير، بل وضروري، فهل نأمل أن تأخذوا مطلبهن بعين الاعتبار.



■ وزير الإعلام

● معالي وزير الإعلام الشيخ سعود ناصر الصباح .. مازالت أمنيتنا أن تُقيَّم المواد والبرامج التي تعرض في التلفزيون تقييماً شاملاً، من حيث الموضوع، والمستوى الفني، ومدى تقبل عاداتنا وتقاليدنا لما يعرض.

فمعالي الوزير مسلسل «قاصد خير» اليومي فاشل من جميع الجهات، ولا يستحق أن يعرض وخصوصاً في هذه الفترة التي تستقطب المشاهد عادة، ولا تكفي الأسماء أن تجعل من عمل فاشل مادة قابلة للمشاهدة.



■ وزير المواصلات

● معالي وزير المواصلات حبيب جوهر حيات .. ما زال كمبيوتر الوزارة يسبب مشاكل عديدة للمواطنين، والكمبيوتر المتهم دائماً هو بريء من كل الاتهامات، وإنما الخطأ دائماً هو خطأ الموظف القائم على العمل.

فنرجو من معاليكم رفع مستوى أداء موظفيكم كي ترفعوا معاناة من معاناة المواطن والمقيم «اسمها فاتورة تليفونات بالخطأ».

ولكم جميعاً تفضلوا بقبول فائق الاحترام !!

د. عادل الزايد

نقاب الطالبات رفع القناع الأخير عن وجه الوزير
عميد كلية الطب ووزير التربية يفجران قضية النقاب من جديد

■ د. أحمد الربعي

اصدر مجلس الجامعة - بإيعاز من وزير التربية والتعليم العالي د. أحمد الربعي قراراً يجيز للطالبات المنقبات بكلية الطب ارتداء نقابهن خلال المحاضرات على أن يتم استبدال النقاب بالكمام الطبي في المستشفيات والمختبرات، وبدا ذلك حلاً جيداً لقضية اراد لها البعض ان تكون اختباراً لتوزيع القوى السياسية داخل مجلس الأمة من جهة، وإحراجاً للمجلس من جهة أخرى، وعلى الرغم من صدور القرار إلا أن الجميع بقي متخوفاً من تملص الوزير من قراره، ورفض العميد بهذا القرار، وقد كتبنا في «المجتمع» في ذلك الوقت مقالاً بعنوان: المنقبات ورحلة القرارات، وأشرنا فيه إلى تخوفنا من ألا يكون هذا هو القرار الأخير في رحلة القرارات.

وبالفعل كان هذا هو الواقع، حيث التزمت الطالبات التزاماً كاملاً بالقرار ولكنهن فوجئن برفض كامل للقرار من قبل عميد كلية الطب، والأمَرّ من ذلك ان الوزير قام باستدعاء الطالبات المنقبات ليخبرهن بأنه سيجد نفسه مضطراً لتأييد العميد في قراره الذي جاء مخالفاً تماماً لقرار مجلس الجامعة وللالتزامات الوزير أمام مجلس الأمة بإنهاء المشكلة، والأكثر عجباً بأن الوزير خلال لقائه بالطالبات قد أشار بأن هناك من يريد لهذه المشكلة أن لا تنتهي ملقياً باللوم على من يقف بصف المنقبات متناسياً بأن المشكلة برمتها مع تصعيداتها كانت دائماً من طرف عميد كلية الطب.

وبالتالي فإن نقاب الطالبات في كلية الطب، قد رفع قناع الاستقلالية الأخير عن وجه الوزير النائب، فالدكتور الربعي عندما خاض انتخابات عام ١٩٩٢م كان يصر على استقلاليته بل وحتى بعد اختياره كوزير قد أكد على ذلك مراراً من خلال جلسات خاصة وعامة وكان من بينها لقائه بالخطباء والأئمة في اللقاء الذي نظمته وزارة الأوقاف في بداية عام ١٩٩٣م عندما أكد في رد على سؤال طرح خلال اللقاء بأنه لا يقف في صف أحد دون أحد آخر، ولكن جاءت تصرفات الوزير مناقضة لذلك تماماً، ومن خلال كل قرار كان يزيح قناعاً من أقنعة الاستقلالية التي كانت تغطي الوجه الحقيقي للدكتور الوزير، فابتداءً بالتغيير الإداري الذي أجراه بوزارته مروراً بوقوفه المستمر في وجه جمعية المعلمين حتى قراره الأخير بوقوفه بجانب العميد الذي رفض تطبيق قرار الوزير نفسه، فكل هذه الأمور جاءت لتنزع أقنعة الاستقلالية عن وجهه، وتكشف الوجه الحقيقي له.

الشايع رئيساً للمجلس البلدي والنويهض نائباً للرئيس

في أولى جلسات المجلس البلدي التي عقدت يوم الاثنين ٣ من جمادي الأول سنة ١٤١٤ هـ الموافق ١٨/١٠/١٩٩٣، تم انتخاب العضو محمد ابراهيم الشايع رئيساً للمجلس البلدي كما تمت تزكية العضو بدر النويهض لمنصب نائب الرئيس. هذا وقد حظي الأعضاء المنتخبون بأهم اللجان ومن أبرزها الفنية حيث تمت تزكية العضو خليفة الخرافي رئيساً لها والعضو أحمد لاري مقرراً لها. بينما تولى رئاسة اللجنة المالية والقانونية العضو أحمد الهارون. وفي بداية حفل افتتاح دور الانعقاد الأول أكد وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء استعداد الحكومة للتعاون الصادق مع المجلس لكل مايؤدي إلى نجاحها.

طلبة الكويت

المجتمع : خاص

صرح مصدر مسئول في الإتحاد الوطني لطلبة الكويت «للأنباء» من أن اجتماعاً عقد في الأسبوع الماضي بين وزير التربية الدكتور احمد الربعي وعميد كلية الطب الدكتور هلال الساير وعميدة كلية الطب المساعد الدكتورة فريدة العوضي وبعض الطالبات المنقبات وأولياء أمورهن حول قرار عميد كلية الطب رفض قرار مجلس الجامعة والقاضي بالسماح للطالبات في كلية الطب بلبس النقاب اثناء الدراسة وفي المختبرات العملية والإكلينيكية واستعمال الكمام الطبي في حالات الضرورة القصوى.

وذكر المصدر الطلابي ان عميد كلية الطب أصرّ على لبس الكمام بدلا من النقاب في المستشفى وكلما التقت الطالبة بالمريض. وهذا - كما تقول الطالبات - مخالف لقرار مجلس الجامعة السالف الذكر ومخالف كذلك لتعهد الوزير الربعي امام مجلس الأمة.

إلا أن الاجتماع - والحديث للمصدر الطلابي - لم يسفر عن أي اتفاق حيث لا زال العميد مصراً على موقفه برفض قرار مجلس الجامعة ولا زالت الطالبات مصرات على عدم نزع النقاب إلا للضرورة.

وقد اتصلت الأنباء بالنائب مبارك الدويلة لمعرفة رأيه في الموضوع الذي قال: عندما تكون كلية الطب او المستشفى الأميري ملكا خاصا لهلال الساير فعندها نقول سمعاً وطاعة. اما وهي ملك عام للدولة وتطبق فيها اللوائح والقوانين المعمول بها في الدولة فأعتقد انه أمام خيارين:

إما أن يلتزم بتطبيق هذه اللوائح والنظم او يستقيل انسجاماً مع موقفه ويفسح المجال لمن يستطيع اداء هذا الدور.

وقد كان للأنباء اتصال بالنائب خالد العدوة الذي قال: الكرة الآن في مرمى وزير التربية أحمد الربعي، فإما ان يلتزم بتعهده أمام الأمة ومجلسها ويطبق القرار دون لف أو دوران، أو يخضع للهوى والميول ويتجاوب مع أهواء عميد كلية الطب على حساب مستقبل بناتنا وفلذات أكبادنا.

اما امين سر مجلس الأمة النائب : أحمد باقر فقال قبل سفره إلى كندا إن صح ما سمعناه فاعتقد أن الكرة أصبحت في ملعب مجلس الأمة وعندها نقول صدق تحذير الأخوة لنا من أن القضية لن تحل إلا بقانون. ومع الأسف قانون للنقاب من باب التعاون بين السلطتين، ثم نفاجأ وفي أقل من شهرين بالأهواء تعصف بهذا القرار ويتعثر تطبيقه في أول اختبار عملي له وبسبب شخص واحد فقط.

وذكرت مصادر برلمانية مطلعة أن قضية النقاب ستلقي بظلالها على الدورة القادمة منذ بدايتها وأن الحكومة ممثلة بوزارة التعليم العالي وجامعة الكويت تسعى لإشغال المجلس في بداية دورته الجديدة بقضايا هامشية لعرقلته عن إنجاز مصالح الناس العامة.

وذكرت هذه المصادر ان وزير التربية ووزير التعليم العالي د. احمد الربعي سيمر بهذا المحك بصعوبة بالغة وانها قد تكون القشة التي ستقصم ظهر البعير.

في الصميم

قنابل قابلة للانشطار !!

● هل فعلاً توجد مشكلة اسمها «البدون» في الكويت ؟؟

وكيف نشأت المشكلة من الأساس؟! وهل هناك شخص بلا جذور أو فروع؟!!

أين تكمن المشكلة التي تتفاقم وتكبر كل يوم؟!!

إن مشكلة «البدون» طرحت كثيرا ولكنها لم تستوف حقها من المناقشة والحل الموضوعي العادل الذي ينصف فئة تشعر بأنها مظلومة تعد الأيام والليالي لعل وعسى أن يأتي الفرج قريبا!؟!

ولكن!! طالت المشكلة وكبرت وتفاقمت وأصبحت مثل كرة الجليد المتدحرجة من قمة لجبل إلى سفح الوادي فهل هناك من يوقف هذه الكرة المتدحرجة القادمة؟!!

● لقد كانت نسبة البدون في الجيش الكويتي قبل الغزو العراقي تصل إلى ٧٥٪ وهي نسبة كبيرة جدا!!!

وعندما جاء الغزو العراقي البربري ووقعت كارثة الكويت انضمت فئة من «البدون» للجيش الشعبي العراقي!! فما الذي جعل تلك الفئة تنضم للجيش الشعبي العراقي؟!! انه سؤال بحاجة إلى دراسة واجابة مقنعة!!

● ولعل من المستغرب ايضا أن يمنع كثيرون من فئة «البدون» من العمل في وزارات الدولة ومؤسساتها في الوقت الذي أصبحوا فيه بين مطرقة وسندان الحكومة!! وهم الذين يعولون أسرا كبيرة وزادت مشكلتهم تعقيدا !! حيث لا هوية ولا عمل!!

● أحدهم يحكي لي مأساته قبل الغزو العراقي الآثم.. وكان يعمل بالجيش الكويتي.. يقول:

«نشعر بالمأساة.. وفي كل يوم ابكي دما!! ولاندري إلى اي مصير مآلنا!!

● ان كثيرا من الجرائم اليومية التي تحدث... هم من أصحاب «البدون»!! لأن هذه الفئة التي تسرق وتنهب قد تكون محرومة وممنوعة من العمل!! نحن لاندافع عن هذه الفئة التي تقوم بهذه السرقات!!

ولكن!!

ما الحل امام رجل له اسرة وعيال يتضورون جوعا ولايجد عملا شريفا يقوم فيه؟!!

● ان التصريحات الحكومية بحل هذه المشكلة متضاربة ومتداخلة!!

فهذا تصريح ووعد بأن حل مشكلة البدون سيكون خلال ٦ شهور وانتهت الـ ٦ شهور ولم يحل حتى جزء من المشكلة!! والآن تقول الحكومة بأن الحل سيكون خلال ٣ سنوات قادمة!! وان التجنيس سيكون فقط للكويتيين الذين رفضوا الجنسية الثانية!! أي أن الحل للكويتيين اصلا وليس ايضا لمن يستحق الجنسية!! فهناك شخص «بدون» وكل إخوانه وأخواته كويتيون!!.

ما الحل الممكن أن يطرح هل بالاقامة الدائمة؟!!! أم تسفير من تعتقد الحكومة بأنه لايستحق الاقامة؟! وإذا قامت بتسفير البعض قامت وسائل الإعلام الخارجية بحملة ضد الكويت وتتوقف حملة التسفير فورا!!!

انها فعلا مشكلة معقدة ولكن!! الحل بيد الحكومة وحدها وهي القادرة على حلها!!! وهي التي اتت بهذه المشكلة عندما فتحت باب التجنيس لمن يستحق ولايستحق!!

● إنها قنبلة قابلة للانفجار والانشطار في اية لحظة ولابد من حلها حلا جذريا عادلا.

● ان هناك طاقات فريدة ونادرة من فئة «البدون» التي تركت الكويت واتجهت الى الاقطار الخليجية الشقيقة التي رحبت بها وأعطتها الجنسية والمركز العملي المرموق.. فلماذا فرطت الكويت في مثل هذه العناصر الجيدة التي صرفت عليها المبالغ الكبيرة واستقت خبراتها من سوق ومؤسسات الكويت!!

نرجو ونتمنى أن تقوم الحكومة هذه المرة مع مجلس الأمة بحل جذري ونهائي لهذه الفئة.. وليس ذلك من المستحيل تحقيقه..

والله أعلم!

عبدالرزاق شمس الدين

الدكتور اسماعيل الشطي «للمجتمع» :

من واجب الوطنيين والقوى السياسية بعد أن حـ



■ د. الشطي مع اسرة تحرير المجلة

حاوره : محمد البصيرى

خالد بروسلى - جزاع العدوانى

الدكتور اسماعيل الشطي احد رموز الحركة الدستورية بمجلس الامة الكويتي ورئيس اللجنة المالية لدور الانعقاد السابق لمجلس الامة له توجهه المعروف ودوره المتميز من خلال رئاسته للجنة المالية في دور الانعقاد السابق علاوة على انه رئيس التحرير السابق لمجلة «المجتمع».. وكان لـ «المجتمع» معه هذا الحوار الذي غطى فيه قضايا كثيرة تشغل الساحة.

المجتمع : اعطت انتخابات المجلس البلدي فرصة لبعض منتقدي مجلس الامة للقول بان الاقبال القليل على انتخابات المجلس البلدي جاء لخيبة امل الناس في مجلس الامة، وقال البعض في هذا السياق ان مجلس الامة لم يحقق انجازات جوهرية في دور انعقاده الاول.. فما تعليقكم على ذلك؟

الشطي : من المعروف ان مجلس الامة يتعرض لحملة صحافية من قبل بعض الاطراف السياسية التي اصلا لا تؤمن بالديمقراطية او التي اخفقت في ايصال عدد من مرشحيها او مؤيديها الى مقاعد المجلس، وهو الاخفاق الذي حال دون ان يلعب هذا التيار دورا اكبر في توجيه المجلس وإدارته، لذلك اعلن هذا التيار وبصراحة ان هذا المجلس ليس مجلسه وحاول منذ البداية تشويه دور وإنجازات مجلس ١٩٩٢. خصوصا مع التواجد الاسلامي الكبير في مقاعد المجلس والذي كان له دور هام في توجيه وادارة اداء المجلس بالمشاركة مع القوى السياسية الاخرى.

لذلك فإن المجلس لو حقق كل الانجازات لهاجموه ولو لم يحقق شيئا لهوجم كذلك. ولو لم نحل مشكلة المديونيات لاتهمونا بالتقصير وحين انجزنا الحل قالوا ان الحل فيه ثغرات، ولو لم نصدر مشروع الرعاية الاسكانية لاتهمنا بالتقصير، وحين اصدرنا المشروع بدأوا بانتقاده.

والحقيقة ان مجلس الامة الحالي حقق انجازات كثيرة اذ قام في نصف فترة دور الانعقاد الاول بمعالجة الكثير من المشاكل

ـازوا على قدر من السلطة أن يمارسوها بروح مسئولة

والقضايا والنظر في ما يزيد عن ٦٠٠ مرسوم صادر في فترة الحل وأصدر فيها قراراته بالقبول او الرفض، كذلك اصدر المجلس مجموعة من التشريعات المهمة منها قانون حماية الاموال العامة ومشروع الرعاية الاسكانية وقانون المديونيات كذلك عالج عددا من المواضيع الهامة مثل الاستثمارات الخارجية، وموضوع اقساط السيارات الذي كان يشغل بال آلاف من المواطنين.

ولو اصدر المجلس مزيدا من التشريعات لخشينا ان تكون هذه التشريعات ضعيفة او مليئة بالثغرات، اذ انه في العرف السياسي فإن التشريع عملية بطيئة بطبعها وتحتاج الى ان تطبخ على نار هادئة.

وفجر مجلس ١٩٩٢ قضايا خطرة مثل قضية الأمن الكويتي، وقضية حقوق الانسان، وقضايا الدفاع والتسليح، وسوف يجد المواطن ان قضايا طلب المناقشة في دور الانعقاد الاول غطت ما لا يقل عن ١٥ قضية عامة حساسة ولاشك ان المناقشة هي صورة من صور الدور الرقابي للمجلس، اذ انها تمثل اثارة سياسية للموضوع يتبعها في العادة اسئلة برلمانية، وفي هذا الصدد فإن دور الانعقاد الماضي شهد عددا من الاسئلة البرلمانية يفوق ما شهده مجلس الامة في فصول تشريعية كاملة في الماضي.

فالمجلس قام بدور كبير والتيار المعادي للديمقراطية - بسبب عدم استفادته منها سيبحث عن كل عيب أو ثغرة، ونحن لا ندعي الكمال فلقد يكون هناك اخطاء وثغرات في أداء المجلس الحالي ولكنه قام بإنجازات لم تحققها مجالس سابقة.

وأحب أن اسأل من يهاجمون المجلس: ما الذي كنتم تريدونه من مجلس الامة ولم يحققه؟ ان الاجابة على هذا السؤال ستكشف فيما اذا كانت انتقادات البعض ناتجة عن صدق، أو انها مدفوعة بالرغبة في تشويه عمل المجلس والاساءة اليه وتهميش دوره.

اعتقد ان المجلس قام بدوره وان البعض يريد تفسير الاقبال المتوسط على انتخابات المجلس البلدي على انه ناتج عن ضعف اداء مجلس الامة، وهذه دعوة خاطئة وغير دقيقة ويراد منها الاساءة لمجلس الامة، اما عدم اقبال الناس على انتخابات المجلس البلدي فهذا موضوع آخر استطيع الحديث عنه بالتفصيل لو رغبتم.

المجتمع : ابو عبد الله الا تعتقد ان هؤلاء الكتاب مع كونهم معدودين وفي صحيفة واحدة تقريبا استطاعوا اقناع الراي العام الكويتي بوجهة نظرهم تلك مما جعل حديث الدواوين في الكويت هو في نفس اتجاه هذه الكتابات.

الشطي : هذا ليس بصحيح في نظري، فرغم الهجمة الشرسة على التيار الاسلامي منذ بداية المجلس وحتى اليوم، وجاءت انتخابات المجلس البلدي ليفوز بها بعض الاسلاميين ويفشل مرشحي ذلك التيار مع ان نواب ورموز هذا التيار بذلوا قصارى جهدهم لدعم مرشحيهم في الانتخابات الاخيرة، وكانوا يتجولون معهم من ديوانية الى ديوانية، ولو كان لهذا التيار او لرموزه واقلامه مصداقية لاقبل الناس على اختيار اولئك المرشحين، ولكن ما حدث انه حتى مع وجود منافسين - مما كان يعرف بالمجلس الوطني - أخفق مرشحو ذلك التيار في المنافسة رغم دخول التيار بثقله في الانتخابات، فهذه دلالة على ان الديوانيات غير مقتنعة بكلامهم ومقالاتهم في الصحف.

المجتمع : مجلس الامة في طور الاعداد لانتخابات جديدة للجان البرلمانية مع الجلسة الاولى القادمة، هل تتوقعون تغييرات كبيرة في عضوية اللجان؟ وهل ستتقدمون شخصيا للحصول على عضوية لجان محددة؟

الشطي : سأتقدم شخصيا لعضوية اللجنة المالية والاقتصادية ولن اتقدم لعضوية لجان اخرى.

ومن حيث نتيجة انتخابات اللجان لا اتوقع حدوث تغييرات جوهرية في تشكيل معظم اللجان وربما يدخل اعضاء جدد ويخرج آخرون ولكن دون تغيير كبير.

المجتمع : في بعض الاحيان يساء المراد من الجمهور فهم مبدا التعاون بين السلطتين فالبعض يفهمه انه مجاراة من الحكومة لانفعالات المجلس، والبعض يفهمه انه خضوع من النواب لرغبات الحكومة، فكيف يتحدد هذا المفهوم لديكم؟

مجالس الامة السابقة تعكس حالة من هيمنة الحكومة على غالبية اصوات ومقاعد المجلس، ولم يحدث ان كانت للقوى السياسية هذه الهيمنة، لذا كان دور القوى السياسية في ظل الهيمنة الحكومية هو تسجيل المواقف السياسية طالما ان القوى السياسية عاجزة عن الانجاز كما ينبغي.

في مجلس ١٩٩٢ حققت القوى السياسية اول غالبية لها على مقاعد واصوات المجلس في تاريخ الديمقراطية الكويتية، فهل كان على القوى السياسية والنواب الوطنيين المستقلين المتضامنين معها القيام بنفس الدور السابق او ممارسة نفس صور المعارضة المتمثلة بتسجيل المواقف السياسية، اننا حقا نملك القدرة على ممارسة هذا النوع من المعارضة وربما كان من اسهل الاعمال ان نرفع الصوت بخطب برلمانية مثيرة للجمهور، ولكن هل هذا مقبول في مجلس نحن نمثل فيه الغالبية.

ان دور القوى السياسية وبقية الوطنيين الآن يتمثل في تحقيق الانجازات، ومن واجب الوطنيين والقوى السياسية بعد ان حازوا على قدر من السلطة ان يمارسوها بروح مسؤولة، فمن السهل توجيه الشتائم للحكومة، ومن اليسير محاولة احراج الوزراء او مضايقة رئيس الحكومة تحت قبة البرلمان، لكن الدور الحقيقي للنائب يبقى في تحقيق الانجازات للمواطنين ومواجهة همومهم وحل مشاكلهم.

وامام المواطن والناخب الآن وضع جديد لم يألفه في مجلس تسيطر عليه القوى السياسية مع المستقلين، ومادامت بيدك السلطة فعليك حسن استخدامها في تحقيق المشاريع والانجازات، اما إذا اردت استخدامها في ممارسة نفس الدور القديم في تحدي الحكومة والاصطدام بها فسوف ينتهي الامر الى نتائج لا تخدم مصالح البلاد والشعب الكويتي، وإذا اردت استخدام السلطة المتوافرة لديك لتحقيق الانجازات فعليك التفاهم والتعاون مع الحكومة، لانها الطرف الآخر في المعادلة السياسية.

ولنكن صرحاء وليسأل المواطنون انفسهم: هل هم يريدون بعد ٧ سنوات من غياب الديمقراطية ان تتعثر تجربتنا الجديدة مقابل خطب حماسية ومواقف متشنجة يريد البعض ممارستها في قاعة المجلس؟ وهل يريد اي



مواطن ان يكون فشل المرحلة الديمقراطية الراهنة ثمنا يقدم لدور بطولي شخصي لأحد النواب في مواجهة الرموز السياسية في السلطة؟

انني لن انسى ما سمعته من مواطنين في الديوانيات إبان حملتي الانتخابية حينما كانوا يحذروننا من تكرار أخطاء الماضي وممارسة الصخب السياسي اللفظي على حساب المصالح الحقيقية المباشرة للدولة وللمواطنين، وكان الناخبون يذكروننا بأن نجاح الحياة البرلمانية أمانة في أعناقنا ينبغي الا نفرط فيها في غمرة حماس طارئ غير محكوم بالتفكير العقلاني الدقيق وبالمشاعر الوطنية الصادقة.

ولقد قلت في مناسبات عديدة: إن ممارسة التعاون مع الحكومة اصبحت فرضا علينا في مجلس الامة، فنحن نتعاون معها الآن من موقع القوة لا من موقع الضعف، وكانت الانتقادات توجه في الماضي لنواب كانوا يفاوضون السلطة من موقف الضعف ويتنازلون امامها.

اما الآن فقد انعكست الآية فلأنني قادر على تمرير وفرض القوانين مستفيدا من غالبية الاصوات فإنني امتلك قدرة حقيقية على مفاوضة الحكومة والتفاهم معها، لأن اي قانون او مشروع سيعود في النهاية الى الحكومة التي هي السلطة التنفيذية لهذا المشروع او القانون.

نحن لم نأت الى مجلس الامة لنتصارع مع الحكومة، فالصراع كهدف هو مفهوم سياسي يساري من رواسب الماضي عند البعض الذي لا يجيد سوى الصراع ولا يملك قدرات التعاون والتفاهم بالمعنى الايجابي الصحيح لهذه الكلمة، لذلك فإنه يرى مجلس الامة المتعاون متخاذلا.

ونحن في تعاوننا مع الحكومة نقسوا عليها في بعض الاحيان وندفع الوزراء إلى الزاوية خلال مناقشة القوانين والمشاريع، وفي كل بلاد العالم هناك تفاهم وتعاون على اصدار التشريعات مع اختلاف المواقف وتباينها، ولم اسمع عن برلمان في ديمقراطية راسخة يمارس الصراع لإصدار قانون او اقرار مشروع!

وحين نتعاون مع الحكومة الحالية فإننا لا ننسى اننا شاركنا في تشكيلها ولدينا ٦ نواب منتخبين اعضاء في الحكومة فكيف لا يريدون منا التعاون معها).

المجتمع: الا تعتقد ان شعار التعاون مع الحكومة اصبح سلاحا ذا حدين تستخدمه السلطة في بعض الاحيان لصالحها، وفي بعض الاحيان تتعاون بصدق مع النواب، وفي البعض الآخر بغير ذلك؟

ولاحظنا ان المجلس بدأ بداية قوية خصوصا خلال مناقشة موضوع المال العام والاستثمارات الخارجية وتحول الى ما يشبه «الهايد بارك»، لكن الحكومة استطاعت بحجة التعاون في نهاية دور الانعقاد وبتكتيكات معينة ان تحصل على ما تريد وتمرر الكثير من القوانين التي ما كان لها ان تمر لولا ان المجلس اصبح في نهاية الامر رهينة شعار التعاون مع الحكومة واستسلم لها ومرّر كثير من القضايا دون معارضة؟

الشطي: أولا يجب ان نفهم ان الحكومة سلطة دستورية ونحن سلطة دستورية ولكل آرائه وتصوراته حول القضايا المختلفة، وهناك نقاط اتفاق ونقاط اختلاف، فما اتفقنا عليه أسرعنا في انجازه وما اختلفنا عليه تركناه لدورة من التفاوض والتباحث للبحث عن نقاط اتفاق ومواقع للتسوية او الحلول الوسط في بعض الاحيان.

وعلى سبيل المثال كان هناك خلاف حول اتفاقية تعزيز القوات المسلحة ولا يزال الاختلاف قائما ولم نقر مطالب الحكومة في هذا الصدد.

وكان هناك اختلاف حول مبدأ كشف الأسماء في قضية المديونيات وبعد مناقشة طويلة توصل الخبراء القانونيون في اللجنة التشريعية في مجلس الامة الى ان القانون الحالي يجيز لنا الاطلاع على أسماء المدينين عن طريق الطلب من وزير العدل تقديم اسماء من يتقدمون الى كاتب العدل من المدينين للتسوية، وقبلنا بهذا التفسير ولم نمض الى المطالبة بتغيير القانون لأن ذلك كان سيحيل القضية الى المحكمة الدستورية ويستهلك وقتا طويلا، يكلف الدولة مبالغ طائلة من تأخير حل المديونيات.

وهذا الأمر دليل على اهمية التفاهم والتعاون بين السلطتين وخلال بضعة أشهر سيقدم مجلس الامة سؤالا برلمانيا لوزير العدل في هذا المجال وسنحصل على الأسماء بدون مزيد من الصراع والخلاف مع السلطة.

اما القول بأن المجلس استسلم للحكومة ومرر لها القوانين فهذا غير صحيح ولا يقوله من يتابع بدقة اعمال المجلس، فالحكومة كان لها رأي مختلف في المديونيات وبذلت جهودا ضخمة لتمرير اقتراحاتها، لكن اللجنة المشتركة المكلفة بحل المشكلة لم تتزحزح عن موقفها قيد انملة وتم اقرار القانون الذي توصلت اليه.

هل يريد أي مواطن أن يكون فشل المرحلة الديمقراطية الراهنة ثمنا يقدم لدور بطولي شخصي لأحد النواب في مواجهة السلطة السياسية؟

ولو كانت الحكومة قادرة على أن تمرر ما تريد وإعاقة ما تريد لما نجح المجلس في إقرار قانون الرعاية الاسكانية الذي قاومت الحكومة اصداره، ولو كانت تفعل ما تشاء لما اقر المجلس قانون حماية الأموال العامة بكل العقوبات التفصيلية والشروط الرقابية التي اتى بها، واستطيع قول الشيء نفسه على موضوع اقساط السيارات.

وحقيقة الأمر اننا نمسك بزمام المبادرة في هذا المجلس، وفي كل المجالس السابقة كانت الحكومة تغرق المجلس بمشاريع القوانين، وفي مجلسنا الحالي قدمت الحكومة مشروعين بينما كانت في السابق تغرق المجلس بالمشاريع، ومعنى هذا الأمر ان الحكومة غير قادرة على ضمان اصوات كافية لبعض مشاريعها لأن الاغلبية ليست لها فهي تخشى ان تتقدم بأي مشروع ثم لا يحظى بالقبول فزمام المبادرة ليس لها.

المجتمع: ما يفهم من ذلك ان الحكومة منسحبة من الساحة السياسية لكي تكون الكرة في ملعب مجلس الأمة.

الشطي: هذا حديث آخر إنما نحن الآن في صدد تحديد الطرف الذي يملك زمام المبادرة، وهو مع ذلك لا يتعسف في استغلال موقفه الأقوى ويريد ان تمر المشاريع والقوانين بشكل ودي وبدون صراع يمكن تجنبه.

المجتمع: ابو عبد الله رداً على كلامك حول المديونيات فإن مقترح اللجنة المشتركة صوتت عليه الحكومة معكم ولو عارضته لما نجح المقترح.

الشطي: ربما كان كلامك صحيحا وقلت سابقاً ان الحكومة تريد أن يحل الموضوع بشكل

عاجل لأن اي تأخير سيحمل تكلفة على المال العام كما سيؤثر سلبيا على النشاط التجاري في البلد.

وكذلك كان المدينون بحاجة الى اقرار حل يبين لهم مواقعهم والمكان الذي تقف عليه اقدامهم ويسهل لهم معاودة ممارسة الاعمال التجارية والاستثمارية على بينة.

وعندما وضع الحل وجد البعض انه غير مناسب وقالت الحكومة انه سيكسر كل الاصول ويهبط باثمانها، وكانت فلسفتنا هي تشجيع السداد الفوري وفلسفة الحكومة في اتجاه جدولة الدين وانتهى هذا الخلاف برجاحة وجهة نظر المجلس وانتصار فكرة السداد الفوري.

المجتمع: قمتم بإقرار مبدا شراء المديونيات مع تصاعد اصوات المواطنين وحتى مسؤولين سابقين بان الشراء سيحمل الدولة تكاليف مالية باهظة؟

الشطي: كان لدي مقولة مشهورة في هذا الأمر حين وصفت المديونيات بانها «رصاصة انطلقت ويصعب اعادتها»، فالمديونيات تم شراؤها بالفعل قبل ان يعقد المجلس اول جلساته واصبح قرار الشراء الذي تتحمل السلطة وما يعرف بالمجلس الوطني المسؤولية الكاملة عنه واقعا ماليا واقتصاديا ومصرفيا من العسير جدا تغييره وينبني على الرجوع عنه تعقيدات اقتصادية ومحاسبية باهظة التكاليف للدولة وللمواطنين.

فالمال العام دفع للبنوك ودخل جسم النظام المصرفي وتفاعل معه، ولقد سألنا في بداية تعرضنا لهذه المشكلة كل الخبراء والمختصين حول امكانية الرجوع عن عملية الشراء، وكلهم قالوا ان الرجوع عن شراء المديونيات سيكون كارثة تتمثل في سقوط الجهاز المصرفي، وأتذكر ان بعض الاخوة في التيار الاسلامي قالوا: ليسقط الجهاز المصرفي فهذه هي عقوبة الربا المحرم، وسألناهم هل تقبلون بأن يفقد نصف مليون مودع في البنوك من اهل الكويت اموالهم في انهيار المصارف فلم يجدوا جوابا.

فالمديونيات ورطة وورطتنا فيها الحكومة السابقة وكان كل الدور المتاح لمجلس الامة هو الاجتهاد في تحصيل الديون واستعادة القدر الممكن من الديون الى الخزينة العامة عن طريق الحل الذي وضعناه.

المجتمع: شاركتم اخيرا في لقاء وفد من النواب مع سمو امير البلاد واثيرت في المقابلة مسالة موقف الكويت من اتفاق التسوية الاسرائيلي الفلسطيني.

فكيف ينظر النواب الى هذه المسالة وما حقيقة وجود ضغوط على الكويت لتقديم اموال لاتفاق التسوية؟

الشطي: نعم .. اثيرت هذه المسالة في اللقاء مع سمو الأمير وأود هنا أن اسجل كلمة تقدير وشكر لسمو الأمير على بادرته في اللقاء مع النواب وهو في صدد تفكيره في هذه المسالة وقبل اتخاذه للقرار الكويتي في هذا الشان.

فهذه بادرة نتمنى لها ان تتكرر وان يتم اشراك ممثلي الشعب في تفكير الدولة تجاه القضايا المصيرية.

اما قضية التسوية بين اسرائيل ومنظمة التحرير فيجب ان ننظر اليها من ثلاث زوايا: اولا من الزاوية الشرعية، ثم من الزاوية الفلسطينية، ثم من زاوية الموقف الكويتي.

من الناحية الشرعية لا يحق للفلسطينيين ولا غيرهم من العرب أم المسلمين او الجيل الحالي من امة محمد (صلى الله عليه وسلم) ان يعطوا اي جزء من ارض فلسطين ولا غيرها لليهود، فهذا الحق مملوك للامة باسرها باجيالها الماضية التي فتحت وعمرت ارض فلسطين، وكذلك للاجيال اللاحقة التي ستوفق إن شاء الله لاستعادة هذه الارض.

من الناحية الشرعية لايحق للفلسطينيين ولاغيرهم أن يعطوا أي جزء من أرض فلسطين لليهود فهذا الحق مملوك للأمة بأسرها وكل الاتفاقات التي تمت للتنازل باطلة شرعا

فهذه القضية ابدية وهذه الارض اسلامية لا يملك أحد التنازل عنها، وكل الاتفاقات التي تمت للتنازل باطلة شرعا، فلا ياسر عرفات ولا غيره من العرب او المسلمين يستطيع حرمان الامة من حقهم المطلق في استعادة الارض التي اغتصبها اليهود.

اما من جانب الفلسطينيين فهم أحد الشعوب الاسلامية وقد تعرضوا لمحنة الغزو والاحتلال والتهجير ويجوز لهم الدخول في مفاوضات مع الخصم المتغلب للتوصل الى حلول لبعض المشاكل والازمات الناتجة عن الاحتلال ولكن ينبغي الا يتم ذلك على حساب الحق الاسلامي الابدي في استعادة كامل الارض المحتلة.

وما يتم حاليا هو ان بعض الفلسطينيين يريد ان يتفاوض مع اليهود لحل مشاكل معيشية كبيرة للشعب الفسلطيني فهذا جائز لهم ولا اظن ان علينا ان نمنعهم من ذلك.

اما نظرتنا نحن الكويتيين فلاشك ان كياننا السياسي الصغير وموقعه الحساس من المجتمع الدولي وحاجته الى الحماية من قبل هذا المجتمع بعد كارثة الغزو المدمرة كل هذه عناصر يجب وضعها بالاعتبار اثناء صياغة موقف الكويت الرسمي من هذه المسالة.

فلا تستطيع الكويت وحدها ان تقف موقفا تتحدى فيه المجتمع الدولي او الدول الكبرى التي تقوم فعليا بتوفير الحماية للكويت من عدوانية النظام العراقي، فالدول العظمى لن تسمح بان تكون الكويت عقبة امام جهود التسوية في الشرق الاوسط او ان تقف موقفا نشازا من هذا الشان.

فهناك ضغوط في النهاية على الكويت ولو قدمت دول الخليج الاخرى تمويلا لاتفاق السلام فسيكون محرجا للكويت الا تساهم في ذلك، وبالرغم من اوضاعنا الاقتصادية الصعبة فإننا هنا ندفع لشراء الاستقرار لبلدنا.

المجتمع: هل يعني ذلك ان الكويت الآن في مرحلة جديدة في محاولة رسم السياسة الخارجية التي تقوم على الواقعية ومراعاة الظروف الدولية المحيطة؟

الشطي: ما اتمناه هو ان تستمر لقاءات التشاور والتصارح وأظن ان هذا المنهج المنفتح من الحكومة على المجلس سيساهم في رسم سياسة خارجية مدعومة من النواب ومبنية على الواقع وعلى مصالح الكويت.

المجتمع: في اطروحات الدكتور الشطي الانتخابية كان هناك تركيز على اهمية التنمية البشرية وخلق بدائل انتاجية للاقتصاد الكويتي غير الاعتماد الحالي الكامل على النفط.. هل اتسع الوقت لابي عبد الله لخدمة هذه الأفكار في المجلس؟

الشطي: لا اخفيكم ان المشاكل والمعضلات التي واجهتنا خلال دور الانعقاد الاول لم تدع لنا فرصة للتصدي للبناء والمستقبل، ومع ذلك لم تغب هذه القضية عن بالي فلقد تقدمت بسؤال برلماني عن الخطة طويلة المدى التي طالب بها القانون الصادر عام ١٩٨٦ حول التخطيط الاقتصادي والاجتماعي وتساءلت لِمَ لمْ تنجز هذه الخطة؟

وخلال الفترة القادمة فإنني اذا وفقت للعودة للجنة المالية ستكون قضية التخطيط المستقبلي ووضع خطة تنموية طويلة المدى من اولى اهتماماتي.

المجتمع: عمل د. الشطي في المجال التربوي قبل ان يتوغل في الحقل السياسي، فكيف ينظر الشطي الى الواقع التربوي والتعليمي في الكويت؟ وهل نحن

بصدد تنمية بشرية من خلال التعليم ام لا نزال نقدم اجيالنا الناشئة كحقل تجارب لوزارة التربية؟

الشطي : اعتقد اننا لم نر حتى الآن شيئا من الوعود التي تقدم بها الزميل الدكتور احمد الربعي، فكل ما قام فيه حتى الآن هو تغييرات ادارية وهي تغييرات اعتدنا ان نرى كل وزير سابق يقوم بها بعد توليه المنصب.. لكي يأتي بمن يثق بهم ويبعد من لا يعرفهم.

ونحن لازلنا ننتظر من د.الربعي ان يحقق بعض طموحاتنا وبعض اطروحاته التي كان يكررها ونأمل ان نرى بعض ذلك خلال السنة القادمة، فكما نأمل من الناس ان تعذرنا في اول سنة فإننا نلتمس العذر للربعي خلال اول سنة.

ونصيحتي لزميلي وزير التربية ان التغيير الحقيقي لايكون في الاشخاص وانما هو في المنهج والسياسات وفي الاستراتيجية، والقائد الناجح هو الذي يستفيد من الطاقات الموجودة، اما التغيير المستمر فسيأتي باناس يحتاجون الى خبرة جديدة لا تكتسب الا بمرور سنوات وحين تتحقق هذه الخبرة يأتي وزير جديد ويمارس تغيرا آخر للاشخاص، وهذا الامر مضر بمصلحة التعليم وارجو ان ينتبه الدكتور الربعي لهذه النقطة.

المجتمع : الشطي عمل ايضا في المجال الإعلامي والصحافي قبل ان يكون برلمانيا فكيف تقيمون الاعلام الكويتي بنطاقيه الرسمي والشعبي؟

الشطي : أرى أن وزير الاعلام الحالي يمتلك نظرات وأطروحات جديدة وله افكار جريئة ومتطورة.

ولكن هذا وحده لا يكفي فنحن نريد ان ينعكس ذلك على اجهزة الاعلام وان ينعكس ذلك على حرية التعبير وعلى حرية اصدار الصحف وان يتحول الجهاز التلفزيوني الى جهاز توعية وتثقيف بجانب تركيزه الحالي على الترفيه المطلق.

المجتمع : اعلن مجلس الامة في غير مناسبة عن دعمه لخطوات الوحدة الخليجية ولكنه لم يقدم مشاريع واقعية لتدعيم التقارب والتوحيد بين اقطار الخليج.

ما هي افكار د. الشطي في هذا الصدد؟ وما الذي يقف عقبة امام الوحدة الخليجية؟

الشطي : مجلس الامة الكويتي لا يملك سوى اصدار التشريعات وعلى المستوى الداخلي بشكل خاص، وكان الشيء الوحيد الممكن امام المجلس هو الاقتراح المقدم بالسماح لمواطني دول الخليج بالبطاقة الشخصية، وهو انجاز صغير ترددت الحكومات الخليجية عن تحقيقه حتى الآن.

وسمعت اخيرا من بعض النواب الذين استقبلهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبدالعزيز في ديوانه بالرياض قبل فترة ان الملك فهد تكلم حاثاً على المزيد من التقارب بين دول الخليج وسمعوا منه رغبة في تحقيق المزيد من التعاون والتنسيق في المجال العسكري.

نحن في إطار مطالبتنا بتطبيق الشريعة بحاجة إلى تقديم بدائل

وما أراه أن الحماسة للتقارب والتعاون الخليجي تتركز حاليا في حكومتي الكويت والمملكة العربية السعودية اللتان انشأتا لجنة مشتركة فيما بينهما لبحث المزيد من التنسيق.

المجتمع : رغم كون مجلس الامة يتمتع بغالبية من النواب الاسلاميين فإن المجتمع الكويتي لا يزال يشكو من تردد هؤلاء في التصدي لمظاهر الفساد الخلقي والاغتراب الاجتماعي بين جيل الشباب.. وعلى سبيل المثال لم يحرك النواب ساكنا لوقف مناظر العري والخروج عن الآداب في التلفزيون وعلى صفحات الجرائد والمجلات.

الشطي : ليس هذا بصحيح فالنواب الاسلاميون تصدوا لكثير من القضايا الاسلامية مما جعل الاقلام المعادية تشن حملة شعواء عليهم، فلقد شنت هذه الاقلام حملة على فكرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك على قضية النقاب، وحتى عندما هاجم النواب وزارة الداخلية لتباطؤها في معالجة بعض المظاهر الفاضحة في الاسواق هاجمت تلك الاقلام النواب على هذا الموقف.

فالنواب قاموا بدور كبير وإن كان هذا لا ينفي حدوث بعض التقصير في بعض المجالات، وربما كان حجم القضايا الكبيرة التي بحثت سببا في إلهاء النواب عن ممارسة دور الرقابة في المسائل الاخلاقية والاسلامية، ولا تنسوا في هذا المجال ان النواب تقدموا بمشروع تعديل المادة الثانية من الدستور لدفع عملية تطبيق الشريعة الى الأمام بطريقة دستورية.

المجتمع : هناك حديث كثير عن تطبيق الشريعة ولكن في الواقع لم يتحقق شيء!!

الشطي : ان تطبيق الشريعة الاسلامية في الكويت ليس مشروعا سهلا بل ربما كان من اقوى التحديات امام التيار الاسلامي.

فالشريعة ليست محصورة في تطبيق الحدود الشرعية فهناك واقع ضخم بحاجة للتغيير للتوائم مع احكام الشريعة الاسلامية، ونحن في اطار مطالبتنا بالعمل بالشريعة بحاجة الى تقديم بدائل مختلفة لهذا الواقع، فنحتاج الى بديل للنظام الاقتصادي القائم على الربا، وبديل للنظام الاعلامي البعيد عن مراعاة احكام الدين، وبديل للنظام التربوي الذي لا يخدم الهوية والشخصية الاسلامية وتطبيق الشريعة ليس مجرد سن قوانين جديدة فنحن بحاجة الى فرق عديدة من المفكرين والعلماء والاختصاصيين في مجالات الاقتصاد والاعلام والاجتماع والتربية وليس مجرد فقهاء في الشريعة لتقديم النموذج الكامل للنظام الذي تطبق فيه الشريعة.

وتطبيق الشريعة مشروع ضخم ينفذ جزء منه بسن تشريعات وتعديل اخرى، وينفذ جزء آخر بحملات اعلامية وتثقيفية وتربوية وينفذ جزء ثالث بسلسلة من البرامج والقرارات الادارية. ودور مجلس الامة في تطبيق الشريعة يقتصر على سن التشريعات وعلى ابناء التيار الاسلامي والمتحمسين لأسلمة المجتمع ان ينفذوا الاجزاء الاخرى من هذا المشروع وتعديل البدائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ونحن نتمنى ان تقوم اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الاسلامية بدورها المطلوب، وهي التي بإمكانها الاسراع في تطبيق الشريعة.

المجتمع : الدكتور اسماعيل الشطي يمثل الحركة الدستورية الاسلامية، وبالرغم من ان برنامج عمل الحركة يتضمن آفاقا متعددة الا ان نشاطها الفعلي لايزال محصورا حتى الآن في المجال السياسي وبشكل خاص في اطار مجلس الامة .. فما السبب؟

الشطي : نعم انا اشارككم في نقد الحركة الدستورية الاسلامية فهي لم تستطع حتى الآن ان توسع نشاطها بشكل اكبر، ومازالت تعتمد على اصدار بيانات واقامة المؤتمرات الصحافية احيانا، كما تعتمد كثيرا على نوابها داخل البرلمان للتعبير عن آرائها، وهذا لا يكفي لنقول بأن الحركة الدستورية الاسلامية تقوم بواجباتها لتحقيق اهدافها.. انا أوافق على النقد الذي وجهتموه وأوجهه إلى زملائي في الحركة فنحن مقصرون جميعا في دفع هذه الحركة لمزيد من الفاعلية في المجتمع الكويتي.

المجتمع : كان للجماعات الاسلامية في الخليج دور ملموس في دعم وتحريك انشطة الصحوة الاسلامية في العالم العربي وفي الخارج، فهل أتت معطيات ازمة الاحتلال العراقي للكويت في انقاص



في ظل غياب بعض الثوابت يصعب أن نبني «سيناريو» مستقبليا لمنطقة الخليج

وتحديد الدور الخليجي اسلاميا؟

الشطي: العدوان العراقي على الكويت كان له اثر كبير جدا على العمل الاسلامي لانه ابرز جوانب عديدة من القصور في الحركة الاسلامية عموما، وجاءت خيبة أمل الخليجيين من بعض الجماعات والرموز التي انحازت بشكل فاضح للنظام العراقي وطفقت تختلق مسوغات اسلامية لاحتلاله الكويت وعندما كشفت نهاية الحرب عن زيف وخطأ هذه المسوغات وعلى جسامة الانحراف في موقف البعض من الموقف الاسلامي الصحيح من الازمة كل ذلك اضعف مصداقية الحركة الاسلامية بشكل عام.

وأحب ان اذكر هنا ان الاخوة العراقيين في الحركة الاسلامية اصابوا الحقيقة في الصميم في بيانهم الذي أعلن بعد الغزو بأيام عندما حذروا بصوت عال من قيام صدام حسين بخديعة بعض الجماعات الاسلامية بمواقفه وشعاراته الزائفة، كما قالوا ان صدام حسين بذلك سيضرب باسفين عميق بين الحركات الاسلامية المختلفة وبين شعوب الخليج التي كانت بحق واحة للعمل الاسلامي العالمي.

وبلاشك كانت دول الخليج مأوى لجراحات المسلمين وكانت مركز اسعاف للفارين من سطوة الانظمة وطالبي الغوث من نير الاضطهاد، وكانت مركزا اعلاميا للدفاع عن الحركة الاسلامية فضلا عن انها كانت بالوفرة المالية لديها مصدرا اساسيا للعمل الاسلامي الخيري في كثير من الجوانب مما اعطى الحركة الاسلامية قوة اكبر.. وبلاشك ان كل هذا تأثر بسبب الغزو العراقي.

المجتمع: يلاحظ ان الحديث يتركز في بعض الصحف على انتقاد موقف بعض الجماعات الاسلامية من الازمة في حين ان موقف الجماعات والتيارات القومية والعلمانية واليسارية في العالم العربي لا يقل سوءاً عن موقف بعض الاسلاميين، فلماذا ينتقد الناس الاسلاميين اكثر من غيرهم؟

الشطي: اولا موقف القوى العلمانية ليس مساندا او مؤيدا للجريمة فقط بل هو فاعل للجريمة، فمن الذي قاد العدوان والغزو والكارثة؟ اليس هو فكر القوميين والعلمانيين المتمثل في حزب البعث العراقي، ولاحظنا ان التجمعات اليسارية والعلمانية في العالم العربي ساندت بمجموعها البعث العراقي، وحتى في بلد مثل مصر يمتلك موقفا مناصرا للحق الكويتي وجدنا ان اليسار المصري وقف مع العدوان وفي المغرب كذلك وجدنا الموقف نفسه من قبل حزب العمل الاشتراكي.

وكل رموز القومية والفكر اليساري دافعوا عن صدام حسين وجريمته منهم محمد الجابري، هشام جعيطي، محمد حسنين هيكل، جورج حبش، نايف حواتمة.. وبخصوص جورج حبش فإنه يعتبر من قبل اليساريين والقوميين في الكويت احد زعمائهم الفكريين حتى هذه اللحظة.

الفارق بين هؤلاء وبين الاسلاميين انهم - أي العلمانيين - لا يملكون رصيدا في الشارع العربي وهم فقدوا مصداقيتهم منذ زمن بعيد وعند الناس ليسوا بثقة، اما الإسلاميون فرصيدهم كبير بين الجمهور ولذلك كان لمواقف البعض منهم صدمة عند الناس.

المجتمع: احداث روسيا الاخيرة وقبلها مأساة البوسنة والهرسك كشفت عن ازدواجية التعامل الغربي مع القضايا الدولية.. كيف يفترض ان نفهم نحن في الكويت وفي الخليج بشكل عام هذه الحقيقة وكيف نتعامل معها؟

الشطي: عندما قال الغرب انه حرر الكويت لقيمه ومبادئه ولتحقيق الشرعية الدولية لم يكن كاذبا فكل هذا صحيح فالكويت مظلومة والعراق معتدي، ولكن هذا لم ينف ان الدافع الحقيقي لتحرير الكويت كان حساب المصالح لدى الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين ووجدنا انه عندما تغيرت المصالح وتضاربت مع القيم والمبادئ اختار الغرب مصالحه على سواها، فمواقف الغرب اذاً مفهومة وليست غامضة وان كانت لا اخلاقية.

فالغرب يقدم مصالحه على كل شيء ولقد كتبت خلال الاحتلال وبعده انه من الخطورة ان نبني استراتيجيتنا الأمنية في الخليج على اساس المبادئ المعلنة من قبل الدول الغربية بل لابد ان نبني استراتيجيتنا الأمنية وفق خيارات متعددة، فالغرب الصديق قد ينقلب عدوا في المستقبل، وعلينا ان نتصور السيناريو الذي ستكون عليه الأمور في هذه الحالة والبدائل المختلفة المتاحة لنا لمواجهة ذلك.

المجتمع: لدى الدكتور الشطي خبرة في مجالات الدراسات المستقبلية وتقدير السيناريوهات السياسية بحكم تخصصه الاكاديمي.. كيف ينظر الشطي لمستقبل الكويت والخليج لسنوات العقد الحالي على ضوء الاوضاع غير المؤكدة في العراق وعلى اساس السياسة الخليجية لايران.. واخيرا الثقل الغربي في منطقة الخليج؟

الشطي: يصف المحللون السياسيون ودارسو المستقبل منطقة الشرق الاوسط بانها من المناطق التي يصعب التنبؤ بها لأن حجم المتغيرات فيها هائل اذ بين عقد وآخر انقلاب في التوجهات بزاوية ١٨٠ درجة.

لذلك في ظل غياب بعض الثوابت يصعب ان نبني سيناريو مستقبليا لمنطقة مثل الخليج، وبعض الشركات الدولية لا تقدم على مشاريع في منطقة الشرق الاوسط لفترة أطول من خمس سنوات لأنها لا تستطيع التنبؤ بما هو ابعد من ذلك.

ومع صفة عدم الاستقرار الدائمة في منطقتنا فإن العالم نفسه يمر بمرحلة انتقالية من نظام عالمي قائم على صراع الحرب الباردة الى نظام عالمي لم تتحدد ملامحه بعد، وهذا يزيد من صعوبة التنبؤ بالمستقبل السياسي لمنطقتنا. فلا العامل الدولي والاقليمي ولا الخليجي واضح المعالم.

فنحن لا ندري كيف ستسير العلاقات مع ايران ولا ندري كيف ستتطور احوال العراق ولا طبيعة النظام المستقبلي فيه، لا ندري هل ستشهد منطقة الخليج حربا كالتي جرت ضد النظام العراقي ولكن ضد ايران هذه المرة.. ان المستقبل غير واضح في منطقتنا.

المجتمع: بعد فشل مجلس التعاون العربي وانتهاء مجلس التعاون المغاربي هل اتى الدور على مجلس التعاون الخليجي؟

الشطي: اتوقع ان القمة الخليجية القادمة ستكون حاسمة وان على ضوئها سيتحدد مستقبل مجلس التعاون الخليجي.

المجتمع: نكر احد الاعلاميين بان في الفترة القادمة سيكون موضوع التطرف هو المادة الاعلامية الساخنة في اجهزة الاعلام الغربية والشرق اوسطية بالذات ونكر امثلة بما يحدث في الجزائر ومصر وتونس وفي بعض الدول العربية الاخرى وبعض الدول الاسلامية بل تطور الامر عندما حصلت انفجارات في قلب عاصمة الغرب نيويورك حديث التطرف ماذا تعرفون عنه وما هي ابعاده وما هو مستقبله؟

الشطي: اعتقد ان موضوع التطرف موضوع مفتعل واتهم اصابع اجنبية خارجية افتعلت هذا الموضوع اذ انكم عندما تابعتم احداث تفجير المجمع التجاري بنيويورك تبين لكم ان هناك غموضا واضحا فيه وان هناك اطرافا فيه اجنبية لا يراد لها أن تكشف كذلك هناك اتهامات للموساد لافتعال كثير من العمليات الارهابية في مصر والتي ادت الى مواجهة مابين الاسلاميين والنظام، وانا لا ادعي ان بعض الجماعات الاسلامية لا تقوم ببعض الارهاب لكن من الذي دفعها الى ذلك اعمال ارهابية قام بها الموساد اتهمت بها الجماعات الاسلامية ثم اعتقال الجماعات الاسلامية بشكل تعسفي. ان التيار العلماني اداة اعلامية للترويج بهذه الفكرة بدلا من ان يدعو للحوار يدعو للمواجهة وضرب الاسلاميين والمراد من ذلك ان يظل العالم العربي في دوامة التوتر المستمر لا ينصرف للبناء والتنمية بل ينصرف للمواجهة تلو المواجهة.

المجتمع: مجال الاعلام الاسلامي بصفتك كاحد رواد هذا المجال الا تعتقد ان الاسلاميين غائبون عن هذا المجال؟

الشطي: هذا صحيح الاسلاميون غائبون عن العمل الاعلامي لاسباب عديدة ابرزها ان الاعلام ارتبط بالإباحية فاستنكف الإسلاميون الارتباط بالاعلام لارتباطه بالاباحية وكان الاولى بالإسلاميين ان يقدموا بديلا غير مرتبط بالاباحية .. الاعلام ليس اصدار صحيفة وليس مجلة. الاعلام اصدار رواية سينمائية .. مسلسل تلفزيوني .. برنامج ثقافي .. برنامج فكري .. مسرحية اسلامية أمور تقدم المتعة والبهجة للناس وتدس اليهم الفكرة والقيم .. اين الاسلاميون من كل ذلك؟ إنهم اذا اقاموا بعمل من هذا النوع جعلوه خطابا مباشرا يقف الممثل ليخطب الناس إذا اردت ان تخطب فلا تلجأ إلى التليفزيون ولا إلى السينما ولا إلى المسرح بل اذهب إلى المسجد.

إن المسرح مهمة ان يقدم بعض البهجة بعض المتعة .. ومعها قيمة سبقنا اليساريون بذلك والشيوعيون.. وربما لأنهم لا حرج لديهم بالاباحية لكننا لا نقدم شيئا حتى الآن مازلنا نتجادل في الصور حلال أم حرام، وغزانا خصومنا في الصورة بالتلفزيون والسينما والمجلات مازلنا نتحاور استخدام التأثيرات الصوتية احلال هى أم حرام؟ وغيرنا بهذه التأثيرات شدنا لذلك المفروض ان يكسر الاسلاميون هذه الحواجز ان يرسلوا فدائيين الى الجسم الاعلامي لكي يقدم المسرحية الاسلامية .. المسرحية العادية التي تقدم قيمة اسلامية وقيما انسانية او تقدم فيلما روائيا فيه مضمون اسلامي هذا المطلوب اين نحن من ذلك لو جئت الى اهل الخير وقلت لهم تبرعوا لكي نصنع مشروعا اعلاميا اسلاميا قالوا لا أنا افضل ان ابني مسجدا بينما البرنامج قد يؤثر على ملايين البشر لكن لا احد يدرك مفهوم التوعية داخل الحركة الاسلامية بخطورة الاعلام حتى الآن .. الاعلام في فكر الحركة الاسلامية لا يحتل.. الاولويات اليسار او ما يفكر في الاعلام ثم بعد ذلك غيره لذلك سيطروا اعلاميا في كثير من المواقف.. اليهود اول تفكيرهم يفكرون في الإعلام لان الإعلام في النهاية يحدد من هو رئيس الولايات المتحدة الم يقل بوش ان الذي هزمه هو الاعلام وعليه نحن حتى الآن لم ندرك قيمة الاعلام في جلسة ضمت بعض المشايخ الكرام من بعض المستشارين الذين كانوا في الموسوعة الفقهية وبعض المهتمين في الاعلام خرجوا بنتيجة في النهاية ان تعلم فنون الاعلام والدخول فيه فرض كفاية على المسلمين الداعين بتطبيق الشريعة الاسلامية إن لم يفعل ذلك بعضهم اثموا جميعا. ■

في تصريحات «للمجتمع» حول تشكيل لجان مجلس الامة:



النائب صالح الفضالة: سأكتفي برئاسة لجنة تقصي الحقائق وتعديل المادة الثانية للدستور من أبرز القضايا التي سيطرحها المجلس في دور انعقاده الثاني

النائب مفرج نهار: اتفاق تام بين الاعضاء الاسلاميين ودعم قوي للدكتور اسماعيل الشطي وأحمد باقر



النائب مناور: سأتنازل لمن هو أكفأ مني عن رئاسة لجنة الداخلية والدفاع

كتب محمد العنزي:

مع بداية دور الانعقاد الثاني لمجلس الامة وفي الجلسة التي ستعقد صباح يوم الثلاثاء الموافق ٢٦/١٠/١٩٩٣ سيتم انتخاب اعضاء اللجان الواقعة في مجلس الامة وسيكون هناك تنافس على رئاسة هذه اللجان ومن ابرز اللجان التي ستشهد تنافسا حادا هي لجنة الداخلية والدفاع والتي يرغب كثير من اعضاء مجلس الامة في الانضمام الى عضويتها بالإضافة الى الرغبة لدى البعض في تولي رئاستها.

ومن المناصب التي ستشهد تنافسا ايضا هي امانة سر مجلس الامة حيث ابدى النائب عبدالمحسن المدعج رغبته في التنافس على تولى منصب امين سر مجلس الامة وسينحصر التنافس بينه وبين النائب احمد باقر بعد تخلي النائب طلال السعيد عن تفكيره في المنافسة على هذا المنصب ورغبته في رئاسة لجنة الداخلية والدفاع.

«المجتمع» التقت بعدد من اعضاء مجلس الامة الذين تحدثوا عن التشكيل القادم للجان اضافة الى ابرز القضايا التي ستناقش في دور الانعقاد الثاني.

- صالح الفضالة نائب رئيس مجلس الامة اكد على أن التغيير في اللجان سيقتصر على اللجان الثمان الدائمة في مجلس الامة اما اللجان المؤقتة والتي من ضمنها لجنة تقصي الحقائق والتي يراسها فإنها ستبقى على تشكيلها لأنها لجان انشأت لانجاز مهام معينة ومن ثم فإنها ستحل عند الانتهاء من عملها.

واشار الفضالة بانه لا ينوي ترشيح نفسه لأي لجنة أخرى موضحا بانه سوف يكون هناك مرشحون جدد سوف يطرحون انفسهم لتولي العضوية في لجان مجلس الامة.

وطالب الفضالة اعضاء مجلس الامة بان يكونوا عند حسن الظن وأن يؤدوا الامانة التي أوكلت لهم من قبل المواطنين وان يتعاملوا مع الاحداث والمستجدات برؤيا واضحة يسودها التفاهم وتغليب مصلحة البلاد العليا.

وحول ابرز القضايا التي سيناقشها المجلس في دور الانعقاد الثاني اكد الفضالة بان قضية تعديل المادة الثانية من الدستور تحظى باولوية قصوى بالاضافة الى عدد من القضايا الاسلامية الاخرى والتي من بينها مشروع يتعلق بالزكاة.

من جانبه أكد النائب مفرج نهار المطيري على ان هناك اتفاقا تاما بين الاعضاء الاسلاميين فيما يتعلق بتوزيع عضوية اللجان ورئاستهما.

وذكر بأن هناك دعما من قبل الاعضاء الاسلاميين لتولى النائب الدكتور اسماعيل الشطي رئاسة اللجنة الحالية والاقتصادية للمرة الثانية بالإضافة الى دعم النائب احمد باقر في تولي امانة سر مجلس الامة.

وأبدى النائب مفرج نهار رغبته في عضوية لجنة الداخلية والدفاع وذكر ان العديد من النواب الاسلاميين يرغبون بعضوية هذه اللجنة وذكر منهم النائبين خالد العدوة وعايض علوش المطيري.

وشدد المطيري على اهمية اللجان ووصفها بمطبخ مجلس الامة باعتبارها المكان الذي يلتقي به الأعضاء بالمستشارين وأصحاب الخبرات وذووا الاختصاص.

وطالب اعضاء اللجان بضرورة الالتزام بحضور جلسات اللجان اضافة الى تفضيله بعدم ان يكون عضو مجلس الامة مرتبطا بأكثر من لجنتين حتى لا يحدث تضارب بين مواعيد جلسات هذه اللجان وحتى لا يؤثر ذلك على لقاءات النائب بإخوانه المواطنين.

وأشار المطيري بأنه من الافضل ان يكون عضو اللجنة من أهل الاختصاص حتى تستفيد منه اللجنة لكنه لا يجعل ذلك شرطا لعضوية اللجان.

وانتقد المطيري بعض اعضاء مجلس الامة في دور الانعقاد الاول لعدم التزامهم بالحضور وخاصة في أواخر دور الانعقاد حيث ذكر بأن عددا من الأعضاء سافر قبل بداية العطلة النيابية وتركوا لجانهم التي ينتمون اليها.

وطالب المطيري المواطنين بمتابعة اعمال اعضائهم ومحاسبتهم عما يبدر منهم من تقصير وخاصة مسألة الغياب عن جلسات اللجان.

وشدد المطيري على أن القضايا الاسلامية ستحظى باولوية في دور الانعقاد الثاني وقال بان الشعب الكويتي يريد أن يرى المشاريع الاسلامية قد انجزت.

وذكر بان مسألة تعديل المادة الثانية من الدستور سيكون لها الاولوية على كافة القضايا الاخرى.

وطالب بعدم الالتفات للاصوات التي تنادي بتأجيل طرح القضايا الاسلامية واشار الى عدة قضايا سوف تطرح للنقاش خلال دور الانعقاد الثاني وذكر منها مسألة فرض الزكاة وفصل الطالبات في الجامعة اضافة الى قضايا «الجنسية» «والبدون» وقضية التعليم.

وشدد المطيري على ضرورة العمل على تكثيف المناهج الاسلامية وخاصة علوم الفقه والقرآن والحديث واللغة العربية وقال: «باننا نعاني من تخلف علمي في المراحل الدراسية وخاصة المرحلة الابتدائية».

- النائب عباس مناور ذكر بانه يعتقد بأن التغيير سيكون طفيفا في اللجان وطالب الاعضاء بأن يكونوا جنودا مخلصين لبلدهم وقال: «ان عليهم ان يراعوا مصلحة الكويت العليا وأن يعتبروا بما حدث في ٢/٨/١٩٩٠ وأن يعملوا على ان لا يتكرر ذلك.

وحول ما اذا كانت لديه نية لترشيح نفسه لرئاسة لجنة الداخلية والدفاع مرة اخرى قال مناور: «انني اترك ذلك لاخواني اعضاء مجلس الامة».

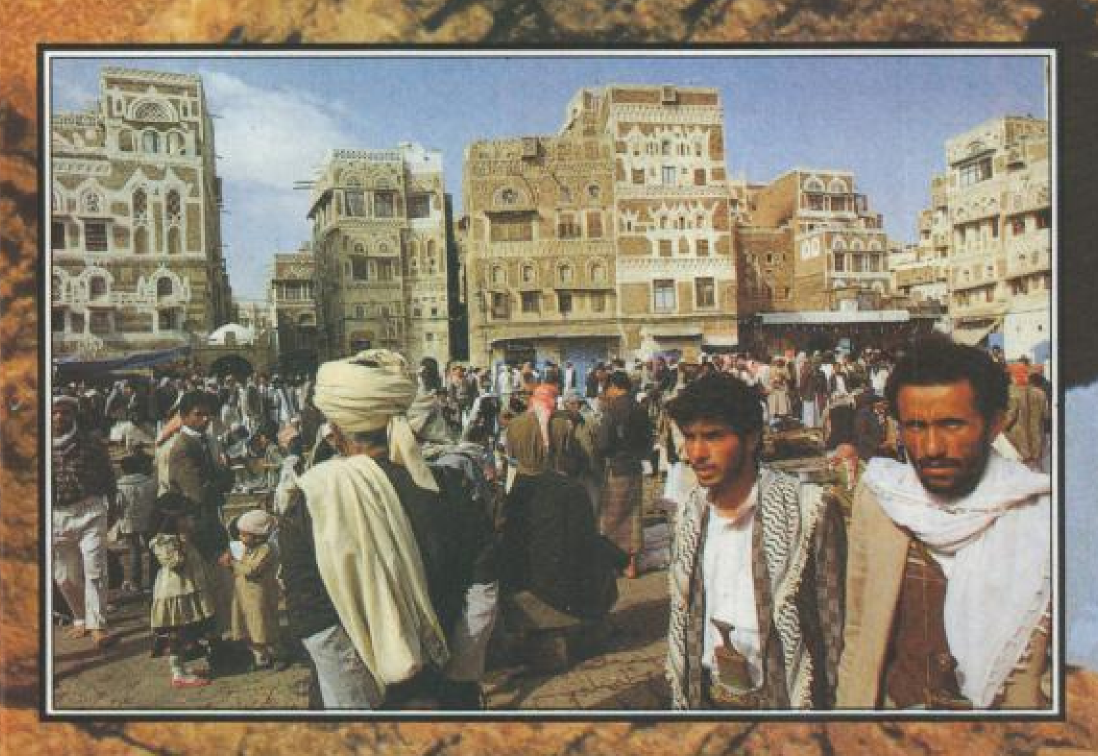
وذكر مناور بانه يحظى بدعم كامل من الأعضاء الاسلاميين في بقائه رئيسا للجنة الداخلية والدفاع لكنه قال: «بانني مستعد للتنازل لمن هو اكفأ مني لرئاسة هذه اللجنة لأن مصلحة الكويت فوق كل اعتبار.

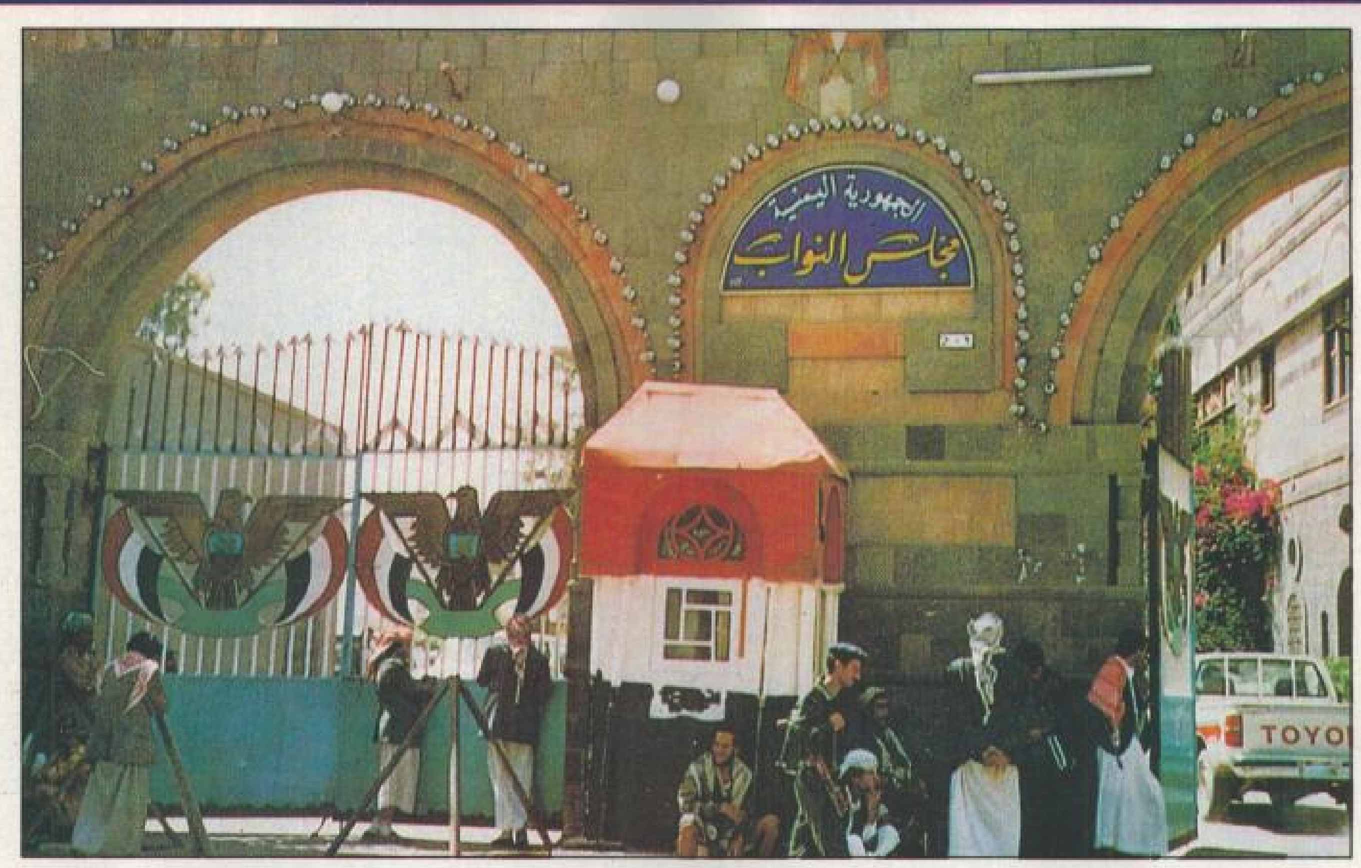
وأيد مناور بانه من الافضل بأن يكون العضو متخصصا في اللجنة التي ينتمي لها لكنه قال إن لم يكن العضو متخصص فإن للممارسة ايضا دورا كبيرا. ■

موضوع الغلاف

اليمن :

أزمة سياسية أم أزمة رئاسية ؟





■ مجلس النواب اليمني

صنعاء : ناصر يحيى

هل انتهت الأزمة السياسية الأخيرة في اليمن ؟ أم أن الأمر - كما يقول المراقبون - لم يتجاوز ترحيل الخلافات وتأجيل حسمها إلى مستقبل الأيام؟

وكانت الأزمة الأخيرة قد تفجّرت عندما عاد نائب الرئيس اليمني (علي سالم البيض) من زيارة خاصة للولايات المتحدة واعتكف في (عدن) العاصمة الثانية لليمن ، وأعلن مواقف حادة - بصورة غير مباشرة - ضد الرئيس علي عبد الله صالح! متهماً إياه بأنه يعارض حل المشكلات الاقتصادية والإدارية والأمنية(!) بحسب روح اتفاقيات الوحدة.

وقد اتبع (البيض) أسلوباً حاداً في التعبير عن مواقفه، وتابع اليمنيون سلسلة من الخطب والمحاضرات المليئة بالشكوى من تدهور أوضاع البلد وتسويف القيادة (!) في حل هذه المشكلات كما امتلأت الخطب والمحاضرات بتهديدات وتحذيرات مبطنة عن احتمال حدوث قلاقل تؤثر على الوحدة نفسها (!) طالما أن الناس يرون أن النتائج سلبية!.

وقبل أن نستطرد في بيان أسباب الأزمة الأخيرة، ينبغي الإشارة إلى المؤثر النفسي الذي صار يحكم العلاقة بين الرئيس والنائب.. فقد ظهر واضحاً أن التنافس الشخصي ومزاحمة كل منهما للآخر قد صارت أحد مظاهر الحياة السياسية في اليمن!.

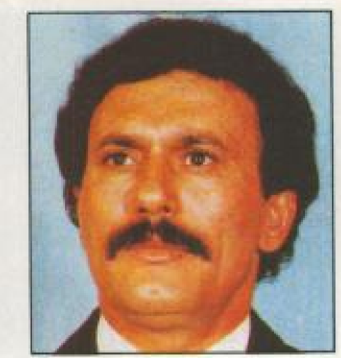
الأزمة القديمة - الجديدة - !!

لم تشهد الأزمة الأخيرة جديدا على صعيد الأسباب والمظاهر، فما زال الخلاف حول تحديد نصيب كل من الحزب الاشتراكي والمؤتمر الشعبي في الهيئات القيادية للدولة هو السبب الأول للأزمة!

وكان الرئيس علي عبد الله صالح ونائبه علي سالم البيض قد توصلا بعد الانتخابات النيابية إلى ما يشبه الاتفاق التام حول القضايا الهامة لفترة ما بعد الانتخابات، بما فيها تعديل الدستور والعلاقة بين حزبيهما! وهو أمر لم يلق تأييداً من القيادات الاشتراكية والتي رفضت الموافقة على دمج الحزب الاشتراكي مع المؤتمر الشعبي، ونجحت في انتزاع قرار من اللجنة المركزية للحزب في تأجيل البت في المسألة إلى حين انعقاد المؤتمر الرابع في نوفمبر القادم! أي بعد الانتهاء من التعديلات الدستورية! وهو أمر لا يناسب المؤتمر الشعبي إطلاقاً!!.

ولذلك ، فإن الحوارات التي تمت بين أطراف الائتلاف الحكومي الثلاثي - في غياب البيض في أمريكا - قد انتهت إلى اتفاق جديد يتجاوز الاتفاق الخاص بين الرئيس ونائبه، ولا سيما فيما يتعلق بتغيير شكل رئاسة الدولة من مجلس للرئاسة إلى رئيس للجمهورية بدون أن يكون له نائب منتخب، على أن يُسمى الرئيس نائبه فقط!!.

وقد أثارت هذه النقطة (البيض)، ولا سيما بعد موافقة القيادات الأساسية في



■ علي عبدالله صالح



■ علي سالم البيض



■ الشيخ عبدالمجيد الزنداني



■ عبدالله الاحمر

حزبه عليها، مما اعتبرها طعنة موجهة إليه في ظهره من قبل حزبه ذاته.

وفي أيام الأزمة الساخنة في الشهر الماضي، أعلن (البيض) عدم موافقته على التعديلات الدستورية، بالرغم من انه كان يستخدم كل نفوذه لإجبار حزبه على الموافقة عليها من قبل.

وبالطبع فإن (البيض) ركز في اعتراضاته على التعديلات الدستورية ونظام الحكم المحلي وضرورة استفتاء الشعب على اى تعديل يتم في ذلك.

اما من جهة الرئيس على عبد الله صالح فقد التزم الصمت تجاه الهجمات الإعلامية التى يشنها ضده نائبه بصورة غير مباشرة مكتفياً بتأكيدات قادة الاشتراكى بأن (البيض) لا يعبر إلا عن نفسه وأن الحزب الاشتراكي ماض فى تنفيذ الاتفاقيات الثلاثية.

واتضح فى الأخير ان الحزب كان يلعب دوره بمهارة، وأن الخلاف بين قياداته كان مجرد مناورة لكسب الوقت أو تهيئة الظروف لإعلان الموقف الحقيقى للحزب فى رفض التعديلات الدستورية، والإصرار على المحافظة على نصيب الحزب في مراكز الدولة العليا! وهو ما حدث بالفعل فى الوقت الحرج، الأمر الذي أربك الآخرين ودفع الأمور باتجاه اعتماد الحل الذى طرحه الاشتراكيون للأزمة، بعد أن صار واضحاً أن غير ذلك معناه دخول اليمن فى نفق مظلم قد تكون نهايته انفصال مأساوى.

انتخابات مجلس الرئاسة

أدى رفض الحزب الاشتراكي لإجراء انتخابات داخل مجلس النواب لانتخابات مجلس جديد للرئاسة ضم اربعة من اعضاء المجلس القديم وعضواً جديداً - يمثل التيار الإسلامى - هو الشيخ عبد المجيد الزندانى...

لكن عملية الانتخابات ذاتها حملت تأزما جديداً، عندما سقط المرشح الثانى للحزب الاشتراكي لعدم حصوله على النسبة المطلوبة دستوريا، فيما نجح (البيض) نفسه بفارق سبعة أصوات فقط، رغم ان قائمة المرشحين الخمسة تم التقدم بها باسم ائتلاف الأحزاب الثلاثة الحاكمة.

وقد كادت تحدث أزمة خطيرة عندما انسحب عدد كبير من نواب المؤتمرالشعبى بعد سقوط الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي (سالم صالح محمد) فى الانتخابات، الأمر الذى دفع الشيخ عبد الله ابن حسين الأحمر، رئيس المجلس إلى استخدام كل نفوذه لحث الأعضاء المنسحبين على البقاء فى القائمة، ثم أعاد طرح اسم (سالم صالح محمد) من جديد كمرشح لمجلس الرئاسة، وتمت عملية الانتخاب هذه المرة علانية وبرفع الأيدى.

وقد أحس الاشتراكيون بالضيق نتيجة عدم التزام نواب الائتلاف - ولا سيما نواب المؤتمر - بانتخاب القائمة الموحدة، واعتبروا ذلك إساءة موجهة إليهم بالذات، لا سيما ان مرشحى المؤتمر قد حصلا على اكبر عدد من الأصوات..

> **اصرار الحزب على رفض التعديلات الدستورية والمحافظة على نصيبه في مراكز الدولة العليا أربك الآخرين ودفع إلى اعتماد الحل الذي طرحه الاشتراكيون للأزمة**

وقد ترجم الاشتراكيون احتجاجهم على الإساءة الموجهة إليهم بطريقة مفاجئة، إذ امتنع ممثلا الحزب (البيض + سالم صالح) من حضور جلسة اداء اليمين الدستورية، الأمرالذي أفسد الترتيبات الرسمية الكبيرة التى كان قد تم إعدادها لذلك اليوم.

وبالرغم من أن الأزمة تكاد تنتهى رسميا، إلا ان واقع الحال أن التوترات بين حزبى المؤتمر والاشتراكى قد مست أشياء كثيرة، وأظهرت مقدار الكراهية السوداء التي يكنها كل حزب للآخر، وهو أمر لا ينهى أسباب الأزمة بقدر ما يؤجلها لوقت آخر تكون فيه الظروف الاقتصادية والأمنية السيئة عادة قد اختمرت لتبدأ دورة جديدة من الأزمة!!

على هامش الأزمة الاخيرة

وصلت حدة الهجمات الصحفية المتبادلة بين الاشتراكيين والمؤتمريين إلى درجة كبيرة من الابتذال، حتى شمل ذلك شخصية الرئيس والنائب وعائلاتهما!

فشلت عدد من الوساطات العربية لإنهاء الأزمة، كان ابرزها وساطة الملك حسين ملك الأردن.

لعب التيار الإسلامى الإصلاحى دوراً مشهوداً فى إنهاء الأزمة بين شريكيه فى الائتلاف.. ولم يتردد رئيس الكتلة البرلمانية للحزب الاشتراكى من الصعود إلى منصة مجلس النواب ومصافحة الشيخ عبد الله الأحمر وشكره على دوره في تجاوز الأزمة.

اثار الشيخ عبد المجيد الزندانى اعتراض العلمانيين عندما أصر أثناء تأدية القسم الدستورى على إضافة جملة تؤكد التزامه بالكتاب والسنة وعدم مخالفتهما !! ■

د. يوسف القرضاوي «للمجتمع»:

الهجمة جاءت على قدر الصحوة وستبوء الصليبية بالخيبة ولن تعقم الأرحام عن إنجاب الابطال

■ الصحوة الإسلامية المرصودة من الغرب .



■ د. يوسف القرضاوي



حوار : حسن علي دبا

لم تكن الاحداث التي يمر بها العالم الاسلامي الآن أصداء عادية يمكن للمرء أن يتجرع فيها الما قد تعود عليه، بل هي نكسات صعبة على هذا الجيل.. وربما لم تتعرض الصحوة الاسلامية لهجمة شرسة مثلما تتعرض اليوم، هجمة اختصت بعداء ظاهر وتحد قادر على أن يفرض إرادته.. لكن هذا كله وان ساهم في معرفة جيل الصحوة بموقع القدم وطبيعة المستقبل فإنه لا يدفع الى اليأس.. هل يمثل ذلك وجهة نظر أم أنه متوافق مع السنن الالهية؟

التقيت بالداعية والمفكر الاسلامي الاستاذ الدكتور يوسف القرضاوي بعد زياراته لعدد من الدول والجاليات الاسلامية في أنحاء مختلفة لاستطلع رؤيته وسط هذه الاحداث فقال:

– ما يخشى من هذه الاحداث ان تخمد الجذوة في نفوس الناس وان يتسرب اليأس الى القلوب ويفقد الناس الرجاء في المستقبل وهذا اخطر شيء على الصحوة والعمل الاسلامي ينبغي دائما الا نركز على الحوادث السلبية وننظر الى الامر بمنظار اسود. بل نبرز الجوانب الايجابية والمبشرات، وهي كثيرة:

المجتمع : هل يوجد في نظركم ما يوازن بين هذه الجوانب والاخرى المظلمة؟

د. القرضاوي : اذا ذكرنا الضحايا الذين يسقطون في البوسنة والهرسك والعدوان الكرواتي ووراءه الروس والغرب فيجب ان نذكر صمود البوسنيين الباسل وما صنعوه للحفاظ على شخصيتهم الاسلامية ومحاولتهم المستميتة للبقاء حتى استطاعوا ان يزرعوا الخضراوات بدلا من الزهور في الشرفات، ويصنعوا من علب الصفيح ادوات للمطبخ، وان يصنعوا الاسلحة داخليا، وان يجعلوا من سراييفو قلعة للدفاع طوال ستة عشر شهرا، تسقط عليها القذائف من كل جانب، لكنها لم تستسلم.

هذه الجوانب الايجابية ينبغي ان نبرزها حتى نزرع الامل في قلوب ابنائنا من هذا الجيل، ونبين لهم ان هذه الهجمة الصليبية الجديدة ستبوء بالخيبة والاخفاق كما باءت الهجمة الصليبية التاسعة القديمة، وسيظهر قطز وصلاح الدين من جديد، ليقودوا الركب الاسلامي والجهاد الاسلامي، فطبيعة الاسلام خصبة ولود، لا تعقم أرحامها عن إنجاب الابطال.

العودة للإسلام بقوة

المجتمع : لكن العداء صار واضحا والهجمة شرسة، ولا تمثل امرا متكررا، فلم يكن اجتماع الاعداء على شيء قدر اجتماع عدائهم للامة الاسلامية وصحوتها دون أن يحيطوا ذلك باي غلاف كما هو الأمر سابقا؟

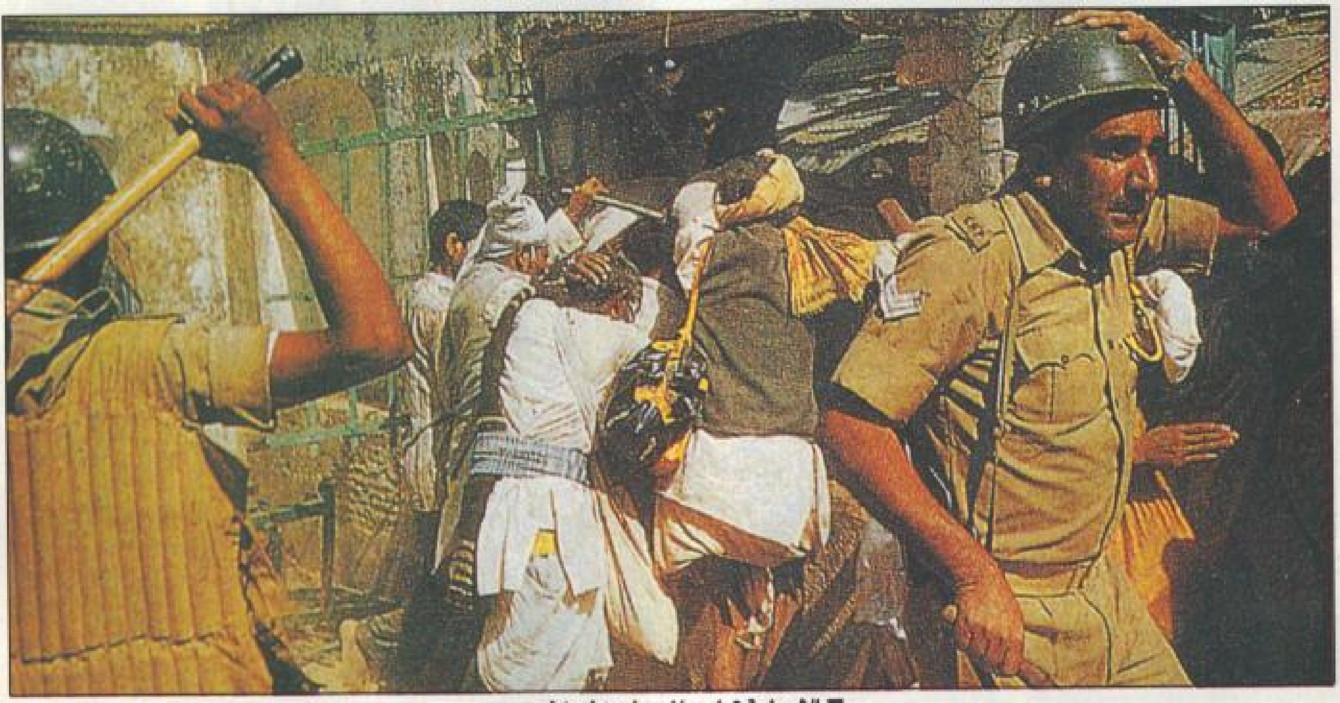
د. القرضاوي : لقد جاءت الهجمة على قدر قوة الصحوة، وحينما كان الاسلام نائما والعملاق في قمقمه محبوسا راكدا لم يتحرك هؤلاء بمثل هذه القوة، فهذه الحركة القوية الشرسة المتكتلة التي جمعت بين القوى المختلفة من صهيونية غادرة وصليبية ماكرة ووثنية فاجرة، وجمعت كل المذاهب المسيحية: الارثوذكس والكاثوليك، والبروتستانت.. الذي جمع هؤلاء في الحقيقة هو القوة التي ارعبتهم وظهرت في هذه الصحوة الاسلامية التي امتدت شرقا وغربا وشمالا وجنوبا في البلاد الاسلامية وخارج البلاد الاسلامية في الجاليات والتجمعات، وظهرت في مظاهر مختلفة جهادا في افغانستان وفي الفلبين وفي جنوب السودان.. كما تمثلت في بنوك ومؤسسات اقتصادية اسلامية تحررت من الربا والمعاملات المحظورة، وتجلت في هذه الامواج الكاسحة من الشباب والشابات الذين عادوا الى الاسلام طوعا واختيارا، لا مجرد عاملين به، بل داعين اليه وغيورين عليه، ومجاهدين في سبيله حتى ان البلاد التي عاشت تحت وطأة الاستعمار عقودا طويلة من السنين استطاعت ان تتحرر منه، وان تعود الى الاسلام من جديد أقوى ما تكون وأظهر، كما وضح ذلك في «جزائر الصحوة»، حتى البلاد والقرى التي عاشت تحت السلطة الصهيونية منذ ١٩٤٨م، وحسبوا في وقت من الأوقات انها ذابت في المجتمع الاسرائيلي، تصحو فجأة من ثبات وتحيا من موات، وتستيقظ على صوت الاسلام الذي ينشؤها خلقا آخر ويغرس فيها روح القوة وقوة الروح، فإذا هي مارد مخيف لاسرائيل ومن وراء اسرائيل.. كل هذا جعل القوى المعادية للاسلام، وما أكثرها تتوجس خيفة من هذا العملاق، وتتذكر ماضيه الذي كان فيه صانع الحضارة وسيد العالم القديم، ومن هنا كادت كيدها ومكرت مكرها لتقطع الطريق على هذه الصحوة مستعينة بأولئك الذين ينتمون الى هذه الأمة اسما وشكلا، وإن كانوا غرباء عنها فكرا وروحا وجوهرا، فغدوا يضربون الأمة بعضها ببعض، وهم يتفرجون عليها قريري العين.

افاق المستقبل

المجتمع : مع كل هذا المكر وذلك الكيد كيف ترون المستقبل امام الامة الاسلامية؟

د. القرضاوي : اننا مطمئنون الى ان هذا كله سينقشع، وسيهزم نور الفجر ظلام هذا الليل، وقد تعلمنا من سنن الله ان احلك ساعات الليل سوادا هي الساعة التي تسبق الفجر، ثم ينكشف برقع الليل عن محيا الصباح، ويحمد القوم السُرى وإنا لهذا النهار لمنتظرون، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، وصدق الله العظيم: «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق» (الأنبياء/ ١٨)، «وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا» (الإسراء/ ٨١). ■

بعد هدم مسجد بابرى .. القوات الهندوس



■ الشرطة تهاجم المسلمين فى كشمير

إسلام أباد : رافت يحيى

فيما وصف بانه بداية معركة جديدة هي معركة المساجد، وبعد مضي اقل من ١٠ اشهر على حادثة تدمير المسجد البابري التاريخي الشهير في الهند، واقامة معبد رام على اطلاله، وما صاحب ذلك من مجازر لآلاف المسلمين في دلهي وبومباي واوتر برادش عندما تظاهروا احتجاجا على هدم المسجد - لم تمض هذه الاشهر العشرة، حتى اقدم الهندوس على جريمة جديدة لا تقل بشاعة عن حادثة المسجد البابري، عندما طوق اكثر من ١٥ الف من قوات الكوماندوز الهندوس مسجد حضرة بال التاريخي في كشمير المحتلة، واضرموا النيران في جزء كبير من ملحقاته الامامية بعد ان قتلوا وجرحوا واعتقلوا المئات من المصلين وفرضوا حصارا على اكثر من ٢٠٠ مُصَلٍّ بينهم نساء واطفال بعد ان قطعوا عنهم الطعام والشراب بدعوى ان المجاهدين الكشميريين يستخدمون المسجد منطلقا لهم في تنفيذ عملياتهم ضد المحتل الهندوسي، وهى التهمة التي لم يستند فيها المحتل الهندوسي لأي دليل مادي، اذ ان المسجد وكما رايته عندما زرت سرنجر مؤخرا يقع في قلب العاصمة وتحيط به القوات الهندوسية طوال الوقت، الأمر الذي يجعل استخدام المسجد مخبا للمجاهدين الكشميرين على حد قول الهندوس مغامرة محفوفة بالمخاطر، يعزز هذه الحقيقة انه لم تقع حادثة واحدة طوال سنوات الانتفاضة الاربع كان مسجد حضرة بال وراءها.

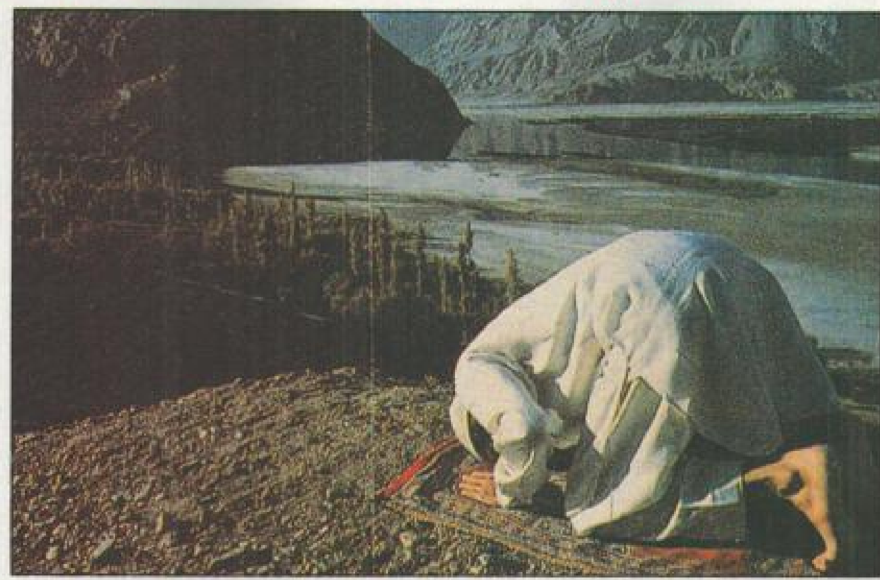
مغزى الهجوم على مسجد حضرة بال

إذا كان هناك تيار يفسر هجوم القوات الهندوسية على مسجد حضرة بال ومحاصرتها له بالدبابات والمدافع الثقيلة على انه رسالة مباشرة للشعب الكشميرى بأن الهند ماضية فى طريقها الإجرامى إلى نهايته، وأنها لن تستنكف أن تستخدم كل الوسائل غير المشروعة فى إبادة الشعب الكشميرى كله إذا لزم الأمر مالم يكف عن المطالبة بحقه المشروع فى تقرير مصيره، إلا أن هذه الرؤية وإن بدت فى ظاهرها مقبولة إلا أننا نتغاضى عن قراءة واقع الانتفاضة الكشميرية منذ اندلاعها قبل أربع سنوات وما أفرزته من حقائق قلبت بها معادلات القوى في كشمير المحتلة.

أولى هذه الحقائق أن الهند قد دفعت أكثر من نصف مليون جندى من قواتها داخل كشمير المحتلة للقضاء على الانتفاضة الكشميرية هناك، ورغم ضخامة هذا العدد الذى يفوق القوات الروسية فى افغانستان بثلاثة اضعاف، إلا انها فشلت إلى الآن في مجرد تطويق الانتفاضة وليس للقضاء عليها على الرغم من استخدام كل الوسائل الخبيثة من اغتصاب جماعى للنساء وقتل للشباب بالآلاف وتمثيل بالأطفال والشيوخ وحرق جماعى لقرى كاملة بمن فيها وتدمير للمحاصيل الزراعية التى تشكل الدخل الرئيسى للشعب الكشميرى.

الحقيقة الأخرى الهامة أن هذا السلوك الإجرامى الذى ترتكبه القوات الهندوسية في كشمير المحتلة يجرى على قدم وساق فى ظل تعتيم إعلامى منقطع النظير فغير مسموح مطلقًا لوسائل الإعلام غربية او شرقية بدخول كشمير المحتلة ومتابعة ما يجرى هناك. وغير

...سية يهاجم مسجد حضرة بال في كشمير



■ كشمير ارض إسلامية على الرغم من محاولات الهندوس

مسموح كذلك لمنظمات حقوق الإنسان أن تدخل كشمير للوقوف على حقيقة الوضع هناك.

ورغم هذا المناخ المأساوي الذي تعاني منه القضية الكشميرية والذي منح القوات الهندوسية الفرصة كاملة للانفراد بالشعب الكشميري الأعزل تفتك به ما تشاء. رغم هذه الحقيقة المؤسفة التي يتحملها الضمير الدولي والإسلامي على وجه الخصوص، إلا أن الشعب الكشميري لم يركع ولم يستسلم إلى اليوم.

الحقيقة الثالثة الهامة أن صمود الانتفاضة الكشميرية لأربع سنوات تواجه المحتل الهندوسي الذي تدرب جزء كبير من قواته إما في إسرائيل أو على يد خبراء صهاينة في الهند تكلف القوات الهندوسية نفقات باهظة إذ أن انتشار أكثر من نصف مليون جندي بكامل عتادهم في كشمير يتطلب التزامات ضخمة وتؤكد العديد من المصادر المحايدة أن القوات الهندوسية تنفق في سبيل استمرارها في كشمير أكثر من ١٠٠ مليون روبية هندية يوميا وهذا يعكس إلى أي مدى الخسارة الضخمة التي يتحملها الاقتصاد الهندوسي من جراء استمرار احتلال الهند لكشمير. رغم تأزم الحالة الاقتصادية في الهند عموما.

إن الانتفاضة الكشميرية قد أصابت النشاط السياحي في كشمير المحتلة بالشلل التام ففي عام ١٩٨٩م كان عدد السياح الأجانب الذين يزورون كشمير سنويا ٧٠٠ ألف سائح وقد تراجع هذا العدد في العام التالي لذلك بصورة كبيرة إلى أن توقف تماماً هذا العام وهو ما يعني أيضا ضربة أخرى قاصمة لأحد مصادر الدخل الأساسية للهند.

إن الانتفاضة الكشميرية وما تعرضت له من جرائم على يد القوات الهندوسية قد عرت المحتل الهندوسي من مقولة أنه أكبر ديمقراطية علمانية في العالم.

لقد شجعت الانتفاضة الكشميرية القوى الانفصالية الأخرى كالسيخ والآسامين والتاميل... إلخ على الثورة على النظام الهندوسي مطالبين بالاستقلال عن الهند.

ومن هنا فإن أصدق تعبير يمكن أن يطلق على الحالة الراهنة في كشمير والتي بلغت ذروتها في مداهمة المساجد. هو حالة السعار التي أصيبت بها الهند من جراء فشلها الذريع في قمع الانتفاضة. لقد فقدت الهند أعصابها تماما وباتت تخبط دون وعي منها وهي إحدى أعراض الهزيمة التي منيت بها الهند في كشمير.

> **رغم أكثر من نصف مليون جندي.. الهند تفشل في تطويق الانتفاضة الكشميرية**

لقد كان الاعتقاد السائد أن الهند سوف تجهز على الانتفاضة الكشميرية في فترة وجيزة تعود بعدها كشمير إلى الحظيرة الهندوسية كما كانت.

لقد كان رد الفعل الكشميري تجاه هجوم القوات الهندوسية على مسجد حضرة بال ومحاصرتها له هو الخروج في مسيرات عارمة عمت أنحاء الإقليم المحتل منددة بالهجوم على المسجد الذي يشكل عند الكشميريين مكانة خاصة نظرًا لما تردد حول وجود بعض آثار النبي صلى الله عليه وسلم بالمسجد.

لقد أخطأت الهند في حساباتها عندما أقدمت على مهاجمة المسجد وهو كما أكدت أنفا يعكس حالة السعار التي انتابتها. إذ أن هذا الهجوم من شأنه أن يحول الوادي كله إلى بركان لا ينطفئ قبل خروج المحتل من البلاد. إن الذي يعزز هذه الحقيقة أنه في عام ١٩٦٣م تعرض نفس المسجد لحالة مشابهة أفضت إلى ثورة شعبية كاملة في الوادي المحتل، اضطرت الهند على أثرها للاعتذار رسميا للشعب الكشميري في الوقت الذي ليس فيه مجال للاعتذار الآن.

الموقف الإسلامي من الحادث

غير أنه مما يؤسف له أن تفاعل العالم الإسلامي مع الحادث سواء رسميا أو شعبيا لم يتجاوز حدود الشجب والاستنكار المعهود. وهذا الموقف السلبي ستكون له أضراره الوخيمة في المدى البعيد إذ أنه سيشجع المحتل الهندوسي على التمادي في جرائمه دون اكتراث بالعالم الإسلامي رغم امتلاكه لآليات هامة يمكن توظيفها للضغط على الهند وإلزامها بقرارات الأمم المتحدة الخاصة بكشمير والتي تدعو إلى إجراء استفتاء عام في كشمير لتقرير مصير الشعب الكشميري. فهل تحاول الأمة الإسلامية ولو مرة واحدة إدراك قوتها وتوظيفها لصالح قضاياها؟

أم أننا استمرأنا حالة الوهن التي أصابتنا والتي دفعت أحد مهاجري كشمير إلى القول: «إذا كان الصرب قد فعلوا ما فعلوا بإخواننا في البوسنة دون أن يقدم المسلمون لهم شيئا، فلماذا يتورع الهندوس عن قتل أبنائنا أو اغتصاب بناتنا واحتلال أرضنا». ■

حماس تواصل عملياتها الجهادية رغم الاتفاق المشئوم



■ تشييع جثمان جندي اسرائيلي قتيل في العمليات الاستشهادية



■ الإصرار ومواصلة الجهاد هدف حماس

عمان : عاطف الجولاني

رغم حملات الملاحقة والتضييق التي تمارسها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد التشكيلات الجهادية لحركة حماس والممثلة في كتائب الشهيد عز الدين القسام وكتائب الشهيد عبد الله عزام، فقد نجحت الكتائب في توجيه ضربات قوية ومؤثرة في صفوف قوات الاحتلال وأوقعت فيها خسائر موجعة. ومن متابعة العمليات الجهادية خلال فترة الشهور الثلاثة الاخيرة (من ١٩٩٣/٧/٨ وحتى ١٩٩٣/١٠/٤) نخرج بمجموعة ملاحظات أهمها: -

أولا : تسارع وكثافة العمليات منذ توقيع الاتفاق وقبله بيومين، حيث بلغ عدد العمليات المنفذة خلال الفترة من ٩/١١ وحتى ١٠/٤ (١١) عملية.

ثانيا : تصاعدت العمليات الاستشهادية بعد توقيع (الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي) بشكل ملحوظ، وبلغ عددها في الفترة من ٩/١٢ وحتى ١٠/٤ اربع عمليات، وقد شكلت هذه العمليات التي نفذت جميعها عن طريق السيارات المفخخة، تطورا نوعيا في طبيعة العمليات الجهادية، وقد أربك هذا الفرع من العمليات سلطات الاحتلال الاسرائيلية بشكل كبير نظرا لحجم الخسائر التي يمكن أن تنجم عن نجاح مثل هذا النوع من العمليات فقد نجا ٣٠ جنديا اسرائيليا بأعجوبة من الموت في آخر عملية استشهادية نفذتها كتائب القسام في رام الله.

وقد أشار الصحفي الاسرائيلي يورام بنور الى مدى القلق الذي يشعر به الاسرائيليون من العمليات الاستشهادية وقال: «إذا وصلت الأمور الى مستوى العمليات الانتحارية فهو امر صعب.. نحن نؤمن ان الكفاح ضد العمليات الانتحارية صعب جدا»، كما أشار الصحفي الاسرائيلي حنان شلاين الى أن الخبرة المتزايدة التي اكتسبها الفلسطينيون حول استخدام السيارات المفخخة، بات أمرا مقلقا.

ثالثا : تميزت العمليات التي نفذتها كتائب القسام وعبدالله عزام بالطابع الهجومي الجرىء، وهو ما يشير الى ارتفاع روح التضحية وحب الشهادة عند عناصرها. وقد كانت جميع العمليات موجهة ضد جنود الاحتلال.

رابعا : رغم محاولات العدو الاسرائيلي اخفاء الحجم الحقيقي لخسائره جراء تلك العمليات، فقد شهدت الشهور الثلاثة الاخيرة ارتفاعا ملحوظا في حجم خسائر العدو، حيث بلغت تلك خسائره نتيجة عمليات كتائب القسام وعبدالله عزام وحدها ١٠ قتلى و٣٤ جريحا و١٠ آليات.

وفيما يلي عرض للعمليات التي نفذتها كتائب القسام وعبدالله عزام خلال الفترة من ٩٣/٧/٨ ولغاية ١٩٩٣/١٠/٤. ◄

جدول يوضح العمليات الجهادية التي نفذتها كتائب الشهيد عز الدين القسام والشهيد عبد الله عزام في الفترة من ١٩٩٣/٧/٨ - ١٩٩٣/١٠/٤

مسلسل	التاريخ	نوع العملية	المكان	خسائر العدو			غنائم	خسائر الكتائب	
				قتلى	جرحى	معدات		شهداء	جرحى
١	٧/٨	كمين	غوش عصيون	ضابط	–	–	سلاح فردي	–	–
٢	٧/٨	زرع عبوات	السموع	غير محدد		سيارة	–	–	–
٣	٨/٥	اختطاف وقتل	بلدة الرام	جندي	–	سيارة	سلاح فردي	–	–
٤	٨/٦	هجوم بالرشاشات	دير بلوط	جنديان	–	–	–	١	١
٥	٩/٢	هجوم بالرشاشات	غزة	غير محدد		–	–	–	–
٦	٩/٣	هجوم بالرشاشات والقنابل	القبة / الشجاعية	غير محدد		–	–	–	–
٧	٩/١١	هجوم بالرشاشات والقنابل	رفح	غير محدد		سيارة	–	–	–
٨	٩/١٢	هجوم بالرشاشات	الزيتون / غزة	٣ جنود	–	سيارة	٣ قطع	–	–
٩	٩/١٢	عملية استشهادية	عجلين	قتل وجرح عدد كبير واعتراف العدو بمقتل جنديين		سيارة	–	١	–
١٠	٩/١٢	عملية استشهادية	اسدود / عسقدان	مقتل عدد كبير		حافلة	–	١	–
١١	٩/١٢	هجوم بالرشاشات	الخليل	عدد غير محدد		حافلة	–	–	–
١٢	٩/١٤	هجوم مزدوج	الخليل	مقتل وجرح عدد كبير واعتراف العدو بجرح ٤ جنود		حافلة + سيارة	–	١	–
١٣	٩/٢٢	خطف وقتل	تل ابيب	جندي	–	–	–	١	–
١٤	٩/٢٦	عملية استشهادية	عجلين	مقتل وجرح عدد كبير		–	–	–	–
١٥	٩/٢٦	هجوم	الخليل	مقتل وجرح عدد كبير		–	–	٢	–
١٦	١٠/٢	اشتباك مسلح	مخيم الريج/ غزة	–		–	–	١	–
١٧	١٠/٤	عملية استشهادية	رام الله	–	٣٠ جندي	باص	–	–	–
المجموع		١٧ عملية		١٠ قتلى	٣٤ جريحا	٦ سيارات ٣ حافلات ١ باص	٥ قطع سلاح	٨ شهداء	جريح واحد

جدول تصنيف العمليات التي نفذتها كتائب القسام وعزام في الفترة من ٩٣/٧/٨ - ٩٣/١٠/٤ حسب نوعية العمليات

مسلسل	نوع العملية	العدد	خسائر العدو			غنائم	خسائر الكتائب	
			قتلى	جرحى	معدات		شهداء	جرحى
١	هجوم	٨	٥	٤	٣ سيارة + ٢ حافلة	٣ قطع	٢	١
٢	عملية استشهادية	٤	٢	٣٠	حافلة + باص + سيارة	–	٤	–
٣	اختطاف وقتل	٢	٢	–	سيارة	سلاح فردي	–	–
٤	كمين	١	١	–	–	سلاح فردي	–	–
٥	زرع عبوات	١	–	–	سيارة	–	–	–
٦	اشتباك	١	–	–	–	–	٢	–
	المجموع	١٧	١٠	٣٤	٦ سيارة + باص + حافلة	٥ قطع	٨	١

شياطين «تجفيف الينابيع»



د. توفيق الشاوى (*)

هناك قوى معينة تصر على إشعال نار الحقد لدى بعض الشعوب ضد المسلمين في كل مكان - ولا يكفيهم محاربة المسلمين، وإنما يريدون القضاء على الإسلام ذاته لأنه يوفر لمن يؤمنون به القيم الخالدة الثابتة التي تؤهلهم في المستقبل لقيادة الحضارة الإنسانية، في حالة انهيار الحضارة الأوروبية - التي يتوقعون أن يقضي عليها الغلو في الترف المادي والجشع الرأسمالي الذي يتحكم اليوم في كثير من الأمم المتقدمة.

كلنا يذكر حرب الأفيون التي أعلنتها دول أوروبا على الصين باسم حرية التجارة لمجرد أنها أوقفت تجارة الأفيون التي كان الرأسماليون الاستعماريون يجنون من ورائها أرباحا طائلة، وانتهت الحرب بإلزام الصين بترك الحرية للتجارة أي تجارة الأفيون والمخدرات... وهذا ثابت تاريخيا ومنذ ذلك الحين بدأت الدعاية الاستعمارية بتخويف العالم من «الخطر الأصفر».

واليوم يتكلمون عن «الخطر الإسلامي».. لأن هناك أوساطا استعمارية تحالفت مع الصهاينة بقصد الاستيلاء على ثروات العالم الإسلامي (وخاصة البترول) لتجنى من ورائها أرباحا طائلة.

وهناك شواهد كثيرة تدل على أن هذا التحالف الشيطاني الرأسمالي الصهيوني هو الذي يستغل مظاهر الفساد والانحلال في المجتمعات المتقدمة. ويروج لحركة الفسق والفجور والفساد باسم «الليبرالية» المطلقة التي لا تتقيد بحدود أخلاقية أو دينية... ويرى عملاؤه أن الإسلام له شريعة مقدسة تضع حدودا يلتزم بها المسلم لحمايته من هذه الأوبئة التي تستغلها وتروجها القوى الرأسمالية المتحكمة في مصائر الشعوب باسم ليبرالية السوق وحرية التجارة... التي بدأت بالأفيون ووصلت إلى الشذوذ الجنسي والانحلال الخلقي ولن تقف عند أي حد...

إنهم يرون أن القيم الإسلامية التي تحرم الربا والخمر والانحلال الخلقي والفساد الاجتماعي هي التي تتحدى دعواتهم إلى ما يسمونه الليبرالية المطلقة التي بدأت بحرية الإتجار في الأفيون في العصور الوسطى - والتي وصلت إلى تقنين الشذوذ الجنسي بجميع أنواعه بحجة أنه «حرية شخصية».. في بعض النظم الديمقراطية....

إنهم يعلمون أن الإسلام يوقظ ضمير الإنسان ويفرض عليه حدودا أخلاقية لحماية الأسرة التي هي نواة المجتمع وهم يسيرون في عكس هذا الاتجاه.. وقد شاهدنا في الانتخابات الأمريكية الأخيرة أن المرشح الذي جعل محور برنامجه حماية ما سموه «القيم الأسرية» قد هزم - إن هذا الشعار الأخلاقي ودعاته هزمتهم وسائل الدعاية التي تسيطر عليها قوى رأسمالية متحالفة مع الصهيونية أعلنت شعارها بإعطاء يسمونه حقوقا مدنية لذوي الشذوذ الجنسي بما في ذلك تجنيدهم في القوات المسلحة... إن هذا يدل على اتجاه تلك القوى الرأسمالية نحو استغلال نزوات الأفراد وترويج الانحلال الخلقي.. فلا ندهش إذا كانت هي التي تثير المجتمع الأمريكي والأوروبي ضد الإسلام لأن قيمه الثابتة لا تسمح للشعوب بالتجاوب مع هذه التيارات الانحلالية...

إن مبدأ تحريم الربا في الإسلام يكفي وحده لكي تعلن القوى الرأسمالية الاستغلالية عليه حربا لا هوادة فيها - لأن الرأسمالية تمارس سيطرتها على الشعوب وعلى العالم أجمع بواسطة الفوائد الربوية والقروض التي أصبحت قيودا في رقاب جميع الحكومات وفخاخا تنصب ليقع فيها حكام الدول الصغرى والكبرى على حد سواء...

والقضاء على الإسلام في نظرهم لا يستلزم حتما إبادة جميع المسلمين، بل إن سلاح الإبادة والتخويف به وممارسته من حين لآخر يكفي في نظرهم لإخضاع المسلمين لكي يتبرؤوا من المبادئ الإسلامية التي تخشاها القوى الرأسمالية العالمية التي تسير النظام العالمي الجديد وتهدد به جميع الشعوب.

إنهم يعتقدون أن المحن التي يسلطونها على بعض شعوبنا وتصل إلى حد إبادة السكان أو طردهم من بلادهم كما هو حادث الآن في فلسطين أو في البوسنة والهرسك أو طاجيكستان ستكون كافية لإبعاد المسلمين عن التمسك بشريعتهم وعقيدتهم ومبادئهم.... وكلما تبين لهم أن هذه الاعتداءات الوحشية لا تزيد المسلمين إلا إيمانًا بعقيدتهم وتمسكا بشريعتهم - زاد ذلك في غيظهم ودفعهم إلى الغلو في محاربة الإسلام ذاته ومحاولة اقتلاع جذوره بوسائل الدعاية والتشويه والافتراءات من أجل إبعادنا عن النصوص القطعية في الكتاب والسنة التي لا يفرط فيها المسلمون بأي حال من الأحوال.

إن فكرة اقتلاع جذور القيم الإسلامية هي ما يعبرون عنه بتجفيف المنابع الإسلامية في المجتمع ، وهذه المنابع هي النصوص القطعية التي تتضمنها عقيدة التوحيد ذاتها، والإيمان بالله واليوم الآخر.. إن هذا الإيمان باليوم الآخر يزعجهم كثيرا لأنه هو أساس فريضة الجهاد في سبيل الله التي تدفع المسلمين لمواجهة الموت في سبيل عقيدتهم وأمتهم واثقين بأن جزاءهم بعد الموت هو النعيم المقيم في الحياة الآخرة...

منذ بدأت الهجمات الاستعمارية على بلادنا في الحروب الصليبية إلى اليوم وهم يواجهون صمودا وشجاعة في القتال لا مثيل لها، لأن المسلمين يريدون إحدى الحسنيين: النصر أو الشهادة، أما الاستسلام للعدو فلا يدخل في قاموس الفرد أو المجتمع المسلم، لهذا فإن من أهم أهداف ما يسمونه بتجفيف المنابع هو استبعاد الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي يعتبرها المسلمون أساسا لفريضة الجهاد، الذي يؤمنون أنه ماض إلى يوم القيامة...

طالما أن المسلمين لا يقبلون فكرة الاستسلام لطغيان أعدائهم مهما تكن قوتهم ومهما تكن الوسائل والأساليب الوحشية التي يستخدمونها... فإنهم في النهاية سوف ينتصرون... لأن عدوهم سوف ينهار من داخله بفعل الفساد الذي يدب في مجتمعه.. ويبقى الإسلام لينقذ البشرية من الفساد الذي حطم قوى الشر والطغيان وأعوانهم...

إن مبدأ الجهاد والاستشهاد في سبيل الله ليس إلا واحدا من المبادئ الإسلامية التي يحاول أعداؤنا إبعادنا عنها لأن التزامنا بها هو الذي يعدنا لكي نكون صالحين للخلافة في الأرض، ونحن نؤمن بقوله تعالى: «إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين» الأعراف/١٢٨

وإلى جانب ذلك مبادئ أخرى خالدة مثل مبدأ الوحدة الإسلامية وتضامن المسلمين في الدفاع عن الإسلام.... فضلا عن المبادئ الاجتماعية التي تحمي الأخلاق والأسرة وتبني المجتمع على أساس التكافل والتضامن لمقاومة الاستغلال والتحكم الذي تمارس اليوم قوى رأسمالية استغلالية تحركها الصهيونية وتتحالف معها... ضد الإسلام والمسلمين... «ويمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين» (الأنفال/٣٠). ■

■ من مظاهر الصحوة الإسلامية

(*) أستاذ القانون الدولي السابق بجامعة القاهرة.



بقلم : أحمد منصور

تلاوم الحلفاء ودماء الضعفاء

"أوروبا تلوم أمريكا حول تصرفاتها في الصومال وأمريكا تلوم أوروبا حول موقفها من البوسنة والضحايا في الجانبين من المسلمين"

«لا اعتقد اننا كنا ندرك بشكل كامل إلى اى مدى كانت إدارة الصومال مهملة عندما احلناها إلى بعثة الأمم المتحدة، واعتقد اننا تعلمنا بعض الاشياء ولن تظهر هذه المشكلات مرة اخرى» هكذا جاء اعتراف الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بالتورط الأمريكي في الصومال وذلك في الحوار الذى نشرته له في الأسبوع الماضي صحيفة «واشنطن بوست» إلا ان وزير خارجيته وارن كريستوفر كان اكثر وضوحا منه في الاعتراف بالخطأ حينما قال في حوار نشرته له نفس الصحيفة: «إنه خطئي وخطانا كلنا وإن عملية الأمم المتحدة لحفظ السلام في الصومال لم تحدد بوضوح، وافتقرت إلى التوازن لانها كرست جهوداً اكثر من اللازم في الاشهر القليلة الماضية لمحاولة القبض على امير الحرب محمد فرح عيديد وجهداً ضئيلاً للحفاظ على السلام».

هذا التغيير المفاجئ في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصومال بعد مقتل حوالي تسعة عشر جنديا امريكيا مثل الأطفال الصوماليون بجثث بعضهم في الشوارع، فيما ظهر الجنرال عيديد على شبكات C.N.N على الهواء مباشرة ليخاطب الامريكيين قبل غيرهم بانه يعقد مؤتمراً صحفيا في مكان ما من مقديشيو دون ان تتمكن الاقمار الصناعية الأمريكية او قوات «المارينز» الخاصة من القبض عليه رغم المكافأة الضخمة التى رصدتها الأمم المتحدة لمن يدلى بمعلومات عن المكان الذى يختبئ فيه. فكان مؤتمر عيديد الصحفي هزيمة نفسية كبيرة للولايات المتحدة ربما تفوق هزيمتها في مقتل جنودها واسر الطيار الذى اعلن عيديد عن الإفراج عنه، وجاء تأكيد الرئيس الأمريكي كلينتون على ان الإفراج عن الطيار الأمريكي لم يكن ضمن صفقة ليؤكد بان هناك صفقة ما ابرمت، لكن هذا التغيير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصومال جاء ليعطي ضوءاً اخضر لمجرمي الصرب حتى يجهزوا على ما بقى من مسلمي البوسنة ويستولوا على ما بقى هناك من ارض، فرغم التهديدات الجوفاء التى كانت تطلقها امريكا من آن لآخر ضد الصرب فإن المراقبين اشاروا إلى انها كانت تخفف او تؤجل فيما سبق بعض المجازر او العمليات العسكرية التى يقوم بها الصرب ضد المسلمين، إلا ان مجرد شعور قادة الصرب المجرمين بهذا التغيير في السياسة الخارجية الأمريكية جعلهم يكثفون هجماتهم على العاصمة سراييفو بشكل لم تشهده منذ شهور حتى ان الذكرى السنوية الثانية لاستقلال البوسنة احتفل بها الصرب على طريقتهم في الأسبوع الماضي حينما قصفوا العاصمة سراييفو وبعض مدن المسلمين المحاصرة الأخرى بآلاف القذائف، إلا ان الأمريكيين حينما صب عليهم الأوروبيون اللوم حول دورهم وتورطهم في مقتل الاف الصوماليين ليس من الجوع وإنما بهجمات الأمريكيين عليهم قام كل من الرئيس كلينتون ووزير خارجيته كريستوفر بشن هجوم شديد على بريطانيا وفرنسا خاصة وباقي دول اوروبا بصفة عامة لتواطؤهم مع الصرب ضد مسلمي البوسنة، واتهم كلينتون الأمم المتحدة وبريطانيا وفرنسا بشكل خاص بارتكاب «اخطاء جسيمة» بشأن يوغسلافيا فيما يتعلق باسلوب معالجة حظر الأسلحة المفروض على البوسنة، وقال كلينتون: «لقد تكون لدىّ شعور قوى بان الأمم المتحدة قد ارتكبت خطأ جسيما بتطبيقها حظر الأسلحة ليوغسلافيا على البوسنة بعد اعترافها بالبوسنة في حين كانت النتيجة العملية الوحيدة لحظر الأسلحة هى إعطاء ميزة كبيرة للصرب وميزة اقل للكروات» واضاف كلينتون في حديثه الذى نشرته «الواشنطن بوست»: «لقد شعرت بان البريطانيين والفرنسيين كانوا اكثر حرصا بكثير على تجنب رفع الحظر عن الأسلحة من إنقاذ هذه الدولة».

وبعد ما القى كلينتون باللوم على اوروبا في قضية البوسنة رداً على لوم اوروبا لأمريكا في قضية الصومال اعلنت بريطانيا انها لن تغير سياستها تجاه البوسنة فيما واصلت امريكا سياستها في استغفال الضعفاء وحذرت في التاسع عشر من اكتوبر الجارى زعيم صرب البوسنة رادوفان كارازيتش من احتمال شن هجمات جوية لحلف الأطلسي لمنع اية محاولة صربية لخنق العاصمة البوسنية سراييفو المحاصرة منذ اكثر من ١٨ شهراً إلا ان كارازيتش فهم ابعاد التهديدات الأمريكية وأعطى الاشارة لقواته بان تواصل المجازر البشعة ضد من تبقى من مسلمي البوسنة وستظل امريكا تلوم اوروبا واوروبا تلوم امريكا حتى آخر مسلم في البوسنة، وما دامت البوسنة والصومال وغيرهما من بلاد المسلمين هى حقل التجارب للاوروبيين والأمريكيين فانتظروا كثيرا من التصريحات ومزيدا من الاستغفال. ■

ابراهيم نوار الخبير الاقتصادي بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية «للمجتمع»:

يجب أن تعرف الشعوب العربية خطورة اتفاق غزة أريحا

حاوره في لندن : فهد العوضي

اكد السيد ابراهيم نوار الخبير الاقتصادي ومسؤول الوحدة الاقتصادية بمركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية في لقاء اجرته معه «المجتمع» بلندن على ان الهدف الاساسي من توقيع اتفاق «غزة - اريحا» هو اقامة نظام اقليمي لاسرائيل في الشرق الأوسط، ويلعب الاقتصاد في هذا النظام الدور الأكبر.

واضاف بان القراءة الجيدة لبنود الاتفاق، وخاصة الوثيقة الاساسية وثلاثة من الملاحق الاربعة، ستبين حرص اسرائيل على اقامة علاقة اقتصادية معها ومع الفلسطينيين ومن ثم مع بقية الدول العربية. وهذا في حد ذاته لو تحقق سيهدم كل الاتفاقيات التي عقدت بين الدول العربية في الخمسين عاما الماضية بهدف تحرير التجارة وتشجيع الاستثمار العربي. كما اشار نوار إلى الأثار الاقتصادية المترتبة على توقيع الاتفاق وذلك في نص الحوار التالي:

المجتمع : ما هي الأثار الاقتصادية الناجمة عن اتفاق غزة - اريحا وذلك على الجانبين الاسرائيلي - الفلسطيني اولا والاسرائيلي - العربي ثانيا؟

نوار : بداية ستستطيع اسرائيل ان تحرر جانبا كبيرا من قوتها العسكرية وتوفر ما نسبته حوالي ٣٠٪ من حجم ميزانية الإنفاق العسكري. وستستطيع اسرائيل أن تسحب قواتها التي تقوم بحماية أمن المستوطنين في عموم الضفة وغزة، وستقوم القوات الفلسطينية بمهمة الأمن بدلا منها، كل هذه العوامل ستجعل اسرائيل - كما قيل في الكنيست مؤخرا - تخفض من حجم الصرف على الجانب العسكري وستعتمد على مبدأ الدفاع الاستراتيجي التي تنهجه دول حلف الأطلسي: جيش صغير قادر على الردع. وهذا بحد ذاته سيمثل قدرة اقتصادية قوية يمكن استغلالها في تصدير المنتجات الاسرائيلية الى الخارج. وعلى الجانب الفلسطيني فقد يستطيع لو صحت بنود الاتفاقية اعادة بناء ما دمرته القوات الاسرائيلية من البنية الاساسية للضفة، وصحيح ان هذه البنية كان ضعيفا إلى حد ما ولكنه كان يمثل في مجمله ايضا الهوية الفلسطينية، وبالنسبة لمكاسب الجانب الإسرائيلي من انهاء المقاطعة العربية فهي كثيرة، فيكفي ان نقول بان البضائع الاسرائيلية ستجد



■ إبراهيم نوار

لها منفذا شرعيا للدول المجاورة وذلك بعد المقاطعة الطويلة التي كانت موجودة حتى قبل قيام الدولة اليهودية، فقد فشلت اسرائيل ان تنفذ الى العالم العربي عن طريق كامب ديفيد والصلح مع مصر، ولهذا اسموه بالسلام البارد، وانا اعتقد ان ما فشلت اسرائيل في تحقيقه من خلال كامب ديفيد، تحققه الآن من خلال اتفاق غزة - اريحا.

المجتمع : هل تتوقع ان نرى على المدى القريب بضائع اسرائيلية في الدول العربية او ربما عربية في اسرائيل؟

نوار : هناك بالفعل بضائع اسرائيلية في الاسواق العربية، كمصر، والسوق الفلسطينية، وبضائع تدخل مع الزوار من فلسطين إلى الاردن وإلى لبنان عن طريق جنوب لبنان. هذا غير البضائع التي تدخل اسواق الخليج ودول المشرق عن طريق تزييفها في دول كقبرص ومالطة وإعادة تصديرها إلى هذه الدول. وتشير مصادر اقتصادية معروفة بان الاسواق العربية تحتل المركز الثاني او الثالث بعد الاسواق الاوروبية لتصدير المنتجات الإسرائيلية. والخطورة الحقيقية تكمن بعد إلغاء المقاطعة، فعندها ستدخل هذه المنتجات بصورة واضحة وقانونية، وستشهد هذه الاسواق كمية كبيرة من السلع وتطمع اسرائيل ان تحقق من هذه التجارة الاقليمية ما قد يصل إلى (١,٥ - ٢) مليارى دولار، ولن تركز اسرائيل على السلع الاستهلاكية التي نراها على ارفف الجمعيات والبقالات، وإنما ستركز على منتجات الآلات في قطاع الزراعة مثلا كزراعة الصحراء، ونظم الري، واستخدام التكنولوجيا في هذا المجال، وهو مجال كبير وواسع وكثير من الدول العربية بحاجة اليه خصوصا نظم الري الحديثة. ايضا هناك قطاع النقل والمواصلات وقطاع البناء والتشييد، وقطاع الالكترونيات. وتستطيع اسرائيل اختراق اقتصاد الدول العربية عن عدة طرق منها: تشكيل شركات تعاونية للاعمار مثلا، تكون فيه مصر وفلسطين شركاء، وقد تبدأ عمليات الاعمار في مصر كبداية ثم تدخل إلى بقية الدول العربية كأي شركة تجارية، فإسرائيل إذاً تريد بهذا كله ان تكون الجزء الأساسي في النظام الاقليمي وذلك لارتباط الدول العربية بالأسواق الخارجية، فإذا ما استطاعت اسرائيل ان تحقق اعتمادا تجاريا يصل إلى ما نسبته ٢٠٪ فستكون بذلك الدولة الأولى في التجارة الإقليمية وهذا هو هدفها الأساسي.

المجتمع : ما اهمية ان تكون أسرائيل الجزء

تعاون اقتص
يمهد لإنشاء س

القاهرة : رافت الشرقاوى - قدس برس

بدات مصر وإسرائيل تعاونا اقتصاديا وصفه المراقبون بأنه الأوسع من نوعه منذ توقيع الطرفين لاتفاقيات كامب ديفيد قبل ١٥ عاما والتي انهت النزاع بينهما، ويمهد ذلك التعاون علي ما يبدو لإنشاء سوق اقتصادية شرق اوسطية تجمع بين إسرائيل والدول العربية.

وكانت لجنة عليا تعني بشئون التعاون والتنسيق الاقتصادى بين مصر والدول العربية قد أنهت سلسلة اجتماعات هامة عقدت فى القاهرة الاسبوع الماضي، وأسفرت عن توقيع عدة اتفاقات تخص جوانب الصناعة والزراعة والتجارة والشئون المصرفية والسياحة والزراعة والتعدين والنفط والمواصلات فى كل من مصر وإسرائيل، وتعتبر اجتماعاتها الأولى منذ تولى الرئيس الحالي حسنى مبارك مسئولية رئاسة الدولة فى عام ١٩٨١ إثر مصرع الرئيس السابق أنور السادات، والثانية منذ التوقيع على

الأساسي في مايسمى بالنظام الاقليمي؟

نوار : هذا هو اهم شيء بالنسبة لإسرائيل في الوقت الحالي وبعد توقيع الاتفاق، فعلينا ان ندرك ان اسرائيل لن تعمل في المنطقة كدولة منعزلة، ولكنها تريد ان تصل إلى مرحلة تكون فيها الوكيل الاقليمي الوحيد للشرق الأوسط سواء كان ذلك في مجال السياحة او التجارة، وعندما تقدم نفسها للتجارة مثلا عالميا ستقدمه بصفتها المفتاح او البوابة للشرق الأوسط.

المجتمع : هل نتوقع لو انتهت المقاطعة ان يؤثر ذلك ايجابيا على وضع السياحة في اسرائيل.. ويحسن من قدرتها الاقتصادية؟

نوار : بالطبع لكن اود ان اشير اولا إلى أن إسرائيل لا تقدم السياحة للحصول على عملة اجنبية كباقي الدول السياحية، ولكنها تعتبر السياحة واجهة حضارية وإعلان لها ولدولتها، فهي تريد السمعة الجيدة قبل أي شيء .. ولو نظرنا إلى الوضع السياحي في المنطقة العربية حاليا سنجد انه كان يتركز في مكانين اساسيين هما: مصر ولبنان. وتعاني مصر الآن من مشاكل سياسية واقتصادية دعت الكثير من السياح العرب للذهاب إلى بلدان اخرى. لبنان لاتزال تواجه مشكلات وصعوبات وتحتاج إلى وقت حتى تستعيد وضعها السابق. طبعا بلدان سياحية كتونس والمغرب ستبقى محطات جذب ولكن لانستبعد ان تظهر اسرائيل كبديل سياحي للكثير من العرب مستقبلا وذلك لعدة أسباب منها:

(١) انها صارت دولة مستقرة .

(٢) وتبدو وكأنها قطعة من أوروبا.

(٣) بها أماكن عديدة للزيارة غير دينية ودينية كالمسجد الاقصى وقبة الصخرة ومسجد عمر بن الخطاب.

(٤) الموقع الجغرافي الذي يجعل تكاليف السفر اليها رخيصا مقارنة بدول اوروبا.

المجتمع : وهل سيكون هناك تدفق من السياح العرب إلى اسرائيل بالصورة التي نراها في مصر وتونس مثلا؟

نوار : إن إسرائيل تعرف جيدا انها مكروهة بين الشعوب العربية ولذلك لن تحرص على تقديم اعلاناتها الدعائية للسياحة بمثل هذا الاستفزاز كأن تقول مثلا: أهلا بكم في اسرائيل او زوروا تل ابيب، ولكنها ستحرص على اجتذاب السياح عن طريق مايعرف بالرحلات الجماعية لزيارة الآثار، ويبدأ الفوج بزيارات خاطفة إلى الاهرامات في مصر اولا ثم زيارة إلى البتراء في الأردن ثم المسجد الأقصى في القدس وهكذا. وعموما فقد سمعنا عن عرب يدخلون اسرائيل في الوقت الحاضر حتى قبل قيام علاقات رسمية وذلك للعلاج مثلا، فمستشفى هداسة تستقبل اعدادا كبيرة من العرب الذين يدخلون بسياراتهم ولوحة الأرقام العربية ظاهرة، فيذهبون اولا إلى مصر ومنها إلى العريش ومن ثم يدخلون إلى غزة، والمهم الآن ان نخلق لدى الشعوب العربية الوعي بخطورة الاتفاق ومن انه يُعرِّض تاريخنا في عقلية الاجيال الجديدة إلى الانهيار، تماما كما حدث لتركيا بعد مجيء كمال اتاتورك. ■

...ادى بين القاهرة وتل أبيب
...وق اقتصادية شرق أوسطية



■ السفارة الإسرائيلية في مصر

اتفاقيات كامبد ديفيد عام ١٩٧٨.

وكشفت مصادر مطلعة في العاصمة المصرية ان الجانب الإسرائيلي أسهب في الحديث عن الأسس التي سيتم وفقها إنشاء سوق اقتصادية في المنطقة عقب التوصل إلى معاهدات سلام بين الأطراف المعنية بالمفاوضات، وتحدث مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية عن نقاشات جرت بين خبراء إسرائيليين ومصريين وفلسطينيين بمشاركة نظرائهم من الولايات المتحدة وأوروبة، حول إنشاء منطقة تجارية حرة تشمل مصر وإسرائيل والأردن ومنطقة الحكم الذاتي الفلسطيني في المرحلة الأولى، على أن تتسع لتشمل بلدان الخليج العربي وسورية ودول المغرب العربي في مراحل لاحقة.

وأثارت الطروحات التي قدمها الجانب الإسرائيلي المراقبين. إذ انها تضمنت خططا واسعة لاستيعاب التطورات المتوقعة في منطقة الشرق الأوسط خلال العشر سنوات القادمة على الأقل، وتتضمن إنشاء مصرف على مستوى المنطقة لتمويل المشروعات المزمع القيام بها، حيث ستتحمل دول الخليج العربية العبء الرئيسي في عملية التمويل إلى جانب مساهمات من جانب هيئات امريكية وأوروبية وفي مقدمتها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والمجموعة الأوروبية، ورفع القيود المفروضة على انتقال البضائع ورؤوس الأموال بين دول المنطقة بما فيها إسرائيل، حيث سيشمل ذلك إلغاء العمل بنظام التعريفة الجمركية، إضافة إلى السماح بتداول العملة الإسرائيلية (الشيكل) ضمن قائمة العملات الحرة في أسواق المال العربية.

يضاف إلى ذلك سعي إسرائيل لإقناع الدول العربية بتنفيذ مشاريع لاستصلاح الأراضي الصحراوية بناء على الخبرة الإسرائيلية، وقد جرى تقديم مشروع بكلفة ٧٠ مليون دولار لاستصلاح نحو ٣٠٠ الف فدان في مناطق سيناء المصرية، وصحراء النقب جنوب فلسطين المحتلة، ويعتمد المشروع بدرجة رئيسية على التمويل الأمريكي والأوروبي والعمالة المصرية والتكنولوجيا الإسرائيلية، وطالبت إسرائيل بالسماح لفرق التنقيب التابعة لها بالعمل في المجالات السياحية، وضمان إنشاء شبكة واسعة من المواصلات تشمل طرقا برية، وخطوطا للسكك الحديدية، وخطوطا للطيران المدني، وإجراء ربط ميداني بين شبكات الكهرباء في إسرائيل والدول العربية المجاورة. ومن المتوقع ان تبدأ أولى الخطوات لإنشاء السوق الشرق أوسطية في غضون أسبوع من الآن حيث تستضيف القاهرة مؤتمرًا دوليا تشارك فيه ٢٦ مؤسسة دولية وينظمه المعهد الدولي لسياسات الغذاء، ويهدف إلى إجراء اختبار على الاقتصاد المصري لمعرفة مدى إمكانية تجاوبه مع النظم الاقتصادية الجديدة التي سيتم تطبيقها في إطار التغييرات التي ستشهدها المنطقة عقب إحلال السلام، ومن المنتظر مشاركة خبراء من الولايات المتحدة والسوق الأوروبية المشتركة وألمانيا واليابان وإسرائيل إلى جانب نظرائهم المصريين في هذا المؤتمر الذي توليه الحكومة المصرية عناية خاصة، حيث سيقوم الرئيس المصري حسني مبارك بافتتاحه رسميا. ■

«المجتمع» تنفرد بنشر خفايا وأسرار ملف «سلسبيل»:

أجهزة الأمن في حرج شديد. والرئيس مب

لماذا لم تغلق سلطات الأمن ملف سلسبيل رغ

القاهرة - من بدر محمد بدر

التصريحات التي ادلى بها اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية السابق، والتي نشرتها الصحف المصرية على اوسع نطاق خلال العامين الأخيرين، عن قضية «سلسبيل» كانت توحي، بل تؤكد، ان اجهزة الأمن المصرية قد اكتشفت «خبطة الموسم» ووقعت على «كنز» سوف يفجر العديد من القنابل السياسية حول خفايا وأسرار حركة الاخوان المسلمين وتنظيمها الدولي! وفي أعقاب اجتماع الرئيس مبارك مع وزيري الدفاع والداخلية ومدير المخابرات الحربية، تم الاتفاق على عدم الإدلاء بأية تصريحات من جانب وزير الداخلية، وترك الأمر للنيابة التي تحقق في القضية، وعندما افرج القضاء عن المتهمين الثلاثة الرئيسيين في القضية سأل الصحفيون وزير الداخلية عن ذلك فقال: انهم ليسوا مهمين!.. فما هي إذن «حكاية» سلسبيل؟ ولماذا تم الافراج عن جميع المتهمين دون تقديمهم للمحاكمة، بالرغم من مرور عامين وتسعة أشهر على فتح ملف القضية؟ وما هي صلة القوات المسلحة والمخابرات الحربية وحركة الاخوان المسلمين بهذه القضية؟

«سلسبيل» هو الاسم التجاري لشركة تنمية الصناعات المتطورة العاملة في مجال الحاسبات الآلية الشخصية، وهي واحدة من اربع شركات كبرى تعمل في هذا المجال، تأسست في اوائل عام ١٩٨٧، ونجحت في تطوير بعض الحاسبات الآلية، ومن أوائل الشركات التي عملت في مجال تطبيقات الصوت، واستخدام الحاسب في خدمة العلوم الإسلامية، وكانت اول شركة تنتج برنامج «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» المشهور تجاريا باسم «سلسبيل» وهو كشاف لفظي لكلمات القرآن الكريم، وكانت الشركة بصدد اصدار «المعجم المفهرس لموضوعات القرآن الكريم» وكذلك إعداد برامج إسلامية متنوعة، تحفظت نيابة امن الدولة على معظم اصولها!

ايضا كانت الشركة هي الأولى في مجال إدارة المشروعات والأعمال للغير باستخدام الحاسب الآلي ويعمل بها حوالي ١٢٠ مهندسا وموظفا ولها ثلاثة فروع لخدمة الوجه البحري والقبلي والقاهرة، بالإضافة إلى عشرات الموزعين في المحافظات المختلفة، اما مدير الشركة والمتهم الأول في القضية فهو المهندس محمد خيرت الشاطر، حاصل على بكالوريوس الهندسة عام ١٩٧٤ من جامعة الاسكندرية والماجستير من هندسة المنصورة عام ١٩٨٠ ومسجل للدكتوراه في إحدى الجامعات البريطانية ولكنه الآن ومنذ اكثر من عامين ونصف وهو ممنوع من السفر لمتابعة الدراسة.. عمل بالتدريس في جامعة المنصورة لمدة سبع سنوات، وسافر إلى بريطانيا والخليج، ثم عاد إلى مصر في نهاية عام ١٩٨٦ واسس الشركة، وهو معروف بانتمائه لحركة الاخوان المسلمين هو وشريكه المهندس حسن عز الدين مالك، وكذلك المحاسب طاهر عبدالمنعم المتهم الثالث في القضية.

الدورة الافريقية

وفي الخامس من فبراير عام ١٩٩١ اقتحمت اجهزة الأمن مقر الشركة بحي مصر الجديدة والقت القبض على مسؤولي الشركة وتحفظت على جميع الأوراق والمستندات واجهزة الحاسب الآلي الموجودة بالشركة فما هي الأسباب؟!.. السبب الأول ان الشركة تقدمت بعرض لتنظيم الدورة الافريقية التي اقيمت في عام ١٩٩٠ في القاهرة، وإدارتها باستخدام الحاسب الآلي بمبلغ ٢ مليون جنيه، وتقدمت شركات أخرى بعروض اكثر من الناحية المادية، وقامت اللجان الفنية والإدارية والمالية التابعة للجنة الأوليمبية المصرية بدراسة كافة العروض واستقرت على اسناد المشروع لشركة «سلسبيل».

وفي هذه الأثناء، تم تعيين عبدالمنعم عمارة رئيسا للمجلس الأعلى للشباب والرياضة، فقام بتغيير مفاجيء لكافة اللجان المشرفة على الدورة، وفوجئت «سلسبيل» بإسناد إدارة الدورة الإفريقية لشركة أخرى لها صلات قوية ببعض المسؤولين بتكلفة اجمالية تزيد على ٧ مليون جنيه، أي اكثر من العطاء المقدم من «سلسبيل» بخمسة ملايين جنيه!

وتقدمت الشركة بشكاوي للجهات الرقابية الرسمية، وتم التأكد من صحة الشكوى ومن الإضرار الذي لحق بالمال العام، إلا ان تعليمات عليا صدرت بعدم فتح الموضوع او اثارته! وهنا بدأ تربص البعض بالشركة والإعداد لضربها!

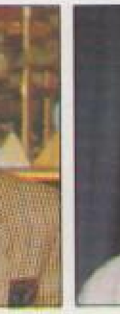
السبب الثاني ان شركة «سلسبيل» تعمل في مجال الحاسبات الآلية، وأصحابها ينتمون إلى الاخوان المسلمين، إذن فمن المتوقع - حسب



■ محمد عبد الحليم موسى



■ محمد خيرت الشاطر



■ عبدالمنعم عمارة

...ارك طلب التهدئة!
...م الافراج عن المتهمين؟

تصور الأمن - أن يستفيد الاخوان منها ماليا او تنظيما، وبالتالي فلابد من اقتحام الشركة، والتحفظ على الأوراق والمستندات، وعندما تم ذلك وجدت النيابة السجل التجاري وبه سابقة الأعمال، ووجدت النيابة أن الشركة تعاملت مع أماكن لها حساسيتها اشترت أجهزة حاسبات منها القوات الجوية وكلية القادة والأركان والكلية الفنية العسكرية وغيرها، فاستقر في ذهن أجهزة الأمن أن هناك «اختراقا» من جانب الشركة بما تمثله من اتجاه للقوات المسلحة بهدف الحصول على معلومات.. وصدرت الأوامر بمد فترات اعتقال المتهمين الثلاثة وأسرع وزير الداخلية السابق بالتصريح في الصحف بما يوحي بأنه وضع يده على موضوع خطير!..

جمع المعلومات.. لمن؟

وعبثا حاول مديرو الشركة اقناع أجهزة الأمن - أمن الدولة - بأن هذا «الاختراق» ليس واردا من حيث المنطق، فالأجهزة المباعة لهذه الأماكن ليست أجهزة معلومات، وحتى لو كانت فما هو الهدف ولحساب من يتم ذلك؟!.. وعندما تأكدت أجهزة الأمن من عدم صحة الفرض الذي افترضته، وتم عقد الاجتماع المشار اليه مع رئيس الدولة، حدث تحول جديد في القضية! فتم القبض على ثمانية عشر فردا من المعروفين بانتمائهم الفكري للإخوان المسلمين من مختلف انحاء مصر على ذمة «سلسبيل» والهدف هو اقناع الراي العام بأن القضية كبيرة وهناك خيوط جديدة تتكشف يوما بعد يوم، وأن التحقيقات الجارية اثبتت تورط هؤلاء في الموضوع! وقيل إن «ديسكات» الكمبيوتر بها أسماء المسؤولين في حركة الاخوان المسلمين سواء في القيادة أو في المحافظات المصرية المختلفة، وأيضا فيها معلومات خطيرة عن أسماء أعضاء التنظيم العالمي للاخوان المسلمين! وتوسعت أجهزة الأمن ونيابة أمن الدولة في هذه التصريحات دون أن تعلن ما لديها من معلومات، او تقدم دليلا على ذلك!.. ولم تجد النيابة بعد ذلك إلا أسماء بعض المشتركين لأجهزة الحاسب. وليس من بينهم اسم من أسماء الاخوان او اي اسماء لها طبيعة سياسية، لأن نشاط الشركة هو بالفعل تجاري وجميع الاوراق المضبوطة كما أكد لي مسؤول بالشركة كانت أغلبها دراسات وليست معارضات.. وشكلت النيابة لجنة لفحص الأوراق ومنعت أصحابها ومحاموهم من حضور الفحص حتى تستطيع النيابة ايهام القضاة بأن الموضوع معقد وفيه ألغاز وأن هناك «كلمة سر» يحتفظ بها المديرون والنيابة تحاول فك شفرتها! حتى يقتنع القضاة بأهمية استمرار حبس أصحاب الشركة! ولتغطية الموقف اعتقلت أجهزة الأمن أحد عشر فردا آخرين على ذمة نفس القضية، ولكن المحكمة أمرت بالافراج عن أصحاب الشركة الذين لم توجه اليهم أية تهمة، وأمرت بالافراج عن كل المتهمين على ذمة القضية ولم يبق الآن متهم واحد على ذمتها بعد أن بلغوا ٧٨ فردا!

وسيلة ضغط

استغلت أجهزة الأمن الموقف وقامت باستخدام الموضوع كوسيلة من وسائل الضغط على حركة الإخوان المسلمين. فإذا صعد الاخوان موقفهم الاحتجاجي على ما يحدث للمسلمين في البوسنة والهرسك قامت أجهزة الأمن باعتقال مجموعة من المعروفين «على ذمة سلسبيل»، وعندما صعد الاخوان موقفهم من تطوير التعليم لخدمة الصهيونية، تم اعتقال مجموعة اخرى، وهكذا أصبحت «سلسبيل» هي وسيلة للضغط السياسي او سلاح للتهديد فإذا تحرك الاخوان للضغط في أي اتجاه فسوف يتم القبض على القيادات «على ذمة سلسبيل»!



■ مبنى شركة سلسبيل بالقاهرة

ومازالت القضية «مفتوحة» بالرغم من مرور عامين وتسعة أشهر، وليس هناك قرار احالة حتى الآن، وبالتالي ليست هناك قضية أو تحقيقات أو اتهامات محدودة، لكن الأمر الغريب أن الشركة مازالت تحت التحفظ، وكافة أجهزتها ومكاتبها وأوراقها تحت سيطرة النيابة، وعندما سألت المهندس محمد خيرت الشاطر مدير الشركة عن الخسائر التي لحقت بـ «سلسبيل» قال لي إنها من الناحية المادية بلغت أكثر من ٢ مليون جنيه مصري، أي أكثر من ستمائة الف دولار أمريكي، وهناك كمية كبيرة من أجهزة الكمبيوتر في مخازن الشركة، أصبحت متخلفة من الناحية الفنية، هذا بالاضافة إلى توقف حركة الاستيراد والبيع واهدار اصول البرامج التي أعدتها الشركة للبيع للجمهور، وكذلك ضياع كثير من العقود التجارية المبرمة مع الوكلاء والموزعين في المنطقة العربية، وهناك مستحقات نقدية وشيكات مازالت في خزينة الشركة تحت التحفظ !! أضف إلى ذلك تخوف العملاء منا بعد أن حاربتنا السلطة.

هل نبالغ إذن - إذا قلنا بأن السلطة تضرب كل مشروع إسلامي ناجح أو كل مشروع يؤيده الإسلاميون، أو على الأقل تضيق عليه؟!.. وهل تظل «سلسبيل» تحت التحفظ طويلا دونما سبب؟! ■

من المسئول الحقيقي عن الحفاظ على عرفات؟

لندن – فهد العوضي

أشار تحليل مجلة التايم في عددها الصادر بتاريخ اكتوبر الى الاسباب الحقيقية وراء بقاء ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير حيا الى الآن، وقالت بأن القضية لا تنحصر في مجرد ذكاء عرفات وقوة حراسه، ولكنها تعود ايضا الى قرارات القيادة الاسرائيلية ذاتها والتي رأت من مصلحتها المحافظة عليه لمدة ثلاثين عاما مضت، فقد نوقش – طبقا لمصادر أمنية اسرائيلية – خيار التخلص من عرفات واغتياله اربع مرات متتالية وعلى أعلى مستوى في الحكومة، كان واحدا منها فقط يعطي الضوء الأخضر ولكن هذه المرة الواحدة فشلت في النهاية.

ويتناول التحليل – الذى كتبته «ليزا بير» من القدس – اول عملية اسرائيلية ضد عرفات كانت تهدف وقتها الى مجرد الامساك به دون قتله، ففي أواخر عام ١٩٦٧ طار عرفات – الذي كان احد اعضاء المنظمة ولم يكن رئيسها بعد – من الاردن الى الضفة الغربية في محاولة منه لتسليح الشعب الفلسطيني وتحريضه على الثورة ضد العدو، وفي ديسمبر من ذات العام استطاعت المخابرات الاسرائيلية ان تعرف من مصادرها الخاصة بأن عرفات كان في احد المنازل برام الله، فقامت قوات الكيان الصهيوني وقتها باقتحام المنزل فلم تجد امامها سوى فراشا دافئا، وذلك بعد ان شعر عرفات بقدومهم فزحف تجاه نافذة غرفته وخبأ نفسه بهدوء في إحدى السيارات المصطفة بجانب البيت! وقد تبين فيما بعد بأنه استطاع الهروب الى الأردن متنكرا في زي امرأة تحمل معها طفلها.

وفي عام ١٩٧٢ تغيرت نظرة العدو الاسرائيلي الى عرفات، ففضلا عن كونه صار رئيسا للمنظمة، فقد اثار مقتل احد عشر رياضيا اسرائيليا في اولمبياد الميانش في سبتمبر من نفس عام من قبل جماعة «سبتمبر الاسود» المنشقة عن فتح – غضب جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل وقتها، وحفزتها على تشكيل لجنة سرية جدا اطلقت عليها اسم اللجنة(×) وكانت مكونة من اهم الشخصيات الاسرائيلية، وكانت مهمتها تحديد سياسة تصفية الرموز الفلسطينية غير المرغوبة، وقد قررت اللجنة في اجتماعها يومئذ تصفية ١٦ رمزا من قيادات المنظمة انتقاماً لمقتل الإسرائيليين، وقد ناقشت اللجنة كذلك اضافة عرفات إلى القائمة، ولكنها قررت في النهاية الا تفعل بحجة عدم وجود أدلة قوية لمسئوليته المباشرة عن عملية «سبتمبر الاسود» وفي يناير لعام ١٩٧٣ وعندما ردت «سبتمبر الاسود» على موجة الاغتيالات الاسرائيلية بقتل عميل للموساد في مدريد، تيقنت لجنة (×) بأن عرفات متورط في العملية، ولكنها مع ذلك آثرت الا تتحرك! فالإسرائيليون – على حد وصف التحليل – يعرفون جيدا بأن اغتيال عرفات أمر ليس هينا، ففضلا عن كونه مدرب بإحكام على حماية نفسه من أية محاولات لاغتياله، فقد يؤدي مصرعه الى ردة فعل قوية في صفوف الفلسطينيين، وقد يمتد الانتقام ليصل الى رقبة رئيس الحكومة الاسرائيلية نفسه، وتكشف مصادر اسرائيلية الآن بعضا من اوراقها فتقول بأن عرفات كان محظوظا لأنه لم يكن ضمن قائمة «المانش» السوداء، فقد ماتت كل الرموز الستة عشر التي حددتها اللجنة وذلك إما عن طريق اغتيالات اسرائيلية او اغتيالات من بعض الفصائل الفلسطينية نفسها.

ويستعرض تحليل التايم المرة التالية التي كانت فيها حياة عرفات تحت خطر تهديد مباشر من اسرائيل وذلك عام ١٩٨٢ عندما كانت بيروت تحت حصار العدو، وكانت عند القوات الاسرائيلية الخاصة اوامر بالبحث عن فرصة سانحة للتخلص من عرفات بصفته رئيسا للمنظمة، وفي اوائل اغسطس استطاعوا تحديد مكانه، واستطاع القناص تصويب مسدسه من على بعد نحو صدره وسأل عما اذا كان بمقدوره اطلاق النار الآن؟ فوصلته الاجابة الحاسمة: لا! فبينما كانت القوات الاسرائيلية مستعدة لإفنائه، كان لايزال الساسة في لجنة (×) يناقشون الموضوع من اكثر من جهة، وكان مناحيم بيغن رئيس الوزراء وقتها يتحفظ على فكرة قتله. وقد حدث ان تحققت فرصة قتله الثانية من ذات الشهر لما خرج عرفات من لبنان برفقة بعض مقاتلي المنظمة وذلك عن طريق البحر، فقد كانت المسافة بينه يومئذ وبين القناص الاسرائيلي حوالي ٢٠٠ متر فقط، وقد قال القناص وقتها: «استطيع قتله الآن...» إلا ان ذلك لم يحدث ابدا.

ويحدد التحليل بوضوح السبب الحقيقي وراء قرار الكيان الصهيوني باستبقاء عرفات على قيد الحياة، فقد كان ولايزال افضل الموجودين بالنسبة لهم، ولم يكن البديل في مصلحتهم، وقد كان البديل وقتها خليل الوزير (ابو جهاد) الذي قتلته اسرائيل، بالإضافة الى فاروق قدومي الذي يمثل من وجهة نظر العدو، التيار المتشدد في المنظمة، فقد اختلف مع عرفات مؤخرا بشأن اتفاق غزة – اريحا، وكان الخوف الحقيقي – كما صرح بذلك مصدر اسرائيلي – ان يخلف عرفات في حالة تصفيته من هو أنشط منه، ومن يمتلك القدرة على تعبئة الرأي العام العالمي ضد الوجود الصهيوني. ومع ذلك فلم تستطع كل تلك الحسابات ان تزيل من عقلية العدو فكرة التخلص من عرفات، خاصة في اعقاب عام ١٩٨٥ عندما قام ثلاثة من منظمة التحرير (تبين فيما بعد انهم كانوا اعضاء كذلك في قوة ١٧ وتمثل الحرس الخاص لعرفات) بالهجوم على يخت اسرائيلي في قبرص، وقتلوا ثلاثة يهود. عندها اعتبرت اسرائيل الفرصة مواتية للانتقام خصوصا وقد علمت المخابرات الاسرائيلية بموعد عقد اجتماع بين قادة المنظمة العسكريين وبين عرفات في تونس وذلك صبيحة الاول من اكتوبر من ذات العام. وقد جاءت أوامر التصفية من رئيس الوزراء شمعون بيريز (وزير الخارجية الحالي، والمهندس الرئيسي للاتفاقية الاخيرة) وقتها استطاعت ستة طائرات اسرائيلية (ف-١٥) التحليق فوق مقر المنظمة بتونس وتهديم عدة مبان وقتل حوالي ٧٣ شخصا بالإضافة الى ضرب الغرفة التي كان يُعتقد بأن عرفات يعقد فيها اجتماعه، إلا انه تبين فيما بعد بأن رئيس المنظمة كان يرقد وقتها في بيته الذي يبعد عن مقر الحادث بحوالي ٢٠كم! طبقا للمصادر الاسرائيلية. كانت هذه هي المرة الاولى والاخيرة التي همت فيها القوات الاسرائيلية التخلص حقا من عرفات، واختتم التحليل بالقول ان اسرائيل اليوم ترى انه في مصلحتها الحفاظ على عرفات وإبقائه على قيد الحياة، ويأتي الحفاظ هذه المرة – على حد وصف التايم – من محاولات اغتيال فلسطينية! ■



طارق أبرو.. رئيس مجمع الأئمة في فرنسا «للمجتمع»:

اندماج مسلمي فرنسا في المجتمع مرهون بتوجيه الأئمة والدعاة

حاوره في باريس : محمد الغمقي

عقد مجمع الأئمة في فرنسا يوم السبت ٩/٢٥ الاجتماع الثاني لهيئته العمومية اعيد على إثره انتخاب السيد طارق أبرو رئيسا للمجمع.

وفي هذا اللقاء مع مجلة «المجتمع» يستعرض ابرو دور الأئمة في توجيه الجالية وسط التحديات التي تواجهها: منها قضية الحجاب التي اثيرت من جديد مع بداية السنة الدراسية الحالية مع إبراز خصوصيات الإمام في ديار الغرب بالمقارنة الى البلاد الاسلامية. وهذا نص الحوار.

المجتمع : هل تتفضل بتقديم نفسك لقراء «المجتمع»؟

أبرو : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

أخوكم طارق ابرو من مواليد ١٩٥٩ من بلاد المغرب. أتيت فرنسا سنة ١٩٧٩ قصد الدراسة وشاء الله عز وجل ان اشغل مهمة إمام وخطيب في عدد من مدن فرنسا. والآن اقوم بالإمامة والخطابة في مسجد المهدي بمدينة بوردو (غرب فرنسا).

المجتمع : ما هي اهم المحاور التي تمت مناقشتها خلال الاجتماع الاخير لمجمع الائمة؟

أبرو : كان اللقاء الاخير للمجمع لقاء الهيئة العمومية الثاني. قدم فيه التقرير الادبي وكلمة توجيهية للشيخ فيصل مولوي وندوة حول دور الامام وبعض التحديات التي تواجهه في القيام بمهمته وتم بعد ذلك انتخاب مجلس إداري ومكتب تنفيذي جديدين.

المجتمع : يتراوح وضع الجالية الاسلامية بين الإقصاء (بسبب العنصرية وغيرها) والاندماج. فيما يتمثل الدور الاساسي للائمة في ديار المهجر من اجل تحقيق اندماج ايجابي للجالية يحفظ هويتها ويمنعها من الذوبان؟

أبرو : يلاحظ هناك رجوع الجالية الى الاسلام وخصوصا ما يسمى عند الفرنسيين بالجيل الثاني والجيل الثالث، وهذا الرجوع هو في حقيقة الامر نتاج الصحوة الاسلامية التي عمت البلاد الاسلامية وتعدتها الى العالم كله والحمد لله.

وهذا الرجوع إلى الإسلام وإلى المساجد يحتاج الى تأطير وتوجيه. وهنا يأتي دور الامام او المدرس او الداعية او الخطيب.

ودوره في هذا الترشيد او التوجيه ان يكون اولا وقبل كل شيء، عارفا بواقع المجتمع الفرنسي متصرفا في معلوماته الشرعية ليوظفها توظيفا يوائم وضع الناس في هذه البيئة غير الاسلامية دون اباحية خارجة عن رخص المذاهب ولا تشدد ينفر المقبلين والمبتدئين.

فالاندماج الايجابي الذي يريده الاسلام - وهو مخالطة غير المسلمين مع المحافظة على الهوية الاسلامية - رهين خطاب وتوجيه الأئمة والدعاة. لذا وجد هذا «المجمع» للاهتمام بهذه الشريحة من الجالية (وهم الائمة والخطباء والمدرسين والدعاة) لتوجيهها والدفاع عن حقوقها حتى تقوم على هذه الثغرة أحسن قيام.

المجتمع : من القضايا الشائكة التي تعترض الجالية الاسلامية قضية الحجاب وهناك مؤشرات لحملة جديدة ضد الحجاب في الثانويات الفرنسية. ماهو موقف «المجمع» من هذه القضية؟ ومن مسألة العلمانية التي تركز عليها السلطات الفرنسية في التعامل مع القضايا الدينية؟

أبرو : قضية الحجاب - كما ذكرتم - قضية شائكة محصت المتدينين من الجالية، وموقف «المجمع» في هذه القضية هو موقف الاسلام عينه لا يحيد عنه. ويعتبر الحملة على الحجاب تطرف وتخلف. فالعلمانية في فرنسا تكفل لكل واحد حرية التدين. وارتداء اللباس الذي يحب.. ورغم اصدار أعلى هيئة تشريعية في فرنسا قرار عدم منع المسلمات المتحجبات من دخول المدارس والثانويات (الآن الحجاب لا يتنافى مع مبادئ العلمانية)، يبقى عدد من مديري الثانويات مُصرين على عدم قبول المتحجبات في مؤسساتهم. وهذه الجرءة على الحجاب وبالتالي على مشاعر المسلمين تعود لعدة اسباب نذكر منها اهمها: وهو ان الجالية المسلمة لحد الآن لا وزن لها من الناحية الاقتصادية ولا من الناحية السياسية (بانعدام الجهة الرسمية المأمونة التي تمثل المسلمين لدى السلطات الرسمية) ولا من ناحية نوعية التدين والالتزام.. والمجتمع الفرنسي كغيره لا يكن الاحترام والتقدير الا للقوي ويتجاهل الضعيف ويهمشه.

و«المجمع» على استعداد بأن ينسق ويتعاون مع جميع المؤسسات العاملة على الساحة الفرنسية حتى يتم النهوض بالجالية في تلك النواحي التي ذكرت.

المجتمع : ما هو تقييمك لعلاقة «المجمع» بالكلية الاوروبية للدراسات الانسانية؟

أبرو : ان علاقتنا مع الكلية الاوروبية للدراسات الانسانية علاقة تعاون وتكامل. وستنعقد دورة تكوينية للائمة في الصيف القادم ان شاء الله في الكلية بتنسيق من الطرفين.

المجتمع : تعددت المبادرات لتكوين الائمة في فرنسا آخرها معهد الائمة بمسجد باريس الذى دشنه اخيرا وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا. مارايك في هذا المعهد علما بانه يتبنى خطابا يستهدف ما يسمى بالاصولية؟

أبرو : نحن نرحب بكل مبادرة - لتكوين وتخريج الائمة المتدينين الملتزمين - تنبثق من الواقع المعاش وبلغة القوم وعقليتهم «وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه» واللسان يشمل اللغة والعقلية.

ودور المجمع ان يراقب نوعية الائمة المتخرجين ويقدم النصائح لهم العملية.

اما ان يكون هناك معهد يخرج أئمة يتبنون خطابا يستهدف الاصولية.. فليس في فرنسا اصولية (بمعنى التطرف) فيما أعلم بل الذي يعاني منه المسلمون في فرنسا خوف الذوبان وفقدان الهوية الاسلامية فدور الامام اذن من اي معهد تخرج ان يكون ملتزما بالاسلام قدوة لغيره «وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا اليهم فعل الخيرات». ■



■ مسجد باريس

مقال الأسبوع

بقلم: البروفيسور جون اسبوسيتو (١)

التحيز العلماني ضد الصحوة الإسلامية (*)

لقد ادى حادث الانفجار في مجمع التجارة العالمي في نيويورك إلى حالة من الفزع على مستوى العالم باسره من «الخطر الأصولي» ووجهت الاتهامات إلى الأصوليين الإسلاميين الراديكاليين في الولايات المتحدة واوروبا بتلقي الدعم المادي من إيران وغيرها، وقد جرى الربط كذلك بين المتهمين في ذلك الحادث وبين الشيخ/ عمر عبد الرحمن - الذي سبق وأن اتهمته السلطات المصرية في مؤامرة اغتيال انور السادات، إلا ان المحكمة قامت بتبرئة ساحته فيما بعد - على خلفية أن عدداً من المقبوض عليهم قد اعتادوا ارتياد المسجد الذي يخطب به الشيخ عمر - عادة - في مدينة جيرسي سيتي.

الإعلام الغربي تحركه حوافز الإثارة

ومن ذلك، قد يبدو أن الغضب الأصولي الإسلامي وصل للمرة الأولى إلى شواطئ «الشيطان الأكبر» (على حد وصف الخميني لأمريكا)، وللأسف فإن العلماء والمثقفين لم يفعلوا في الغرب إلا القليل لتشجيع الراي العام للتساؤل عن وجه الخطأ في ذلك التصوير، إن مرحلة ما بعد الحرب الباردة التي نعيشها، تعاني مما يسمي «فراغ من التهديد»، بسبب تأثر الكثير من الأمريكيين بمرحلة الصراع الطويل بين الدول العظمى، حتى انهم اصبحوا يبحثون عن حل بديل جديد يجسد ذلك التهديد العالمي.

إن البعض يرى أن ذلك العدو العالمي يتجسد في قوة اليابان الاقتصادية، بينما يراه البعض الآخر في الأصوليين الإسلاميين... ولما كان معتنقو الدين الإسلامي يبلغون المليار نسمة، فإن ذلك يبرر لبعض المراقبين اتخاذه بديلاً لخطر الاتحاد السوفيتي، لما له من قوة سياسية.

إن الحكومة الأمريكية تتصرف من منطلق الكوارث والأزمات، والإعلام الغربي تحركة حوافز الإثارة والعناوين البراقة، الأمر الذي ادى إلى تغذية روح الخوف وترويج بعض الصور النمطية التي اصبح مألوفاً ارتباطها في الأذهان بالإسلام، إضافة إلى استعمال بعض التعبيرات الاستفزازية مثل: المتطرفون الإسلاميون، الأصوليون المتزمتون، الجهاد، الإرهاب...... إلخ.

إن هذه النظرة للإسلام دعمتها حوادث سياسية ملتهبة، مثل حادث احتجاز الرهائن في إيران ولبنان، وأخيراً دعوة صدام حسين للجهاد خلال حرب الخليج، كذلك ادت رواسب الثورة الإيرانية، وتصعيد إدارة ريجان نظرتها للأصولية الإسلامية إلى درجة تماثل «إمبراطورية الشر»، كما كان ريجان يسمى الاتحاد السوفيتي، من خلال إبراز أعمال الخميني والقذافي العدائية للغرب.

إسرائيل وبعض حكام العرب يغذون الخوف من الصحوة الإسلامية

لقد ادى كل ذلك إلى إيجاد نوع من الهالة حول الراديكالية والإرهاب، التي اخذ بعض الغربيين من خلالها يفسرون الإسلام وأحداث العالم الإسلامي. إن كلاً من زعماء إسرائيل والعديد من الدول العربية قد اصبح يصور الأصوليين الإسلاميين على انهم الخطر العالمي الجديد، لدرجة ان يعلن إسحاق رابين رئيس وزراء إسرائيل: «إننا - اي إسرائيل - اول من يقف اليوم على خط النار في مواجهة خطر التطرف الإسلامي»!! كذلك فإن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قام هو الآخر بشجب «الأصولية العالمية»، واتهم إيران والسودان بتمويلها.

إن الراى العام في الغرب يتأثر بشدة بآراء المحللين والمعلقين الذين صوروا نمو الإسلام والحركات الإسلامية في أوروبا على أنها تهديد سياسي وديموغرافي سكاني، حتى اننا نجد العديد من الصحف والمجلات تحوى مقالات وعناوين مثيرة مثل «جذور الغضب الإسلامي»، «نمو الإسلام يمكن أن يطغى على الغرب»، «الانتفاضة العالمية»، «احترس من الراديكالية الدينية»، «بالإسلام او السيف»، و«الإسلام في مواجهة الديمقراطية».

نظرة مفكري الغرب للصحوة متأثرة بالفكر العلماني

إن كثيراً من العلماء الغربيين - بالرغم من اتسامهم بالحكمة - فشلوا في استيعاب أن تحليلاتهم للمجتمعات الإسلامية متأثرة بشكل بالغ - إن لم يكن مدمر - بالفكر العلماني، وقد ادى ذلك إلى فشلهم في فهم طبيعة وحوافز الحركات الدينية التي تعارض مفاهيمنا في الغرب عن الحياة، واصبح الحال كما كان في زمن الحرب الباردة، حيث أن اي شخص لا يقوم بترويع العامة من المسلمين فإنه يخاطر بأن يوصم بانه متعاطف مع «الأعداء» لقد نتج عن ذلك التساوي بين محاولات العلماء وبين العامة إلى التوصل لصيغة المعادلة التالية: ان الإسلام = الأصولية = التطرف الراديكالي...!

إن «الأصولية» كمصطلح اصبح يستعمل بطريقة عشوائية وبدون وعي، ليشمل مجموعة عريضة من القادة والدول والمنظمات. فعلى سبيل المثال، فإن السعودية وليبيا وباكستان وإيران يشار إليهم بانهم دول أصولية، ولكن هذا المصطلح لا يدلنا على اقل القليل عن هذه الحكومات وطبيعتها الإسلامية، ولا يقدم تصوراً يشرح اختلاف نظرتهم للولايات المتحدة. إن الصحوة الإسلامية فقدت كثيراً من افتراضات العلمانية الغربية المتحررة ونظرية نموها، بما في ذلك المفهوم السائد بأن التحديث يعني الانخراط وبدون تحفظات في علمنة وتغريب المجتمع، إن تحليلات العلماء في الغرب تتشكل مرة تلو الأخرى بمفهوم علماني تحرري، الأمر الذى ادى إلى عجزها عن استيعاب انها بذلك تمثل وجهة نظر واحدة للحياة والكون، وأن هؤلاء العلماء بافتراضهم أن العلمانية هي الحقيقة الوحيدة البينة والغير قابلة للنقاش، قد وقعوا في مأزق يمكن أن يوصف بانه «أصولية علمانية».

التحيز للعلمانية يعمي عن فهم دور الدين

إن هذا التأثر والتحيز إلى العلمانية يعمي مواقف بعض العلماء، وصناع السياسة عن تفهم قوة ودور الدين كمصدر للعقيدة وتشخيص الفرد والمجتمع. إن نجاح الإسلام في كثير من الساحات السياسية لا يمكن أن يفسر ببساطة انه نتيجة للفشل السياسي والاجتماعي في تلك المجتمعات، إن الدين وإن كان لكثير من المسلمين - وليس كلهم بالتأكيد - هو قوة حافزة، ومصدر إرشاد لهذه الحياة، وطريقًا للآخرة، فإننا لا نستطيع أن نصور ببساطة أن «الأصولية» ما هي إلا وليدة الفقر والبطالة.

فبالرغم من أن معظم التأييد الذي حظيت به جبهة الإنقاذ الإسلامية في الجزائر كان من الشباب العاطل عن العمل، إلا أن جماعة الإخوان المسلمين في مصر عكس ذلك، حيث تتكون أغلبيتها من شريحة المجتمع المتوسطة متمثلة في أساتذة وأطباء ومحامين ومهندسين.

إننا في الغرب لا زلنا - للأسف - قاصرين في تناولنا للجماعات الإسلامية وقادتها على دراسات محدودة المعالم والتفاصيل، كما أننا عجزنا عن بحث الأسباب المحددة - سواءً حقيقة أو وهمية - عن كراهيتهم لأمريكا، وعن سخطهم وعدائهم السياسي لعدد من أنظمة الحكم، إن المحللين من الأكاديميين ورجال الحكومة والإعلام يميلون للتعميم، مفترضين أن ما تعمله دولة أو جماعة بعينها يمكن أن يتوقع من الآخرين كلهم وكلما قلت المعلومات كلما زاد التعتيم والتسطيح، وبالإضافة لما سبق، فإن الكثير من العلماء الذين يقومون بدراسة وتحليل الحركات الإسلامية يعتبر اتصالهم بتلك الحركات قليلا أو منعدما من أساسه. إن الإسلام يُصوّر على أنه نمط واحد من القوة السياسية والاجتماعية، كما كان مفهوم الشيوعية لدى العلماء، وصنّاع السياسة ورجال الإعلام إبان الحرب الباردة. وبذلك فإننا في الغرب عندما نقوم بخلق خطر من الإسلام، فإن ذلك يؤدي بنا - بعد ذلك - إلى تحليل قوة الحركات للإسلام السياسي.

إن المحللين الذين حذّروا من الحركات الإسلامية، بدعوى أنها يمكن أن تتخذ من الانتخابات الحرة فرصة لاختطاف الديمقراطية في بعض البلدان، قد فشلوا في التنبيه بأن عدداً محدوداً جداً من حكام الشرق الأوسط هم في الواقع منتخبون بطريقة ديمقراطية، أو حتى قادرون على تحمل أي قدر ذي قيمة من المعارضة، سواءً أكانت علمانية أو دينية! إن كثيراً من المحللين يعلق على حقيقة الحكام الذين يتكلمون عن الديمقراطية بشرط أن تكون «ديمقراطية بدون مخاطر»، بمعنى إطلاق الحرية السياسية طالما ليس هناك خطر على فقدانهم لمناصبهم من معارضة قوية.



■ البروفيسور: جون اسبوسيتو

إن كثيراً من المقالات تتكلم بصورة روتينية عن استعمال «الأصوليين» للعنف، وعن خطرهم على حقوق الإنسان والأقليات والنساء، وهذه النظرة تستمد شرعيتها من بعض التعديلات في مصر والسودان وإيران، ولكن نفس هؤلاء الكتاب نادراً ما يؤكدون حقيقة أن شرعية واستقرار كثير من الحكام هي مؤمّنة بقوى الجيش والأمن، وأن تعديات هؤلاء موثّقة في سجلات منظمات حقوق الإنسان العالمية، إن القليل من هؤلاء من يتحدث عن حقوق الإسلاميين في ممارسة حقهم في العمل السياسي، أو يتحدث عن الانتهاكات المستمرة والمنظمة على حقوقهم في تلك الممارسة.

إن التركيز على الخطر العالمي من «الأصولية الإسلامية»، قد قوى الميل إلى مساواة العنف بالإسلام، وبالفشل من التمييز بين الاستعمال غير المشروع للدين كما في حالة بعض الأشخاص، وبين الدين كعقيدة وكممارسة لمعظم المسلمين في العالم، الذين هم - مثلهم مثل باقي المؤمنين بالأديان - يتوقون للعيش في سلام. إن الربط بين الإسلام والأصولية الإسلامية وبين التطرف هو في الواقع حكم على الإسلام من خلال أعمال أقلية من المسلمين المشاغبين، في الوقت الذي لا يطبق فيه نفس هذا المعيار على اليهودية أو النصرانية.

إن الخوف من الأصولية قد خلق جواً أصبح فيه المسلمون والمنظمات الإسلامية في حالة إدانة ومطلوب منها أن تثبت براءتها..! إن بعض الأفعال الشائنة أو المرفوضة التي تقوم بها مجموعة من الأشخاص أو المنظمات يتوجب عدم إلصاقها - بأي حال - بالإسلام، فبالرغم من أن سجلات التاريخ مليئة بممارسات المسيحيين والدول الغربية - على سبيل المثال - في أعمال الحرب وتنمية أسلحة الدمار الشامل وفرض نظام إمبريالي، إلا أن الإسلام والثقافة الإسلامية هي التي يتم تصويرها على أنها توسعية وأن الحرب والعنف هي شيء مفطورة عليه.

إن التطرف موجود وله أفعاله في العالم الإسلامي كما يبدو من الأحداث الأخيرة في مصر، لكن لكي نفهم الآلية الحالية في الكثير من المجتمعات الإسلامية، فإننا نحتاج للعديد من الدراسات التي تقدر المدى الذي حققته الصحوة الإسلامية في التسعينات وإنجازاتها في بناء مؤسسات والاندماج بالجماهير في العديد من البلدان، فمن مصر إلى أندونيسيا هناك طيف عريض من المسلمين ذوي التعليم العالي، كما أن المؤسسات الإسلامية قائمة بالفعل ومكرسة لتكامل الإسلام مع الحياة العامة. إنهم يقدمون بديلاً اجتماعياً وسياسياً لقوى الحكم، مدارس ومستشفيات وعيادات طبية ومكاتب استشارات قانونية وبنوك ومطابع وأندية شبابية وأحزاب سياسية، وبالرغم من التقاء هذه الجماعات على التوجه الإسلامي العام، إلا أن هناك تبايناً في نوعيات القيادة وأساليب ولوائح العمل.

إننا في الغرب لابد أن نتعلم من ماضينا، أن الخوف من الاتحاد السوفيتي قد أعمانا أحياناً عن التنوع في فهم الشيوعية، وأدى بنا ذلك إلى مساندة أنظمة ديكتاتورية معادية للشيوعية، وأدت «بالعالم الحر» بأن يتقبل اضطهاد المعارضة الشيوعية والمخالفات الفاضحة لحقوق الإنسان من جانب حكومات نعتت مخالفيها بأنهم شيوعيون واشتراكيون!! إن الخطر الحقيقي - اليوم - هو في أن خوفنا المبالغ فيه سيؤدي إلى معايير مزدوجة في محاولاتنا لنشر الديمقراطية وحقوق الإنسان، قارن مثلاً بين حجم القلق في الغرب على حقوق الإنسان فيما كان يسمى بالاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية، وبين حالة الخرس والعجز في الولايات المتحدة وأوروبا عن نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط أو بالدفاع عن مسلمي البوسنة.

إن العالم الإسلامي متنوع، ويمر حالياً بمرحلة التحول وإعادة التكوين، إن التركيز على دور الإسلام في الحياة العامة في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي يتعارض كثيراً مع افتراضاتنا العلمانية، ولكي نتفادى حالة الهستيريا التي أعقبت حادث التفجير في مجمع التجارة العالمي، ولكي نتفهم ونتعامل بطريقة صحيحة مع الإسلام السياسي فلابد لنا - في الغرب - أن نستوعب التنوع في أشكال الممارسة للإسلام سواءً في العالم الإسلامي أو في الغرب.

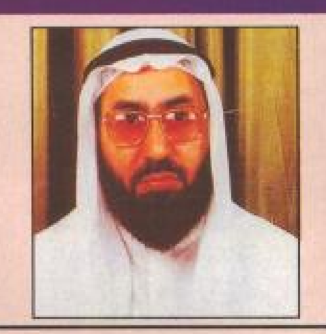
---

(١) جون اسبوسيتو مدير جامعة جورج تاون بالولايات المتحدة واحد المفكرين الأمريكيين البارزين المهتمين بالشرق الأوسط.

(*) المقال خاص بالمجتمع وقد قام بترجمته وإعداده بالعربية: د. حسن إبراهيم - المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث - واشنطن.

رسائل الإخاء

العمل السياسي في اطار الإسلام



بقلم :الشيخ نادرالنوري

العمل السياسي جزء لايتجزء من العمل الإسلامي لأن الإسلام نظام شامل لسياسة الدنيا والدين، والإسلام حكم وتنفيذ أو قانون وقضاء كما هو إرشاد وتعليم لاينفك أحدهما عن الآخر، والمصلح المسلم إن رضى لنفسه أن يكون فقيها مرشدا يقرر الاحكام ويسرد الفروع والأصول مكتفيا بذلك، ويترك أهل التنفيذ والسلطة يشرعون للأمة ما لم يأذن به الله، ويحملون الأمة بقوة التنفيذ على مخالفة أوامر الله وشرعه، فقد رضى أن يعصى الله في أرضه، لانه رضى بالقعود عن المطالبة بحكم الله، وقعود المصلحين الإسلاميين عن المطالبة بإصلاح الحكم والسياسة جريمة إسلامية لايكفرها إلا النهوض واستخلاص قوة التنفيذ من أيدي الذين لايدينون بأحكام الله وشرعه، وهذا يحتاج إلى عمل متواصل وحثيث لترسيخ صحوة المجتمع الإسلامية، والدفاع عنها أمام هجمات الاعداء والحاقدين، والسعي نحو تطبيق الشريعة الإسلامية وهذا لايتم بالعمل الدعوي وحده، وإنما بمواكبة العمل السياسي الإسلامي الواعي الذي يهيىء الاجواء المساعدة لذلك.

ويستلزم ذلك إعداد الكفايات المدربة التي تحسن الخطاب والتعبير السياسي الذي ينطلق من الإسلام ويرجع اليه، وجدير بنا تسميتها بالاسم الذي اختاره علماء المسلمين بالسياسة الشرعية وهذه السياسة: علم وفقه وفن وممارسة وإبداع تنطلق من فهم الواقع واستقراء الاحداث المتغيرة ومواكبتها والتفاعل معها واختيار البدائل والمواقف التي تغلّب درء المفاسد على جلب المصالح وفق السياسة الشرعية التي تحقق مصالح المسلمين وتدرأ الضرر عنهم.

والسياسي الناجح هو الذي يتتبع مصادر الإعلام والمعلومات ويحسن فهم القوانين والانظمة الشرعية، ومراحل نشوء وارتقاء المجتمعات وأسباب تدهورها، وتأثير الأحداث الاستثنائية على مجريات السياسة والاستفادة من اثارها، ووضوح الرؤية المستقبلية الاستراتيجية التي لاتغفل الثوابت والكليات والمبادئ، ولاتنشغل بالجزئيات وإنما تتناول كل قضية من جميع ابعادها.

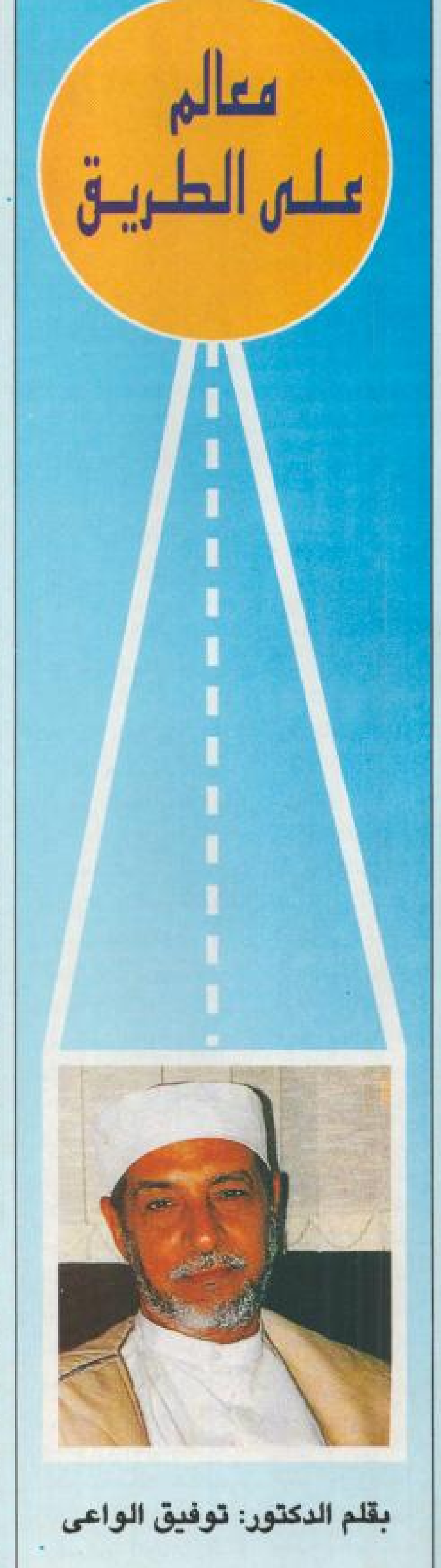
والسياسة الإسلامية هي التي تتبنى قضايا الأمة الأساسية كالوحدة والحرية والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص وحقوق الإنسان. وهي التي تدرك أبعاد الصراع مع اعداء الأمة كالصهيونية والصليبية العالمية والمشركين على اختلاف مللهم ونحلهم. وهى التي تتبنى مشكلات الناس وقضاياهم الحيوية وتتبنى آمال وطموحات الشعوب، وتهتم بقضايا الأقليات والفئات المهضومة والمظلومة كالمبعدين والمسجونين والمضطهدين والمحرومين من حقوقهم السياسية أو الاجتماعية.

والسياسة الإسلامية لاتعرف الخداع والتضليل وإنما تعتمد على الوضوح والصدق، والتوثق، والتحليل الموضوعي، والمنهجية وهى التي لاتجرح الاشخاص ولا الهيئات ولاتناصب الناس العداء من غير مبررات شرعية أو واقعية.

السياسة الإسلامية هي التي تجمع قوى الأمة لا أن تذكي نار الخصومة والحقد بين فئاتها. وإنما التعاون في المتفق عليه أو الخلاف في الرأي الذي لايفسد للود قضية. ولايحيلها إلى عداوة وبغضاء تتعدى النظر في المصالح العامة إلى المقاطعة في كل الشئون عامة وخاصة، وهى التي تمارس المعارضة التي لاتضيع الحقوق وتعطل المصالح وتثير رثاء الأصدقاء وشماتة الأعداء وتجاوز السفهاء والتي يستفيد منها الخصم الجائم والعدو المتربص .

إن ابرز ما في السياسة الإسلامية هو التعاون مع العاملين في الحقل الإسلامي في القضايا الإسلامية ومع القوى الوطنية في القضايا العامة.

وهى أخيرًا وليس آخرًا التى تستفيد من التجارب ودروس الماضي وتتلمس منها المخرج وتتجاوز بها المطبات والشراك التي ينصبها الأعداء . ■



بقلم الدكتور: توفيق الواعى

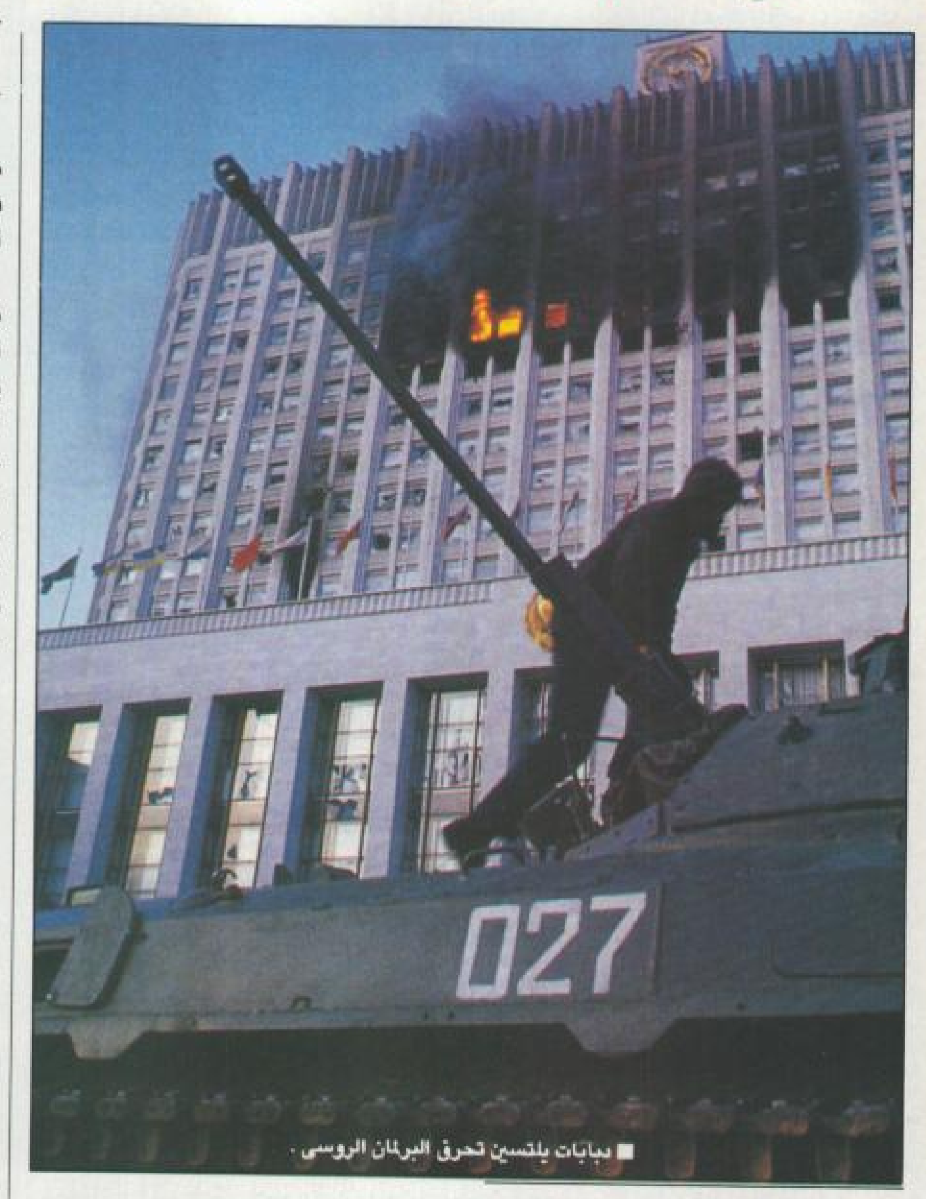
إشكالية المناسب هل لها من سبيل؟!!

إشكالية الرجل المناسب محيرة خصوصا فى العالم الثالث، لأن مقاييسها متغيرة وطبيعتها مختلفة من قطر إلى قطر، ومن سلطة إلى سلطة، فقد تكون المقاييس المطلوبة والتى يرغب فى انتقائها من مؤهلات المناسب. ان يكون لا راى له ولا فكر عنده، او لا شرف له ولا كرامة، او ان يكون مصفقًا ومهرجًا، او جاهلاً مطيعًا وعبدًا امينا، او ان يكون لا يسمع ولا يرى ولا يحس، او ان يكون نصابا ودجالا وساحرا، او ان يكون سفاحا طائشا قاسى القلب جلادا.

فمنطق الأهواء عجيب فى صناعة المناسب، واسلوب الفساد غريب فى اختياره، وكما ان الأهواء متقلبة واساليب الفساد متنوعة، فإن مواصفات ذلك المناسب تكون على نفس الغرار والمنطق وإن كان يجمعها في الحقيقة هدف واحد وطبيعة متسقة هى ضلال الطريق وفساد الأسلوب، وخراب الغاية، وضياع الحال والمال، والأمم المنحوسة التى تبتلى بامثال هؤلاء امم مقضى عليها تهوى إلى الفساد والضياع والانحلال بسرعة الصاروخ، لأنها قد اختارت نحسها بيدها وسعت إلى حتفها بظلفها. والحقيقة ان اختيار المناسب حسب شروط مؤهلة للنجاح ليس سهلا يستطيعه كل إنسان او تقدر عليه كل امة، لأنه يحتاج إلى رجال صدق وعزائم جد ونوايا خير، ويلزمه امة يقظة وفكر حر، وسيادة دساتير واحترام تعاليم، وهو مع هذا فن وفراسة، فالعثور عليه هداية وفوز، والاستفادة منه إبداع وعبقرية، لأنه القاطرة التى تجر العربة، والرائد الذى تسير الأمة على هداه، والفكر والأسلوب والبيان والمثل الحي الدافع نحو الغاية، والقلم الذى يهدى إلى الصراط المستقيم، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول: «الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة». لأن المناسب الذى ينبغى ان يحمل المنهج الإيمانى يكون فريدا فى رجولته وإنسانيته، وحيدا فى صدقه وعطائه متميزا في عهده وميثاقه، ربانيا فى جهاده وتضحيته، وصدق الله: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا»، وطبيعة الإسلام انتقائى القيادة متطلعا إلى جذب المناسب العظيم والعبقرى البطل، ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم: «اللهم اعز الإسلام باحب العمرين»، ويقول: «الناس معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الإسلام إذا فقهوا»، ويقول: «انزلوا الناس منازلهم»، «لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم»، «لا يستوى منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل»، كما انه لابد وان يختار المناسب اختيارًا بعد ثبات وعزيمة وامتحان «أحسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون»، «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون»، «وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون»، كما اعطانا القرآن الكريم درسا وافيا في قصة طالوت وكشف لنا المستويات المتباينة للناس في عزماتهم ونفوسهم، فقد دلت التجربة على صلابة عود القائد المختار الذى لم ترعبه قوة الأعداء او يهزه تخلف الكثرة من جنده عند التجربة الأولى وتدل ايضا على انه لابد للقائد المختار إذن ان يبلو إرادة جيشه وصموده وصبره. صموده اولا للرغبات والشهوات، وصبره ثانيا على الفتن والمتاعب. كما أن الاختيار المناسب امانة من تخطاها، فقد خان الأمة وخان المنهج وخان الإنسانية وخان الله. ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام: «من استعمل رجلا على عصابة وفيهم من هو ارضى لله منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين»، والاختيار فى الإسلام للمناسب يكون بمقاييس ومعايير ضابطة منطبقة على طبيعة المهمة ومواصفات المرحلة، وفى السنة العملية مواقف كثيرة تشرح ذلك وتوضحه حيث كان يختار صلى الله عليه وسلم لكل مهمة وموقع الرجل المناسب حسب ما يرى فيه من صفات تؤهله لذلك. فقد اختار مصعب بن عمير داعية، واختار ابا بكر وعمر للشورى، واختار حذيفة بن اليمان ليكون صاحب السر، واختار اسامة وخالد للقيادة، ومعاذ بن جبل قاضيا، ومنع ابا ذر الإمارة لضعفه، رغم ثنائه عليه فى إيمانه.

وما أروع قول الأستاذ البنا فى بيان اصناف الرجال: (إن رجل القول غير رجل العمل، ورجل العمل غير رجل الجهاد، ورجل الجهاد فقط. غير رجل الجهاد المنتج الحكيم الذى يؤدى جهاده إلى أعظم الربح باقل التضحيات ...) والحقيقة ان هناك فرقا بين اختيار المبدعين للمناسب وبين اختيار غير المناسب للمناسب فهل نفهم هذا ونعيه؟!! ■

مصير آسيا الوسطى بعد سيطرة يلتسين



■ دبابات يلتسين تحرق البرلمان الروسي.

باريس: محمد الغمقي

الأزمة السياسية العنيفة التى شهدتها موسكو اخيرا ليست سوى صورة مصغرة لتجذر التناقضات الايديولوجية والعرقية الكامنه زمن سيطرة عقلية الحزب الواحد فى الإمبراطورية الشيوعية والتى بدات تطفو على السطح منذ تصدع الاتحاد السوفياتى وبروز هيمنة روسية حليفة للغرب.

لقد عاشت موسكو أيامًا عصيبة منذ الانقلاب الذى قام به يلتسين بحلّه البرلمان الروسى وتحول الصراع بين خليفة غورباتشوف وخصميه العنيدين حسبولاتوف رئيس البرلمان والجنرال روتسكوى نائب الرئيس من بعديه السياسي والدستوري إلى صدام دموي بين الجيش والجهاز الأمني من ناحية والمرابطين بالبرلمان وانصارهم من التيار المتجذر الذي يحن إلى عهد الامبراطورية الشيوعية من ناحية اخرى.

تدهور سياسي واقتصادي

لكن الأهم من تفاصيل الأحداث هو ماستسفر عنه على المدى القريب والبعيد.. فالسؤال المطروح: إلى أين تسير «روسيا الجديدة».

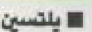
بعض الخبراء يعتقدون بأن ما حدث هو بمثابة عملية جراحية ضرورية لانقاذ الاصلاحات الاقتصادية والنهج الذي سار فيه يلتسين منذ الاطاحة بغورباتشوف، والبعض الآخر يرى بأن الرئيس الروسي الحالي كسب جولة لكنه لم يربح المعركة بينه وبين التيار المعادي له ولسياساته.. وحتى لو تم ايداع رمزي هذا التيار في السجن ومحاكمتهما فإن المعارضة ستستمر بنفس التحدي إن لم يكن بشكل أعمق بعد سقوط قتلى وسفك الدماء في عقر دار مايفترض أن يكون قلبا نابضا لإرادة الشعب.

من جهة أخرى فإن المشاكل الداخلية الروسية قد تعقدت بتردي الأوضاع الاقتصادية الى جانب الأزمة السياسية في اعلى مستويات هياكل الدولة. والتقارير الصحفية تؤكد تدهور القدرة الشرائية للمواطنين الروس وارتفاع الجريمة إلى حد تشبيه موسكو بشيكاغو في الثلاثينات (لوموند - ديبلوماتيك عدد يوليو ١٩٩٣) وسيطرة المافيا على المفاتيح الاقتصادية.

ثم إن المؤسسة العسكرية مازالت تشقها تيارات متجاذبة، فإذا كانت قد وقفت إلى جانب يلتسين في المرحلة الحاسمة من الأزمة الأخيرة فإن هناك مؤشرات لوجود انشقاقات بين قسم يؤمن بنجاعة الاصلاحات في العهد الجديد وبين شق كبير من الجيش تربى على فلسفة «روسيا الكبرى» وعلى عقلية الاستعلاء منذ عهد الامبراطورية القطب الثاني في العالم وجيشها الأحمر الذي لايقهر.

بيد أن تفكك الامبراطورية كان بمثابة الشرارة التي فجرت التناقضات التي بقيت كامنة تحت الحديد والنار.. وبرزت على السطح النعرات العرقية والخلافات القومية. والفوارق الايديولوجية.. وانبرت العديد من الشعوب تطالب باستقلالها وتدافع عن

هويتها.. وهو ما يفسر عمق الشروخ التي خلفتها الشيوعية داخل الامبراطورية السوفياتية سابقا. والمعارك الضارية التي دارت في جورجيا بين الانفصاليين الابخاز والقوات الجيورجية بقيادة وزير خارجية غورباتشاف سابقا شيفرنادزه اكبر دليل على حدة التناقضات العرقية والقومية.






■ يلتسين ■ حسبولاتوف ■ رومسكوي ■ شيفرنادزة

حلم روسيا الكبرى

واليوم تطرح على القيادة الروسية تحديات كبرى داخلية وخارجية، والدعم الغربي اللامشروط ليلتسين الذي برز في عدة مناسبات (المحاولة الانقلابية ضده في اوت ١٩٩١ واستقباله في في اجتماع الدول الست الصناعية بطوكيو ودعمه ماليا والأزمة الأخيرة) يعكس مدى حرص الغرب على أن تلعب روسيا دور الاتحاد السوفياتي سابقا كشرطي المنطقة في نفس الوقت الذي يحافظ فيه على المصالح الغربية عبر تطبيق اقتصاد السوق والنمط الغربي الثقافي والسياسي.

وفي المقابل يحقق يلتسين ورفاقه اهدافهم المصلحية في البقاء في السلطة من ناحية وفي اقامة «روسيا الكبرى» على أطلال الامبراطورية المنحلة. ويمثل الهدف الثاني إحدى المعضلات التي تواجه سلطة يلتسين والأزمة الأخيرة كرست التساؤلات حول مستقبل الفيدرالية الروسية في ظل ضعف المحور بسبب الصراعات الفوقية.

ومعلوم أن المتعردين على يلتسين هم من الذين يطرحون بقوة مسالة الهوية الروسية ويتهمون الرئيس الحالي بالضعف أمام التهديدات القائمة داخل الفيدرالية (الشاشان - وتاتارستان بالخصوص) وعلى حدودها (مولدافيا والقوقاز وطاجيكستان) ومن بين العناصر التي يعتمدها ذوو النزعة السوفيتية الدفاع عن الاقليات الروسية وتاكيد القوة الروسية في العالم.

الغريب القريب

إلا أن الواقع اثبت أن يلتسين رغم التظاهر بالانفتاح والمرونة فإنه يلتقي مع دعاة روسيا الكبرى في سحق النزعات الاستقلالية خاصة إذا كانت خارج دائرة الهيمنة الروسية.. واكبر الأطراف المتضررة من هذه السياسة هي الجمهوريات الإسلامية التي تتمتع بخبرات وثروات هائلة (بشرية واقتصادية) حيث تم ضرب كل مظاهر الصحوة الوطنية - الإسلامية وكل بوادر التحرر من الهيمنة الروسية.

وما حدث في طاجيكستان يعكس الدور الجديد الذي تلعبه روسيا - يلتسين في محاصرة المد الإسلامي ومنع كل تاثير خارجي لاستقطاب الصحوة سواء من الطرف التركي أو الإيراني أو غيره.

وتدخل هذه السياسة في اطار مايسمى بالتعامل مع «الغريب القريب» وهي العبارة المستعملة في الدبلوماسية الروسية للتعريف بالجمهوريات السوفياتية القديمة. والجمع بين فكرتين شبه متناقضتين (غريب - قريب) يعكس الازدواجية في النظرة إلى العنصر غير الروسي وقد ذهب اوجيني أمبارتسوموف رئيس لجنة الشؤون الدولية في البرلمان الى طرح قراءة روسية لنظرية منرو خامس رئيس امريكي عام ١٨٢٠ حيث قال: «يجب ان تقام الفيدرالية الروسية فيث سياستها الخارجية على النظرية التي تعتبر ان دائرة المجال الحيوي لروسيا هو الفضاء الجغرافي - السياسي للاتحاد السوفياتي سابقا..».

ويبدو أن الحصار على هذه الجمهوريات سيقوى بعد التصفية الدموية لعناصر التيار الراديكالي وتهيء المناخ لتكريس سلطة يلتسين في الانتخابات الرئاسية القادمة المقررة لشهر يونيو ١٩٩٤. وفي انتظار هذا الموعد سيبقى الاتحاد السوفياتي سابقا على فوهة بركان واحتمال انفجارات جديدة في اطار تصفية تركة الامبراطورية الثقيلة، وتبقى منطقة آسيا الوسطى مرشحة لأن تكون شرق أوسط جديد بعد تطبيع العلاقات العربية - الإسرائيلية والتطبيق الفعلي لاتفاق اريحا - غزة أولا.■



■ القوات الروسية في جورجيا

متابعات وتحليلات للنشاطات الفكري

مؤتمر: «تطلعات الوحدة والان



■ الرئيس الأمريكي كلينتون مع بعض مستشاريه في مكتبه بالبيت الأبيض

لوس انجلوس: أحمد يوسف

عقدت مؤسسة (RAND) مؤتمرها السنوي في مدينة لوس انجلوس بتاريخ ٢٧ اغسطس الماضي حول الشرق الأوسط والتحولات الديمقراطية والدينية المتفاعلة فيه، حيث شارك العديد من الخبراء والباحثين في شؤون العالم العربي والإسلامي اضافة إلى بعض السياسيين والمهتمين بوزارة الخارجية الأمريكية.

وكان من أبرز المحللين للوضع العربي والإسلامي، المسؤول السابق بوكالة المخابرات المركزية (CIA) غراهام فولر، والذي أشار إلى ان هناك توجهات اثنية كثيرة في الشرق الأوسط تتحرك مطالبة بالانفصال. بالطبع لم يتعرض احد إلى الأسباب التي تدعو إلى هذه التوجهات، وإن كان البعض قد أشار إلى غياب الرابطة الدينية وظهور النزعة القومية التي غلبت على باقي التحركات السياسية في المنطقة. فالأكراد في العراق، والمارنيون في لبنان، والاقباط في مصر، والبربر في شمال أفريقيا، والنصارى في جنوب السودان، وغيرها من الأقليات التي تتطلع إلى حقها في تقرير المصير، وتطالب بالعدالة السياسية.

وأشار «غراهام فوللر» الخبير والمحلل السياسي بمؤسسة (RAND) إلى ان اجواء الصراع الدولي وغياب الدور المؤثر للأمم المتحدة، وتعاظم الظلم السياسي والتنازع المصلحي في مواقف الدول الكبرى، يجعل من الصعب التنبؤ بما ستؤول إليه الأحوال في المنطقة، إلا انه اضاف بأن الإسلاميين والقوميين تجمعهما قواسم مشتركة على ارضية الوحدة العربية، ففي الوقت الذي بدأ فيه العالم بالتمزق والانفصام، يظل العالم العربي ـ كاستثناء ـ تتحدث شعوبه عن الوحدة والاندماج.

أما إيفون حداد، استاذة التاريخ بجامعة امهرست والخبيرة بشؤون الحركة الإسلامية، فقد تناولت موضوع تصاعد نفوذ وشعبية الإسلاميين وعالجته ـ كعادتها ـ باستقامة علمية (Objectionity) حازت بها اعجاب واحترام المشاركين بالمؤتمر.

وقد عزت «إيفون» ظاهرة نمو المد الأصولي إلى عدة أسباب،أهمها :

١ ـ الخوف المتزايد من الإسلام في الغرب، ولاسيما في اسرائيل التي تتخوف من ازدياد نفوذ تيار الإسلام السياسي الأمر الذي يشكل تهديداً على عملية السلام مع الأنظمة العربية المعتدلة.

...ـة والسياسية على الساحة الأمريكية
...فصال فى الشرق الأوسط»

٢ ـ رفض الغرب المسيحي والولايات المتحدة للتدخل لنصرة قضايا المسلمين في البوسنة وكشمير حيث تتكاثر ضحايا المسلمين الأمر الذي ساهم في تصاعد شعبية المد الإسلامي وترسيخ القناعة لدى المسلمين بأن الغرب ليس معنيا بشكل أو بأخر بحقوقهم المدنية أو الإنسانية، بدليل صمته على جرائم الحرب التي ارتكبها الصرب ضد الشعب البوسني المسلم، في حين تؤكد أمريكا استعدادها الكامل للتدخل في العراق عسكريا في حال عدم امتثاله لقرارات الأمم المتحدة.

٣ ـ صمت الولايات المتحدة على الاضطهاد وتجاوزات حقوق الإنسان ضد الإسلاميين في العالم العربي من قبل الحكومات العلمانية في الوقت الذي تدعي فيه انها حامية الديمقراطية والمدافعة عن الحقوق الإنسانية.

٤ ـ سوء المعاملة التي يتلقاها المسلمون في أوروبا والولايات المتحدة بالاضافة إلى حملات التشويه التي يشنها الإعلام الغربي ضد الإسلام وتصوير المسلمين بأنهم «دعاة عنف وإرهاب».

علاوة على التجاهل لقضاياهم السياسية والاقتصادية من ناحية، ومن ناحية ثانية التردد والبطء في مد يد العون والمساعدة لتحريك عملية التحول الديمقراطي وتنمية الاحتياجات الاقتصادية الملحة.

وتحدث بعد ذلك ستيف كوهين، رئيس مركز السلام للشرق الأوسط واحد الشخصيات اليهودية النشطة، حيث تناول في محاضرته مستقبل العالم العربي بعد إحلال السلام في الشرق الأوسط، وانتهاء حالة الحرب والعداء بين العرب وإسرائيل، وأشار إلى ضرورة التطبيع لإذابة الجليد وفتح صفحة جديدة في العلاقات العربية ـ الإسرائيلية، ولكنه اعترف في الوقت نفسه بأن الحكومات العربية لن تجرؤ على تطبيع علاقاتها مع إسرائيل، لأن ذلك مغامرة لاتحمد عقباها لاسيما وأن الشعوب العربية تقف بصلابة ضد التطبيع، وقد تثور على حكامها إذا ما قام هؤلاء بإقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل.

في الجلسة التي تناولت التهديدات القائمة في وجه الدول القطرية في الشرق الأوسط، تعرض غراهام فولر للقضية الكروية، وكذلك ريتشارد نورتن لقضية الشيعة حيث اشار بأن مشاركة الإسلاميين في العملية السياسية تجعل منهم معتدلين وغير متطرفين واستشهد على ذلك بقبول حزب الله المشاركة في الانتخابات البرلمانية في لبنان وتراجعهم في الكثير فيما يتعلق بلبنان الحكومة والدولة.

ثم القى بعد ذلك أميل ساحلية الاستاذ بجامعة شمال تكساس في محاضرته عن مستقبل الأردن بعد إحلال السلام في الشرق الأوسط وتزايد شعبية حركة الاخوان المسلمين هناك وأشار ساحلية في مداخلته إلى أن الديمقراطية في الأردن لن تكون تهديدا للملك حسين حيث أن العاهل الأردني له من الخبرة في معالجة المشاكل ما يميزه عن كثير من زعماء المنطقة من خلال استحواذه على ولاء الجيش له ولعرشه.

ثم اضاف «ساحلية» بأن الديمقراطية في الأردن في بداية طريقها، فالديمقراطية «لم تزل غير كاملة حيث الملك يتمتع بكامل الصلاحيات في الدستور، مثل قدرته على حل البرلمان وإعلان حالة الطوارئ واختيار رئيس الوزراء وإقالته» وشدد على ضرورة تقوية نفوذ البرلمان بحيث يصبح في الموقع الذي يؤهله لان يشارك الحكم مع السلطة التنفيذية وهذا يتطلب المزيد من الصلاحيات كي يكون هناك توافق معقول بين السلطتين التشريعية والتنفيذية.

وفي الجلسة التي خصصت لموضوع «البحث عن القيادة والسيطرة الاقليمية»، ركز المشاركون في الحوار على الدور المستقبلي لبعض دول الشرق الأوسط مثل مصر والعراق وسوريا والسعودية وإيران وتركيا مع استعراض تحليلي لادوارها في الماضي والحاضر وكان من ابرز المشاركين في هذه الجلسة لويس كانتوري وفيب مار وجيرالد قرين.

وفي ختام المؤتمر قدم بروس ناردللي ملخصا لأهم الأفكار التي تناولها الباحثون حيث ذكر بأن الإسلام كعقيدة (ايديولوجي) والعروبة والتعاون الأقليمي وعملية السلام هي مؤشرات هامة لمستقبل المنطقة.

واشار بأن العروبة كانت واحدا من عدة عوامل ساعدت على توحيد الأمة العربية وإن الإسلام أصبح الآن يتمتع بخاصية تدفع في اتجاه تحقيقه القوة المطلوبة لذلك.

واعرب بروس عن تفاؤله بأن التعاون الاقتصادي الاقليمي في الشرق الأوسط سوف يخدم كعنصر توحيد في المنطقة وإن نظرية العمل من أجل البقاء التي طرحها ستيف كوهين ستجعل من جميع دول المنطقة التطلع لتحقيق السلام فيما بينها. ■

تعليـــق ...

إن اللقاءات التي تجمعها مؤسسة (RAND) بين فترة واخرى لمناقشة المستجدات السياسية في المناطق المختلفة من العالم بما فيها الشرق الأوسط تهدف إلى تقديم توصيات لصناع القرار في الإدارة الأمريكية حول ما يتوجب عمله نحو هذه المستجدات وغالبا ماتكون هذه التوصيات هي من بين اهم التوجيهات والأفكار التي ياخذ بها المسؤولون عن صناعة القرارات والسياسة الخارجية للولايات المتحدة،. وتبلغ ميزانية مؤسسة (RAND) مائة مليون دولار سنويا ويعمل بها حوالي ١٢٠٠ موظف بين باحث ومستشار واطقم عمل مساعدة.

لذلك فإن « المجتمع » ستحرص من آن لآخر على متابعة مثل هذه المؤتمرات وما يطرح فيها حتى يتعرف المسلمون على التوجهات الغربية التى تشارك فى صناعة القرار تجاه العالم الإسلامي.

ترجمات من الصحافة العالمية .. إعداد : عمر ديوب



■ مسلمون مهجرون من البانيا يعبرون الحدود ...



الاكسبريس

ألبانيا بلاد النسور تتحول إلى فريسة لمطامع الجيران

مازالت الأقلية الألبانية في اليونان تواجه التهديد بالطرد من قبل السلطات اليونانية والتي اقسمت على ترحيل من اسمتهم بالمهاجرين الألبانيين غير الشرعيين. ونفذت جزءا من ذلك التهديد فعلا عندما اقدمت على طرد ٢٣ الف مهاجر الباني في مطلع شهر يوليو الماضي بحجة الانتقام من قيام السلطات الالبانية بطرد مسؤول تابع للكنيسة الارثوذكسية اليونانية بعد اتهامها بإثارة البلبلة والدعوة الى ضم جنوب البانيا الى الدولة الأم الا وهي اليونان. وتعتبر الخلافات القديمة والشائكة بين اليونان والبانيا مصدرا لفتنة قادمة قد تشهدها منطقة البلقان الغارقة حاليا في بحر الاضطرابات والفوضى وحتى الوقت الراهن لم يتجاوز البلدان حد تبادل الشتائم والترحيل.

وينتاب معظم الشعب الألباني المسلم مخاوف من احتمال قيام اليونان بمهاجمة بلادهم لضمها اليها، كما يشعرون بالقلق إزاء التحالف القائم بين اثينا وبلغراد اللتان تربطهما رابطة الديانة الارثوذكسية. واكد تلك المخاوف وزير الخارجية الألباني السيد الفريد سيريقي قائلا: «إن التحالف الصربي واليوناني يهدف الى زعزعة الاستقرار في البانيا سواء في الجنوب أو الشمال وإن كل الدلائل تشير إلى اندلاع حرب وشيكة».

إن مخاوف البانيا لها ما يبررها حيث تخشى اي مضايقات من قبل مقدونيا حيث تشكل الأقلية الألبانية ٣٠٪ أو من قبل اقليم كوسوفو الصربية حيث تشكل الأقلية الألبانية ٩٠٪ فضلا عن أن هناك أطرافا متربصة بالبانيا وراء الستار وتتمثل في بلغاريا وروسيا المؤيدتان للصرب ويبقى الحليف الوحيد لتيرانا هو تركيا التي جعلها نزاعها القديم مع القبارصة الأتراك في مواجهة مع اثينا.

وفي غمرة هذه التحالفات المعقدة، فإن البانيا مقتنعة انها سوف تقع فريسة لمطامع هذه الأطراف المتحالفة. ومازال الصرب مسيطرين على إقليم كوسوفو الذي يطالب البانيا بجعلها تحت الوصاية الدولية بعد أن اعطاها الرئيس تيتو الراحل حكما ذاتيا منذ ٢٠ عاما. إن البانيا التي لا يتجاوز عدد سكانها ٣.٣ مليون نسمة فقط لا تملك الامكانية العسكرية والبشرية للقيام بأي مغامرات عسكرية لاسترداد اقليم كوسوفو المسلم، ولكن السيد الفريد سيريقي قد حذر قائلا بانه في حالة حدوث مجزرة في المستقبل في كوسوفو فإن الشعب الألباني سوف يهب لنصرة أشقائه في الدم واللغة المغلوبين على امرهم في كوسوفو من قبل الصرب.

ونظرا لرغبتها العارمة في كسب الصداقات سواء في الشرق أو في الغرب فإن البانيا في حيرة من امرها، حيث تتودد تارة الى المجموعة الأوروبية وتارة اخرى تتزلف الى حلف شمال الاطلسي او تركيا، وقد انضمت الى مؤتمر المؤتمر الاسلامي في عام ١٩٩٢ مما أثار حفيظة الاوروبيين الذين طمأنهم فيما بعد وزير الخارجية الألباني السيد الفريد سيريقي قائلا: «ان البانيا ستبقى دولة علمانية ذات توجهات اوروبية» وهناك من يعزو انضمامهما الى المؤتمر الاسلامي الى الطمع في قروض من قبل البنوك الاسلامية. ■



كريستيان ساينس مونيتور

يوغسلافيا - على الرغم من كون الصرب قاب قوسين أو ادنى من تحقيق اطماعهم التوسعية والعسكرية بقيادة زعيمهم سلوبودان ميلوسيفتش، فإنه ليس لديهم إلا النذر القليل للاحتفال به. ذلك أن وحدة الصرب التي امكنت ميلوسيفتش وزبانيته من المضي قدما نحو فرض عمليتي التقسيم في كرواتيا عام ١٩٩١ والبوسنة عام ١٩٩٢ قد أصبحت اليوم منذرة بانشقاقات سياسية عميقة وتحولت إلى وحدة هشة تجمع الفصائل الصربية في البوسنة وخارجها.

وقد زاد من تلك الانقسامات معاناة الصرب تحت وطأة كارثة اقتصادية لا سابقة لها وانتشار الفساد والرشوة والمنافسات الشخصية الحامية. وقد ذكر السيد بريدراغ سيميتش من معهد الدراسات الدولية في بلغراد «أن هناك انطباعا عاما لدى الصرب انه ليس هناك ما يدعو إلى الفرح أو الشعور بالانتصار من الحرب، ذلك أن الجميع ينتابهم مخاوف إزاء ماتضمره الأيام

أفغانستان : نسيم السلام يهب من الشمال

الايكونوميست

تعتبر مدينة كاندوز الأفغانية نموذجا حيا لما كان متوقعا أن تتحول اليه افغانستان الإسلامية. وتقع هذه المدينة الشمالية على بعد ٣٠٠ كلم من كابول. وتمثل نقيضا للعاصمة حيث يسود الهدوء والنظام على تلك المدينة. وعلى الرغم من انتماء محافظ المدينة وأفراد الجيش المحلي إلى احزاب مختلفة فإن الانسجام هو القاسم المشترك بينهم حيث يعملون على قدم وساق من أجل النهوض بمدينتهم ويتجلى ذلك في جودة الطرق المعبدة والخدمات.

بيد أن سكان المدينة يشتكون من رفض الأمم المتحدة للاجئين المرابطين حول المدينة والبالغ عددهم ٤٠ الف لاجيء حيث نزحوا من طاجيكستان المجاورة. وعلى الرغم من أن طاجيكستان لم تعد دولة سوفياتية إلا أن الحكومة في دوشنبه يرأسها شيوعيون قدامى ويعلنون الحرب على من يصفونهم بالثوار الإسلاميين. وقد توقفت الأمم المتحدة عن تقديم المعونات للاجئين من طاجيكستان في شهر فبراير الماضي متذرعة ان موظفيها تلقوا تهديدات من قبل العرب العاملين في اللجان الخيرية الإسلامية.

وقد رد محافظ مدينة كاندوز السيد/ قاري رحمة الله هذه المزاعم قائلا «إن هذه الادعاءات محض افتراءات، وإن عدد العرب الموجودين هناك محدود جدا من بينهم أطباء وإداريون وأمثالهم وليس من بينهم اي مجاهد مسلح» ويعتقد قاري رحمة الله ان الأمم المتحدة قد توقفت عن تقديم تلك المساعدات كاستجابة للضغوطات التي تمارسها الحكومة الشيوعية في دوشنبه من أجل عودة اللاجئين. وأن الحكومة تخاف من أن يتلقى هؤلاء اللاجئون دعما من المجاهدين الافغان يمكنهم من العودة إلى طاجيكستان لطرد الحكومة الشيوعية هناك.

كما استمرت القوات الحدودية الروسية التي قد نصبت الحكومة الشيوعية في دوشنبه في قصف المدن الأفغانية الواقعة على الحدود مع روسيا لكسر شوكة «الثوار» اللاجئين في افغانستان.

وعلى الرغم من كل المشاكل التي تعاني منها فإن مدينة كاندوز وضواحيها تشم نسيم السلام الذي حل بافغانستان بعد سنوات من الحروب ضد الروس. وإن نفس الجو يخيم عن المدن المجاورة مثل باروان وكابيسا وطهار وبادقشان والتي تقبل رئاسة برهان الدين الرباني وسلطة أحمد شاه مسعود الذي كان يحكم معظم ذلك الأقليم قبيل سقوط النظام الشيوعي في افغانستان ■

انشقاق حاد في صفوف الصرب

القادمة، وأن الأشهر القليلة القادمة سوف تكون بمثابة اختبار بالنسبة للصرب كما اكد دبلوماسي غربي أن هناك انشقاقا عميقا داخل المعسكر الصربي.

وقد أبدى كل من رئيس صربيا سلوبودان ميلوسيفتش وزعيم حرب البوسنة رادوفان كارانتش رغبتهما في الوصول إلى حل وسط بشأن إحلال السلام في البوسنة. وهذا نابع من قناعتهما بأن المشاكل الموجودة في صفوف الصرب سوف تتفاقم مع طول فترة الحرب. إن هذه المعادلة قد دفعت الوسطاء إلى الاعراب عن تفاؤلهم في موافقة الأطراف المتحاربة على اجراء تعديلات في خطة السلام بحيث يحصل المسلمون بموجب تلك التعديلات على إطلالة على البحر الأدرياتيكي ولو أن هذا الموضوع مازال شائكا.

وقد بدأ التوتر في الظهور على السطح عندما رفض رادوفان كراديتش دعوة ميلوسيفتش في شهر مايو الماضي إلى قبول خطة فانس - أووين الموزوده وكرد فعل لتلك الدعوة قام صرب كرواتيا بحملة تمرد وتحدي ميلوسيفتش عن طريق استفتاء حول الاستقلال وذلك لمنع ميلوسيفتش من خيانتهم في محادثات السلام في بلغراد.

ولكن أخطر تلك الانقسامات في صفوف الصرب قد حدث عندما استولى صرب البوسنة على مدينة بانجالوكا البوسنية والتي كانت تحت سيطرة كاراديتش الذي سرعان ماطلبوا منه تقديم استقالته. وإن تلك الثورة قد مكنت واقع تدهور الظروف المعيشية والاقتصادية في معظم المناطق الواقعة تحت السيطرة الصربية بما فيها نقص الموارد الغذائية والكهرباء والوقود وتدمير البنية التحتية وتفشي البطالة والفقر إلى جانب تكدس أعداد كبيرة من اللاجئين هناك ناهيك عن التضخم الذي بلغ نسبة ٢٠٠٪.

ويتوقع المحللون تفاقم الأوضاع وتزايد المشاكل خلال هذا الشتاء، وان ميلوسيفتش لن يتمكن من إنقاذ صرب البوسنة، لأن الكارثة الاقتصادية في صربيا تنبيء بحدوث مزيد من الشقاق والتناحر في صفوف الفصائل الصربية.

وفي غمرة هذه المشاكل فإن هناك صراعا عنيفا بين رادوفان كارادتش وفوجيسلاف سيلتش المتطرف المتهم بارتكاب جرائم صربية، وقد بدأ كاراديتش فعلا في فقدان شعبيته أمام هذا المتطرف الذي ارتكب هو الآخر أبشع المجازر في سجن المسلمين. ولذلك فإن الأشهر القادمة سوف تحدد مصير الصرب المتآمرين ضد مسلمي البوسنة ■



■ ميلوسيفيتش



■ كارازيتش

فلسطين المحتلة

اتفاق غزة أريحا مشروع خادع وهزيل

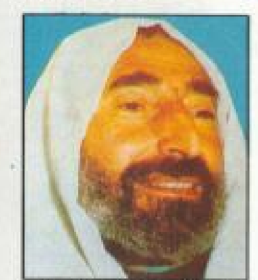
الشيخ أحمد ياسين: لن نشارك بانتخابات ترتبط بسلطة الحكم الذاتي

غزة: قدس برس

اعرب الشيخ احمد ياسين الذي يعتبر زعيماً روحياً لحركة «حماس» عن معارضته لاتفاق الحكم الإداري الذاتي في الأراضي المحتلة، ووصفه خلال تصريحات أدلى بها لوكالة «قدس برس» عبر زواره بانه «مشروع خادع وهزيل لأنه لا يحقق شيء من مطالب الشعب الفلسطيني».

واضاف الشيخ ياسين الذي يقضي حكما بالسجن المؤبد مضافاً إليه ١٥ عاماً بتهمة تأسيس الحركة وجهازيها العسكري والأمني ان حركة «حماس» «ستشارك في الانتخابات إذا اجريت على اسس حكم تشريعي قانوني لأنها ستكون انتخابات لقيادة الشعب» غير انه شدد على أنه «إذا تم إجراء انتخابات لاعتبار سلطة حكم ذاتي لا نقرها ولا نعترف بها فإننا سنقاطع هذه الانتخابات ولن نشارك فيها».

وقال الشيخ ياسين الذي يعاني من شلل كامل في كافة انحاء جسمه أن هناك تلميحات للإفراج عنه مؤكداً أن الإفراج عنه «إن تم فلاغراض دعائية تستهدف التأثير على الرأي العام» وأضاف أن عضو الكنيست طلب الصانع من الحزب الديمقراطي العربي سأله عن رأيه في الإفراج عنه وأنه رد عليه بالقول: «إن الإفراج سيكون من عند الله حتما مقضياً رغماً عن انف أي إنسان يكون له دور بهذا الإفراج» وأضاف:



■ الشيخ: احمد ياسين

«لقد ابلغته انه لا ينقصني شيء من اكل وشرب وانتم الذين تتعبون انفسكم في الذهاب والإياب». وأضاف الشيخ ياسين أن الصانع طلب منه توجيه كلمة للسيد ياسر عرفات فقال: «قلت له بلغه سلامي وتحياتي، وبلغه أن يتقي الله في شعبه ووطنه، وبلغه أن الإنسان الذي لا يستطيع الزواج حرم الله عليه الزنا» على حد قوله. وكان عضو الكنيست قد زار الشيخ ياسين في السجن، ووجه دعوة للحكومة الإسرائيلية لإطلاق سراحه.

وانتقد الشيخ ياسين اتفاق إعلان المبادئ (الفلسطيني - الإسرائيلي، مشيراً إلى أن الحلول السلمية صعبة في الوقت الراهن بسبب «عدم تكافؤ الفرص، خصم قوي وأنت ضعيف، من الصعب أن تكون هناك حلول» وأشار إلى أن الاتفاق الحالي أبقى على المستوطنات الإسرائيلية بصورتها الحالية كما «أبقى على الأمن في أيديهم» مما يفرغه من محتواه وجدواه على حد تعبيره، ووصف الانسحاب من غزة وأريحا بأنه «توريط لا يمكن التراجع عنه وذلك «بمنح الفلسطينيين المغرم والاحتفاظ بالمغنم» حسب تعبيره. ■

تونس

المجموعة الأوروبية تروج لفكرة سوق عربية إسرائيلية مشتركة

تونس - رويتر

قال وزير الخارجية البلجيكي فيلي كلايس عقب اجتماع مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية أن المجموعة الأوروبية تريد من إسرائيل والفلسطينيين وغيرهم من العرب العمل على إقامة سوق مشتركة لترسيخ السلام وقال وزير الخارجية البلجيكي الذي تتولى بلاده حاليا رئاسة المجموعة الأوروبية في دورتها الحالية.

«أنه كلما زدت في تعزيز التعاون الاقتصادي كلما حصلت على استقرار سياسي أكبر هذا هو السبب في اننا نلح بشدة على إقامة مجموعة اقتصادية في هذه المنطقة من الشرق الأوسط وأكد وزير الخارجية البلجيكي أن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية متحمس للغاية للفكرة الأوروبية ويلاحظ المراقبون أن العدو الصهيوني كان قد أعد خططه ومشاريعه سلفًا لإنشاء هذه السوق ويبدأ بالفعل بإجراء اتصالاته لرفع المقاطعة العربية وفتح الأسواق والموانئ والمطارات العربية والسماح للشركات الإسرائيلية باستثمار انشطتها كخطوة أولى لتدشين هذه السوق الشرق أوسطية. ■

وقفة

تزايد الإذاعات التنصيرية

في دراسة عن الإذاعات التنصيرية الموجهة إلى المسلمين العرب قام بها الدكتور كرم شلبي أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر ونشرت مقتطفات منها صحيفة الخليج الإماراتية في العدد الصادر يوم الجمعة ٥ / ١٠ / ١٩٩٣م جاء فيها:

«أن هناك أربع عشرة محطة تنصيرية تبث إرسالها باللغة العربية على مدى ١٥٠٠ ساعة أسبوعيا أي حوالي ٨٠ الف ساعة سنويا مع ظهور مراكز للإنتاج البرامجي حتى أصبح بإمكان أي محطة إنتاج العديد من البرامج بمختلف اللغات وأن تستغل في بثها المحطات الخاصة والتجارية الأخرى، وقال الدكتور شلبي في دراسته: «إن هذه الإذاعات تعتمد في تمويلها على التبرعات والهبات التي تقدمها حكومات وأفراد وإيرادات أوقافها وباستثناء إذاعة راديو الفاتيكان فإن بعض الإذاعات التنصيرية تحرص على سرية المكان الذي تبث برامجها منه ومصادر تمويلها ويوجد العديد من هذه الإذاعات التنصيرية الموجهة في مناطق الكثافة الإسلامية في آسيا وأفريقيا».

وتؤكد الدراسة التي لا تحتاج عباراتها المقتطفة إلى تعليق أن هذه المحطات الإذاعية التنصيرية تعمل في إطار مخطط متكامل للتنصير تسانده مؤسسات ومنظمات دولية تملك قدرات وإمكانات مادية وبشرية هائلة وتستخدم كافة وسائل الاتصال الشخصي إلى جانب وسائل الاتصال الجماهيري المختلفة، كما تعمل بتنسيق كامل مع المؤسسات والهيئات التنصيرية الأخرى في العالم.

هذا وإن كان لنا تعليق حول هذه الدراسة فإننا نوجه دعوة إلى المراكز والجمعيات والمنظمات الإسلامية للتنسيق فيما بينها وتخصيص جزء من مواردها لإنشاء إذاعة أو إذاعتين لا لدعوة غير المسلمين إلى الدخول في الإسلام فحسب ولكن لتوعية المسلمين من الوقوع في براثن هذه الإذاعات، وفي نفس الوقت ندعو الله أن يهدي بعض المسئولين في ديار المسلمين إلى المساهمة في هذا المجال بدلا من تكريس الإذاعات والمحطات الفضائية في بث ما لا يرضي الله من الأفلام الخليعة واللهو المقيت.

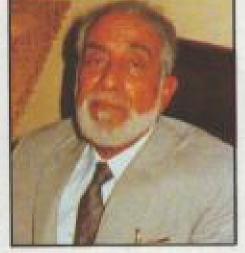
عبد الحق حسن

مصر

بيان من الإخوان المسلمين حول قرار المحكمة الإسرائيلية العليا باعتبار المسجد الأقصى جزءا من أرض إسرائيل

القاهرة : خاص للمجتمع

أصدر الإخوان المسلمون في القاهرة بيان إدانة وتحذير حول قرار محكمة العدو الصهيونية باعتبار المسجد الاقصى جزءاً من ارض إسرائيل وإخضاع كل ما يجرى في المسجد من اعمال الترميم والصيانة لقانون الإسكان الإسرائيلي، وأشار البيان بصفة خاصة إلى صدور قرار المحكمة بعد عشرة ايام فقط من توقيع ما سمى بإعلان المبادئ بين منظمة التحرير الفلسطينية والعدو الصهيوني واكد الإخوان المسلمون عبر هذا البيان ما حذروا منه مراراً من ان الصهاينة لا يريدون سلاما بل تحقيق دولة إسرائيل الكبرى .





■ الاستاذ محمد حامد ابو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين

وعلى صعيد اخر ناشد فضيلة المرشد العام «للإخوان المسلمين» السيد/ محمد حامد أبو النصر رئيس مجلس الدولة الجزائري الإفراج الفوري عن الشيخ عباس مدني نظراً لتدهور ظروفه الصحية كما طالب الإخوان المسلمون كافة انصار حرية الرأي وحقوق الإنسان في العالم أجمع التدخل من اجل توفير علاج أفضل للشيخ عباس مدني.■

الصين

السلطات الصينية تقمع انتفاضة إسلامية في كينغهاي

بكين : ا ـ ف ـ ب

افادت وكالات الأنباء ان السلطات الشيوعية قمعت في الأيام الماضية تظاهرات قام بها المسلمون في إقليم كينغهاي احتجاجاً على كتاب اعتبر تجديفاً على الإسلام ويصف ذلك الكتاب الذي صدر في تايوان تحت عنوان: «الروح المتحولة سريعاً» الإسلام والمسلمين بعبارات مهينة ويزور في حقائق إسلامية ويصورهم وهم يؤدون الصلاة إلى جانب الخنازير الأمر الذي أثار المسلمين في مدينة اكسينينج عاصمة إقليم كينغهاي ومدن مماثلة في اقاليم صينية أخرى فقاموا بمظاهرات هاجم المسلمون خلالها سيارات الشرطة ومكاتب الحكومة والحزب الشيوعي.

والجدير بالذكر ان الكتاب صدر أصلا في تايوان في مدينة سيشوان الصينية وأعيد طبعه في الصين بموافقة الإدارة الحكومية في بكين التي سرعان ما ادركت سوء فعلتها عقب المظاهرات وقدمت اعتذارا رسميا لمسلمي الصين، وقررت حظر توزيعه في البلاد وقامت في نفس الوقت باعتقال اعداد كبيرة من المسلمين وأغلقت مؤسساتهم الدينية.■

موجز انباء العالم الاسلامي

لبنان

الروم الأرثوذكس : القدس هى العاصمة الدينية للمسيحية

بيروت ـ ا ـ ف ـ ب : أعلن بطريرك انطاكية لبنان وسائر المشرق للروم الأرثوذكس اغناطيوس الرابع أن القدس هي العاصمة الدينية المسيحية ورفض أن تأخذ القدس طابعا سياسيا.

مصر

سكة حديد بين القاهرة وتل أبيب

القدس : ا ـ ف ـ ب : اعلن المتحدث باسم وزارة النقل إيلي دانون ان مصر مهتمة بإعادة فتح خط سكة حديد بين القاهرة وتل أبيب عبر بورسعيد، وصرح المتحدث لوكالة فرانس برس أن سفير مصر في تل أبيب محمد بسيوني أبلغ وزير النقل الإسرائيلي (إسرائيل كسار) طلبا بهذا الشأن.

أوزبكستان

أوزبكستان تستخدم الأبجدية اللاتينية عام ٢٠٠٠

طشقند : أصدرت جمهورية اوزبكستان مؤخراً مرسوماً يقضي باستخدام الأبجدية اللاتينية بدءاً من عام ٢٠٠٠ لتحل محل السيريالية المستخدمة في حقبة الحكم السوفياتي وبدلا من الأبجدية العربية التي استخدمت في البلاد طوال قرون وذلك دلالة على التوجه نحو الغرب والابتعاد عن الشرق الإسلامي.

الإمارات

دخول دبى بدون تأشيرة للأجانب المقيمين في الخليج من غير العرب

دبي الشارقة : ف ـ ن ـ ا : بدأت إمارة دبي بدولة الإمارات العربية تنفيذ قانون جديد يسمح بزيارة الإمارة بدون تأشيرة مسبقة للأجانب المقيمين بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية من مواطني الدول الأوروبية والولايات المتحدة وكندا واليابان واستراليا وهونج كونج .

الاردن

الأردن وإسرائيل يبحثان إقامة مطار مشترك

القدس : رويتر : قال شمعون بيريز وزير الخارجية الإسرائيلي امام لجنة برلمانية أن إسرائيل والاردن قد يدمجان ميناءيهما المطلين على خليج العقبة ويقيمان مطاراً دوليا مشتركا.

فلسطين المحتلة

صحفي خليجي يزور إسرائيل ويلتقي وزير خارجيتها

القدس المحتلة ـ قدس برس : قالت مصادر إسرائيلية ان وزير الخارجية شمعون بيريز ادلى بحديث صحفي لمراسل خليجي وقالت الإذاعة الإسرائيلية أن الصحفي زار الأراضي المحتلة لمدة اسبوع وكان وزير الطاقة الصهيوني قد أكد ان مباحثات تجرى بين إسرائيل ودولة خليجية لتزود إسرائيل بالغاز الطبيعي والنفط.

المجتمع التربوي

اعداد : عبد الحميد البلالي

وقفة تربوية

«وعن جسمه فيما أبلاه»

من الأسئلة التى يُسأل عنها ابن آدم يوم القيامة، عن جسمه فيما أبلاه، أى فيما أتعبه واستعمله. والإنسان كل إنسان لابد له من إتعاب الجسد، إذ يقول الله تعالى: «يأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحًا فملاقيه» فكل إنسان، سواءً كان كافرًا أو مسلما، فاسقا أو مؤمنا، منفلتا أو ملتزما، الجميع يكدح ويتعب هذا الجسد.

ولكن شتان بين من يتعب هذا الجسد فى سبيل نصرة دعوة الله، وبين من يتعبه فى طاعة الشيطان، شتان بين من يتصبب عرقه بين غدوة وروحة لتكون له خير من الدنيا وما فيها، وبين من يصيبه أمراض الأعصاب بشتى أنواعها لكثرة ما يجهد نفسه فى السعى لنصرة الباطل والحصول على شهواته، وعبادة ذاته، شتان بين من يتعب جسده من أجل راحة الآخرين، وبين من يتعب جسده ليتعب الآخرين..

أخى الداعية.. تذكر عندما يتصبب منك العرق، ويصيبك الصداع والإجهاد أنك ستسأل أمام الله يوم القيامة فى ذلك التعب سيكون لك الشرف والفخر بأنك أتعبت جسدك فى سبيله، فإذا أردت مثل هذا الجواب، فكن كذلك العابد الذى أكثر من قيام الليل حتى رأفت بحاله أمه، فقالت له: «كم تتعب نفسك» فأجابها إجابة العارف بالله، والموقن بدقائق الموقف يوم القيامة: «راحتها أريد». ■

أبو بلال

مصابيح عل

بقلم محمد الجاهوش ـ الكويت

كان جعفر بن سليمان بن على ابن حبر الأمة عبد الله بن عباس، من سادات بنى هاشم نبلاً ووجوداً وبذلاً، وشجاعة وعلما.

ولىَ المدينة ثم مكة معها، وبعدها ولى البصرة للخليفة هارون الرشيد.

ركب ـ ذات يوم ـ فى زى عجيب من النبل والتجمل، فلقيه فقيه صالح من فقهاء البصرة، ورأى ما هو فيه، فقال له: يا جعفر، انظر أى رجل تكون إذا خرجت من قبرك، وحملت على الصراط، وهذا الجمع والزى لا يساوى غداً حبةً، ولا يغنون عنك من الله شيئًا، إنك تموت وحدك، وتدخل قبرك وحدك، وتقف بين يدى الله وحدك، وتُحاسب وحدك، فانظر لنفسك، فقد نصحتك. ا. هـ .

سير أعلام النبلاء : جـ ٨ ص ٢٤٠.

دروس وعبر

إن المناصب الرفيعة وما يستلزمها من نفوذ الكلمة، وبسطة السلطان، وكثرة الخدم والأعوان ومسارعتهم فى إمضاء كل أمر، وتلبية كل رغبة، وتبرعهم بما لم يكن فى الحسبان، كل ذلك يجرّ إلى العجب، والكبر، والتعالى، والخيلاء، وكثيراً ما يؤدى إلى الأشر والبطر، والانسياق وراء المطامع والشهوات، ولا ينجو من ذلك إلا عظماء الرجال، من هدى الله قلوبهم، فعرفوا حقائق الأشياء، وأدركوا مآل الأمور، واعتبروا بمصائر من سبقهم فاتخذوا ما حولهم الله جسرًا ليعبروا لجة الحياة إلى دار لا يزول نعيمها، ولا ينقضى سرورها «أكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى الكافرين النار».

وإذا أراد الله بولى أمر خيرا هيأ له بطانة صالحة: تأمره بالمعروف، وتنهاه عن المنكر وتحذره مغبة العجب والكبر، واستباحة حرمات الله ـ عز وجل ـ وحرمات الناس حتى ترده إلى الجادة وتقيمه على النهج القويم، والصراط المستقيم.

وأولى الناس بهذه المهمة السامية: أهل العلم والورع، فما أجدرهم أن يكونوا صمام أمان يحول دون الكثير من المفاسد والطغيان، ويبصّر من يضل الطريق ضلال المسعى وخيبة المنتهى والحصيف من يغتنم المناسبات، ويتحرى أنسب الأوقات لبذل النصح، وتقديم الإرشاد بأسلوب المخلص الشفيق، الحريص على هداية من يخاطب وسلامتهم من مضلات الفتن، وسوء المنقلب. فقدم القيام بحق الله عز وجل، والدفاع عن حرمات الإسلام على كل هدف أو مصلحة أخرى.

حسن المواجهة

لقد أجاد الفقيه البصرى مخاطبة الأمير، وذكره بأمور لا يثور حولها جدال ولا يشك فيها

فتور أثناء الطريق

لابد لكل موفق لحسن استغلال وقته من غفلة وفترة، لأن هذا من طبع البشر إلا الملائكة فإنهم يعبدون الله ولا يفترون كما قال الله تعالى: «وله من فى السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون. يسبحون الليل والنهار ولا يفترون».

فهذا شأن الملائكة، أما البشر فإنهم يضعفون ويفترون فى سيرهم إلى الله تعالى، وأحيانًا يقصرون ببعض الحقوق ويضيّعونها....

والنفس لها حالتان لا ثالث لهما، إما إقبال أو إدبار ولكل منهما فقه فى التعامل.

كما قال خبير النفوس «ابن قيم الجوزية» ـ رحمه الله ـ :

«إن للقلوب شهوةً وإدبارًا، فاغتنموها عند شهوتها وإقبالها، ودعوها عند فترتها وإدبارها».

فينبغى إذن أن نحسن سياسة أنفسنا حتى تستمر منطلقة إلى الله تعالى:

أ ـ حالة الإقبال: نكثر من الأعمال الصالحة والعبادات، ونلزمها بنوافل الأعمال والسنن، ونأمرها بأداء التكاليف ليلاً ونهاراً.

ب ـ حالة الإدبار : نلزمها الفرائض الواجبة من العبادات، ونعاملها برفق ولين حتى تقبل، فإن أقبلت شددنا عليها مرة أخرى.

لقد كان مجتمع الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ يعانون كذلك من مشكلة «الفتور» أحيانا، حتى سأل أحد الصحابة يومًا رسول

...ى الطريق

مسلم. لكنها قد تنسى وتغيب عن البال أمام زهرة الحياة الدنيا. والافتتان بمباهجها.

فالموت نهاية كل حي «كل نفس ذائقة الموت» والقبور مثوى الجميع، على اختلاف طبقاتهم وتفاوت مناصبهم ومراكزهم، تبلى أجسامهم وتبقى أعمالهم، فلا يضير هناك فقر، ولا ينفع غنى.

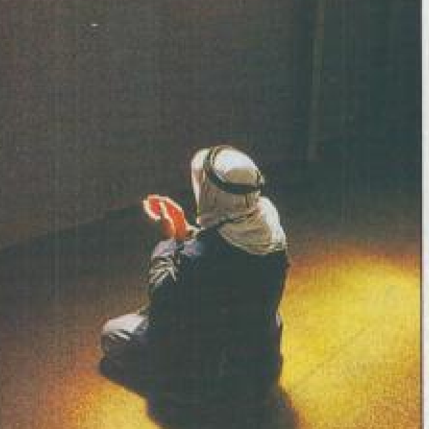
الموت فيه جميع الناس تشترك
لا سوقة منهم يبقى ولا ملك
ما ضر أهل قليل في مقابرهم
وليس يغني عن الملاك ماملكوا

فكلهم يأتي ربه فردا، يقف بين يديه وجاهاً، ويُنشر كتابه، فلا يغني جمعه وما استكثر، فكل صاحب لا يهديك إلى البر، ولا يقودك إلى الرشد لايغني عنك مقدار حبة.

وطالما أطاحت كثرة الأتباع بألباب الرجال، حتى لم تبق من عقولهم شيئاً. وقديما قالوا: إن كثرة الأتباع فتنة للمتبوع وذلة للتابع.

فالعاقل من بادر نعمة الله بالشكر، فأدى حقها، ورعى حرمتها، ومهد سبيل النجاة ليكون من السعداء «يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم».

فليت حكامنا يعتبرون، وليت علماءنا يؤدون أمانة العلم، ويقومون بواجب النصح ويؤثرون ما عند الله «إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد» سدد الله الخطى، ووفق الجميع.■



الله صلى الله عليه وسلم قائلاً: «أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل؟

فقال عليه الصلاة و السلام: تكفّ شرّك عن الناس، فإنها صدقة منك على نفسك».

هذا توجيه حكيم من النبي صلى الله عليه وسلم وجه النفس حين إدبارها إلى عمل سهل يسير، وهو الكف عن الأذى، فلا يحتاج «الكف» إلى مجهود لبذله ولكن في نفس الوقت، فهو عمل إيجابي لأنه صدقة يؤجر المرء عليها.

فهذا من فنون التعامل مع النفس أثناء فترتها أو إدبارها.

فلا تكن مع نفسك كالعصا فتكسر، أو كالليمون فتعصر، وإنما كن حكيماً في تعاملك معها، واعلم أنه لابد من الفتور أثناء الطريق، ولكن كن خفيف النوم.■

جاسم المطوع

مشكلات وحلول في الحقل الدعوي

أخي القارئ.. هذه زاوية جديدة في المجتمع التربوي نطرحها في هذا الباب إيماناً منا بوجوب تلمس المشاكل التي يعاني منها الدعاة، ووضع الحلول المناسبة لها، للارتقاء في أدائها حتى تؤتي أجمل الثمار، لذلك نطلب من جميع قرائنا ومتابعينا، ألا يبخلوا علينا بالسؤال وطرح المشاكل الدعوية التي تواجههم في حقل الدعوة إلى الله، ليتسنى لنا الإجابة عليها من واقع خبرات الدعاة المربين الذين أمضوا في هذه الدعوة المباركة ردحاً من الزمان، وفي هذا العدد نطرح إحدى المشكلات الدعوية التي يعاني منها الكثير من الدعاة، ألا وهي:

ضعف التحدث

* **التعريف**: هو كل ما يعتري عملية التحدث من نواقص وأخطاء، تعيق توصيل المعلومة للطرف الآخر أو تمنعها.

* **مظاهر المشكلة**:
١ - الوقفات الكثيرة أثناء الحديث.
٢ - التأتأة والتلعثم أثناء الحديث.
٣ - الاعتذار الدائم في الحديث.
٤ - الصمت في الاجتماعات.
٦ - التردد واحمرار الوجه وقت الحديث.

* **أسباب المشكلة**:
١ - قلة الاحتكاك الاجتماعي في مرحلة الطفولة.
٢ - عدم تعويد الوالدين على الحديث.
٣ - النمط التربوي الذي يسلكه الوالدين في عدم ترك الفرصة لأبنائهما في التعبير عن النفس، وفتح أبواب الحوار.
٤ - الخوف من الخطأ.
٥ - كثرة الاتكال على الغير في إيصال ما يريد من معلومات.
٦ - قلة الاستماع للمتحدثين.
٧ - إشغال الوقت في أعمال يغلب عليها الطابع التنفيذي، دون التحدث والاتصال بالآخرين.
٨ - قلة وجود المدرسين الذين يتركون الفرصة للطلبة للتعبير عن أنفسهم أو حرية النقاش وتبادل الرأي.

* **حل المشكلة**:
١ - الإكثار من زيارة المنتديات الثقافية والاجتماعية.
٢ - مصاحبة من لهم ملكة التحدث.
٣ - الإكثار من الاستماع للأشرطة.
٤ - محاولة تقليد ما يستمع إليه على أن يجعل من يراقبه ويوضح له نقاط الضعف.
٥ - الشعور بأهمية التحدث كوسيلة رئيسية من وسائل تبليغ الدعوة.
٦ - عمل خاطرة منتظمة لأهل بيته.
٧ - قراءة القرآن بصوت مرتفع.
٨ - استشعار الأجر العظيم لمبلغ العلم.
٩ - الاحتكاك بتجمعات من يماثلونه بالسن.

قطوف تربوية حول قـ

بقلم : د. حمدى شعيب
بريدة ـ القصيم ـ السعودية

صحوة وألم: عندما يستيقظ المسلم من وهدته ويبدأ سيره المبارك، مستجيبا لمن بلغه تحذير الحبيب ـ صلى الله عليه وسلم ـ : «من أصبح ولم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» (رواه الحاكم) فيصدمه واقع أمته البئيس، ويردد أنات عمر الأميرى:

فـإنى التـفـت فـحق سليب
وإنى أصخت فرجع النحيب
وإنى سريت فـدرب مريب
وصـد عجيب ولغم رهيب
أسير رهين صروف الزمان
وأشعر أنى وحيد غريب
أهيب بقومى إلى المكرمات
وما من ملب وما من مجيب

وقبل أن يجرفه تيار اليأس الناتج عن الصراع غير المتكافئ بينه كفرد وحيد أعزل وبين ركام الواقع، يجد من يوجهه: أيها الحبيب، (إن رواسب القرون الماضية، ونتائج الحوادث الخالية، لا يمكن أن تزول بأمنية تختلج فى الصدور، أو كلمة تكتب فى الصحف، أو خطب تلقى على الجماهير، بل لابد من طول الأناة ودوام المثابرة وعظيم المصابرة، والدأب على العمل). (مجلة الدعوة المصرية: الإمام البنا/ العدد ٦٧).

فيبتسم مستجيبًا، ويمضى صابرًا مثابرا، فى العمل الدؤوب، ويأتيه توجيه وترشيد ممن سبقه: إن عملك المبارك الدائم هذا: (خطواته : أن تشيع الوعى الإسلامى وتجمع ، وتربى، وتتوسع فى اتزان، وتنتشر فى تأن، وتنتظر حتى تكتمل الاختصاصات، وترقب ضعف من تسلط زورا، وترفع يديك إلى الله داعيا أن يرحم المسلمين، حتى يسقط رداؤك عن منكبيك، فإنه إن سقط علوت) (المنطلق: الراشد ٢٤٩).

شرط : وعندما يعلو فى طريقه الراشد، يدرك أن العمل للإسلام لا يمكن أن يتم فرديا فكل فرد وحده لا يستطيع أن يقيم دولة الإسلام ويعيد الخلافة، ولكن لابد من الجماعة التى تجمع الجهود الفردية لتستعين بها على تحقيق هذا الواجب الكبير. والقاعدة الشرعية المعروفة (أنه ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب) (الدعوة إلى الإسلام: حسنى أدهم جرار ١٣٣).

نذير : ويزداد نضوجه مع حركته وبذله اليومى بهذا المنهج، فيتيقن (أن هذه الجاهلية التى تقوم على حاكمية البشر للبشر، والشذوذ بهذا عن الوجود الكونى، والتى واجهها من قبله الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ لم تكن متمثلة في نظرية مجردة، إنما تتمثل دائما في تجمع حركى، فى مجتمع خاضع لقيادة. لذا فإن أى محاولة لإلغاء هذه الجاهلية، ورد الناس إلى الله مرة أخرى، لابد أن تتمثل فى تجمع عضوى حركي أقوى من ذلك التجمع الجاهلى القائم فعلا. هكذا وجد الإسلام، وهكذا يمكن أن يوجد مرة أخرى، فأما إذا لم يواجه الواقع الجاهلى بمجتمع أقوى وأمتن فستقع الفتنة العامة، ويقع الفساد فى الأرض، وليس بعد هذا النذير نذير: «إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» (الأنفال/ ٧٣) (فى ظلال القرآن: سيد قطب ١٠/١٥٥٦ ـ ١٥٦٠ بتصرف).

والواقع خير شاهد، والتاريخ خير واعظ.

أصناف : وعندما يبدأ الداعية فى تنفيذ خطته الدعوية التغييرية بناءً على فقهه السابق وبعد دراسة لواقعه المحيط، ويتفرس فى حقل دعوته، فيجد أن (فى كل مجتمع يوجد سادة وأشراف لهم نفوذ فيه، وقد يكون بأيديهم السلطان وهؤلاء هم الصنف الأول من المدعوين ويسميهم القرآن «الملأ» وإزاء هؤلاء يوجد «جمهور الناس وعامتهم»، وهؤلاء هم الصنف الثانى من المدعوين، فإذا ما استجاب الناس إلى الدعوة إلى الله ودخل الإيمان في قلوبهم وصارت الغلبة للمؤمنين وصار المجتمع إسلاميا كلما أمكن عند ذاك ظهور صنف آخر يظهر الإسلام رياء ونفاقا ويبطن الكفر وهؤلاء هم «المنافقون» وهم الصنف الثالث من المدعوين، كما أن من دخل فى الإسلام قد يكون

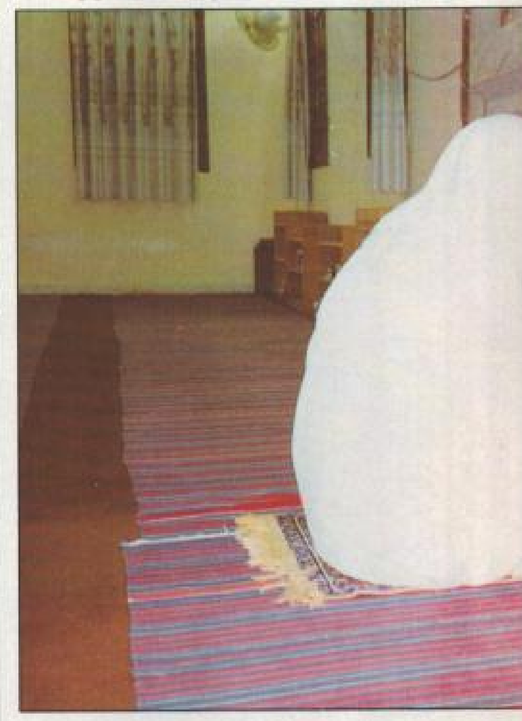


إسلامه ضعيفا وإيمانه رقيقا مما يجعل انزلاقه إلى المعاصى سهلا وهؤلاء هم: «العصاة»، ويكونون الصنف الرابع من أصناف المدعوين). (أصول الدعوة: د.عبد الكريم زيدان ص٣٧٩).

رواحل التأسيس : ولأن (الدعوة إلى الله تعالى هى أبلغ مظهر من مظاهر تعظيمه، وهى تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة. وتظهر الحكمة في معرفة المناسب من الدعوة لكل فئة من الناس، والداعية الحكيم لا يقول كل ما يعرف لكل من يعرف. وهو يتعامل مع العقول حسب مقدرتها لا حسب مقدرته، ولا يحملها فوق طاقتها. وعندما تكون الدعوة فى طور التأسيس والتكوين فإن الجهد المبذول قد يقع فى مكانه المناسب إذا راعى الداعية مبدأ التخير لدعوته، وفقا لمرحلتها، فيبدأ بالقريب قبل البعيد، وبالصغير قبل الكبير، وبالمتواضع قبل المتكبر، وبالمثقف قبل الأمى، وبزميل المهنة قبل غيره). (قواعد الدعوة إلى الله: د.همام سعيد ١٥ ـ ١٩ بتصرف).

إذن فى مرحلة التأسيس لابد من (الاصطفاء الشخصى، وتقدير الداعية

ـصة «جريـج العابــد» (٢ من ٢)



لطبيعة المدعو). (المنهج الحركى للسيرة النبوية: الغضبان ص ٢١).

فقه الانتشار : ولكن عندما يسمع الداعية بشرى - صلى الله عليه وسلم -: «إن الله وملائكته وأهل السموات والأرض حتى النملة في جحرها والحيتان فى البحر يصلون على معلم الناس الخير» (حسن صحيح) فإنه يتملكه شعور جارف للحركة الموزونة المتأنية والمستدركة للانطلاق بدعوة الخير، (فإنه لا يسوغ لداعية أبدا أن يستطرد فى الحصول على المعادن الجيدة فقط، ذلك لأن الكثرة العددية مطلوبة أيضا، فإذا كنت فى مرحلة الابتداء تحرص على الرواحل فحسب والتى كشفها - صلى الله عليه وسلم - فى قوله: «إنما الناس كإبل المائة لا تكاد تجد فيها راحلة» (البخاري ٨/ ١٣٠) والراحلة هى الناقة القوية السريعة السير ونسبتها لا تتعدى الواحدة فى القطيع. فإن إكمال الشوط يلزمك فيه الانفتاح والانبثاث بأصناف الرواحل. لأن الخطر يأتى من أن الدعوة قد تتحول إلى مجرد حركة مثقفين مدنية تهمل العامل والفلاح). (المسار: الراشد٥٩ - ٦٤ بتصرف).

لذلك كان على الداعية أن يتجه بفكرته إلى هؤلاء القوم البسطاء، تلك الأرض الخصبة التى تعتبر وقود كل حركة، ومنها ينبع كل خير، وهم عوام وجمهور الناس، و(نريد من قولنا جمهور الناس معظمهم، ويكونون عادة مرؤوسين للملأ وتابعين لهم، كما يكونون غالبا فقراء وضعفاء ويباشرون مختلف الأعمال والحرف، وهم أسرع من غيرهم إلى الاستجابة إلى الحق فهم اتباع رسل الله، يصدقونهم ويؤمنون بهم قبل غيرهم، وفطرتهم سليمة، ومع هذا فإن هناك احتمالا لتاثرهم بمكائد الملأ والسير وراء تضليلهم واكاذيبهم كما حصل لقوم فرعون، فقد تابعوه على باطله وناصروه عليه فقال عنه وعنهم سبحانه: «فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوما فاسقين» (الزخرف/ ٥٤) وذلك لأسباب عديدة: أولا: الخوف، وثانيا: الإغراء بالمال وحطام الدنيا، ثالثا : الشبهات التى يثيرها الملأ حول الدعوة والداعى) (أصول الدعوة: د. زيدان ٣٩٠ - ٣٩٥ بتصرف).

حصاد مر : فإذا واجه الداعية هذا الانحراف والإحجام فلا يستغرب نتاج العيش فى حياة الذل والاستبداد ، وله فى موسى - عليه السلام - أسوة في معركته الثانية الأشد والأقسى مع قومه بنى إسرائيل بعد معركته الأولى مع فرعون وملئه. وذلك (بعد أن انجاهم الله، وأغرق فرعون وملاه، حيث كانت معركته مع النفس البشرية، فلقد عاش بنو إسرائيل فى ظل العذاب الفرعونى طويلا، ففسدت نفوسهم، وفسدت طبيعتهم، والتوت فطرتهم، وانحرفت تصوراتهم، وامتلات نفوسهم بالجبن والذل من جانب، وبالحقد والقسوة من الجانب الآخر، وهما جانبان متلازمان فى النفس البشرية حيثما تعرضت طويلا للإرهاب والطغيان، فتضعف عن حمل التبعات). (فى ظلال القرآن: سيد قطب ١٣٦٤/٩ بتصرف).

وهذا ما دعى عبد الرحمن الكواكبى فى (طبائع الاستبداد) أن يشكو بمرارة من طبيعة العامة: (العوام هم قوات المستبد وقوته، بهم وعليهم يصول، وبهم وعلى غيرهم يطول، يأسرهم فيتهللون لشوكته، ويغصب اموالهم فيحمدونه على إبقاء الحياة، ويهينهم فيثنون عليه رفعته، ويغرى بعضهم على بعض فيفتخرون بسياسته، وإذا أسرف بأموالهم يقولون عنه انه كريم، وإذا قتل ولم يمثل فيعتبرونه رحيما، ويسوقهم إلى خطر الموت فيطيعونه حذر التأديب، وإن نقم عليه بعض الأباة قاتلوهم كأنهم بغاة).

ولا ينس الداعية أن هذه الفئة تمثل هدفا ثمينا لغارات وحملات التنصير، فقد لاحظ الإمام البنا - رحمه الله - حينما بدأ دعوته عام ١٩٢٨م أن (المبشرين كانوا يذهبون مبكرين فى صباح كل يوم إلى عزبة في ضواحى الإسماعيلية، ويوزعون اللبن والخبز على الناس البسطاء لجذبهم ولتوثيق الروابط معهم ثم يستدرجونهم ليتركوا دينهم، فما كان من الإمام وإخوانه إلا أن اجتمعوا وبدأوا خطتهم فسبقوا هؤلاء المبشرين إلى الفقراء بعد صلاة الفجر ليوزعوا عليهم الخبز واللبن وحلوى الأطفال وليحذروهم من الخطر القادم إليهم، فنجحت خطتهم، وتراجع المبشرون حتى اضطر القس زويمر أن يعلن فشله قائلا: لقد دخل الميدان عقل جديد). (حسن البنا - مواقف فى الدعوة والتربية : السيسى ١٧٥ - ١٧٦ بتصرف).

فإذا سلمت هذه الفئة المغبونة من رواسب الطغيان وغارات التنصير فإن الخطر قد يأتى للدعوة حين (تعني بالنخبة المثقفة وتهمل الجماهير، لأن من خصائص الحركة الإسلامية انها حركة شعبية، ولقد حاولت القوى المعادية أن يعزلوا جماهير الشعب عن الحركة بكل الوسائل، والأخطر من هذا أن تعزل الحركة نفسها عن الشعب، وإنما تنجح الحركة حقا يوم تستطيع تحريك الشعب معها فيندمجا معا. وهذا لا يتم إلا يوم تتبنى الحركة هموم الناس وتنفعل بقضاياهم، فهى منهم، وهم منها، وهى لهم، وهم لها) (أولويات الحركة الإسلامية: د.القرضاوى ٥١ - ٥٢ بتصرف).■

قرأت لك

الجدل بطريقة التصوير

إن موطن العقيدة الخالد هو الضمير والوجدان وأقرب الطرق إلى الضمير هو البداهة، وأقرب الطرق إلى الوجدان هو الحس، لذلك عمد القرآن دائمًا إلى البداهة وإيقاظ الإحساس لينفذ منهما مباشرة إلى البصيرة ويتخطاهما إلى الوجدان وكانت مادته هي المشاهد المحسوسة والحوادث المنظورة.

اما طريقته فكانت هي طريقة التصوير والتشخيص بالتخييل والتجسيم.. كان هذا هو المنطق الوجداني الذي جادل به القرآن وناضل وكسب المعركة في النهاية.

مثال ذلك قضية تعدد الآلهة التي كان المشركون يؤمنون بها وقضية الوحدانية التي كانوا يعدونها إحدى الكُبر، تناولها التعبير القرآني ببساطة ويسر، وخاطب البداهة والبصيرة بلا تعقيد كلامي ولا جدل ذهني حيث رسم لها هذا المشهد المصور العجيب: «ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذًا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون» (المؤمنون/٩١).

هكذا عرض هذه القضية الأساسية الضخمة. نفى التعدد وأثبت الوحدانية في جملة واحدة وعبارة تصويرية فريدة بمنتهى البساطة. ورسم للتعدد صورة هزيلة مضحكة: (هذه الصورة التي يخيلها - لو كان هناك آلهة - «إذًا لذهب كل إله بما خلق» وإنها لصورة مضحكة ان ينحاز كل فريق من المخلوقات إلى إله، وان يأخذ كل إله مخلوقاته ويذهب. إلى اين؟ لا ندرى ولكننا نتخيل هذه الصورة فنضحك من فكرة تعدد الآلهة، إذا كانت نتيجتها هي هذه النتيجة).

من كتاب «نظرية التصوير الفني عند سيد قطب» للدكتور صلاح عبدالفتاح الخالدي.

حرب اللغة العربية تـ

«تحدث الكاتب في الحلقة الأولى عن المحاولات التي جرت من قبل المستعمرين والمستشرقين والمبشرين وأذنابهم لطمس اللغة العربية ومحو آثارها.

وفي هذه الحلقة يتحدث عن تشجيعهم للغات الأجنبية وتعميمها لتكون بديلاً للغة العربية الأم»...

وفي نفس الوقت أهمل الاستعمار اللغات الإفريقية وحرمها من التطور لتكون المعبِّر عن الحضارة الافريقية والتكنولوجيا العالمية، فقد دعم لغاته وثقافته في افريقيا حتى صارت هي النافذة الوحيدة التي يصل عن طريقها الأفريقي باخيه الأفريقي عبر القارة وأصبحت افريقيا تقسم لغويا وثقافيا إلى افريقيا الناطقة بالإنجليزية وأفريقيا الناطقة بالفرنسية.

وكانت اتجاهات المستعمرين على كافة اشكالها قد اتخذت موقعا موحدا ضد انتشار العربية ثقافة ولغة وحرفا، وبعد ان تخلصت افريقيا من الاستعمار السياسي والعسكري ظل الاستعمار الفكري والثقافي مسيطرا على نظم التعليم وتوجيه الاجيال وظل الاوروبي في نظر الافريقي هو المثل الاعلى فكرا وثقافة ولغة، كذلك فقد الغيت اللغة العربية من اللغات الرسمية في اكثر دول غرب افريقيا وهي التي كانت لغة الادارة والثقافة حتى نهاية القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، فقد كانت تجمع بين القبائل فحاول الاستعمار إبطال مفعولها حتى ان فرنسا اسندت الاشراف على المدارس العربية في غرب افريقيا الى اجهزة الامن وليس الى وزارة التعليم.

وفي الاقطار العربية لقيت لغة العرب كثيرا من العنت بتقديم اللغات الاجنبية عليها، وفي الجزائر اصدر الحكم الفرنسي سنة ١٩٣٣ قرارا ينص على ان اللغة العربية لغة اجنبية عن الجزائر، وأولى اللغة البربرية عناية كبرى بقصد تمزيق وحدة الفكر الاسلامي.

ولما كانت اللغة العربية فضلا عن انها لغة العقيدة والثقافة لألف مليون و٣٠٠ الف مليون مسلم موزعين في القارات الخمس فإن اللغة العربية كانت عنصرا مهما في استراتيجية دفاع العالم الاسلامي.

وقد أدت الحرب على اللغة العربية بوصفها لغة القران الى قيام الازدواجية في اغلب بلاد العالم الاسلامي: هذه الازدواجية التي اصيبت بها الاقطار العربية حين اكتسحها الاستعمار وفرض لغته، وحين تخلصت من الاستعمار كان النفوذ الاجنبي قد فرض (الازدواجية اللغوية) فيها لتتعمق ويصعب استئصالها لعدة عوامل اهمها:

الارتباطات الاقتصادية والسياسية وآثارها الاجتماعية والثقافية

وقد ادى قيام هذه الازدواجية الى اخطار جسام اهمها تغيير ابجدية اللغات التي كانت تكتب بالحروف العربية كما اشرنا من قبل.

وكان من اهم اخطار هذه الازدواجية: الخلط والحيرة في نماذج السلوك الفردي والاجتماعي، فضلا عن الخلط بين ثقافتين مختلفتين في المصدر والاساس وخاصة بالنسبة الى اللغة العربية التي تستمد مصادرها الثقافية من عقيدة التوحيد، وهي بذلك تختلف عن مصادر العقائد الغربية التي تحاول الاندماج بها.

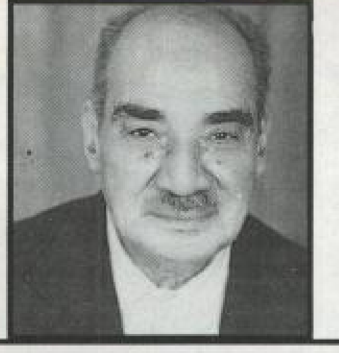
ومن خطر ذلك تغلب سيطرة اللغة الاكثر قوة وهي لغة المستعمر واحيانا يضرب لنا المثل باللغات الاوروبية في الالتقاء مع بعضها البعض وهو مثل خاطئ، لأن اللغات الاوروبية مهما اختلفت مصادرها فإن عقائدها وثقافتها المتصلة بالتراث اليوناني والتراث الروماني والاساس المسيحي هو أمر موحد لا خلاف فيه، بينما تلتقي اللغة العربية في نطاق بلادنا مع الفرنسية والانجليزية والهولندية وغيرها وهم في مجموعهم يختلفون عقديا واجتماعيا عما يعتقده ويعايشه الذين يتكلون اللغة العربية ، ويعتبر علماء النفس والاجتماع ان فرض لغة اجنبية على شعب من الشعوب جريمة خلقية وتفسيخ لإنسانية الانسان ذلك ان الذي يتنازل عن لغته يتنازل عن جوهره وكماله.

ولقد حرص الغرب عن طريق كُتابه ومستشرقيه ومبشريه على تركيز ضربات قوية الى اللغة العربية تتمثل في الدعوة الى إلغاء النحو والى الكتابة بالحروف اللاتينية والى إعلاء العاميات.

والواقع ان (نحو العربية) هو علم عربي اصيل انبثق بصورة اصيلة من اللغة العربية ذاتها وذلك رد حاسم على مقولة ان العرب اخذوه من الآثار اليونانية او الهندية.

اما الكتابة بالحروف اللاتينية التي جرت في

...ستهدف القرآن الكريم (٢ من ٢)



بقلم الأستاذ/ أنور الجندى

بعض الاقطار الافريقية والآسيوية فإنها جاءت من خلال نفوذ غاصب مسيطر لم يترك لاهل الاقطار حرية الاختيار، وعندما نودي بها في مصر يوما كشفت الابحاث والدراسات عن الرفض الكامل والخطر الماثل(١).

وماتزال معركة اللغة العربية مستمرة فهي تتجدد بهدف تمزيق شمل العرب متخذة عدة سبل (كما يقول الدكتور عمر موسى باشا).

اولهما : ايجاد اربع لغات عربية اقليمية منفصلة تتفرع منها لهجات عامية محلية.

ثانيهما : تبني اللغات الدارجة المحلية في المسرحيات والتمثيليات والادب الشعبي.

ثالثهما : تفريع اللهجات العامية وإلغاء حركات الاعراب واعتماد مبدأ الوقف ومبدأ التوسط بين الفصحى والعامية.

وقد بدأت هذه الحرب اللغوية على ايدي ولكوكس في مصر عام ١٨٩٢ ثم توسعت الدائرة وتركزت في لبنان حيث جرت الدعوة الى وجود لغة لبنانية محلية تستمد عناصرها من الفينيقية والارامية والسريانية، بدأها سعيد عقل واستأنفها يوسف الخال الذي دعا الى التحرر من قيد النظم وقال: ان الحركة الشعرية العربية الحديثة اصطدمت بجدار اللغة ولابد من وثبة جديدة في عملية الحداثة الحاملة، فكيف نكتب شعرا حديثا في لغة كلاسيكية او على الاصح قديمة، وقال: ان ثمة تطورا في اللغة ينبغي لنا القبض عليه ومحاربته ومن هنا اقول: ان جدار اللغة يجب ان يحطمه الشاعر.

والواقع ان هذه الصيحة قد كشف امرها وعرفت وجهتها واضيفت الى مؤامرة الاستشراق والتعريب على اللغة الفصحي – لغة القرآن – فقد اثبتت التجارب ان الفصحي أطوع في التعبير عن بقية المستويات وادق في التصور واقدر على التفنن في الأساليب، واننا لسنا في حاجة الى لغة دارجة ثالثة كحلقة وسطى بين العامية والفصحى اذ يكفينا ان نحارب عامية واحدة لا عاميتين اثنتين.

ومن هنا فقد سقطت هذه الدعوى الدعاة التي وجدت في ظل استعلاء مد الماركسية والنفوذ الشيوعي في البلاد العربية منطلقا سرعان ما اصابه الانهيار، فقد تبين ان المستقبل للغة الفصحى وان الدعوة الى إلغاء الازدواجية وإعلاء العامية هو عامل على تحطيم بنيان اللغة وهدم صرحها اذ انه يطلب ان تسقط حركات الاعراب جملة وتفصيلا.

وقد تبين من خلال المعارك التي دارت انها دعوة مشبوهة مرحلية لتثبيت دعائم العامية بعد ان بدأت اركانها تتقوض نظرا لشيوع القيم وانتشار الثقافة بين الجماهير الشعبية.

وهكذا اكد اكثر من عامل يبطل بالضرورة تدريجيا استخدام العامية الدارجة والمحلية.

وقد وجهت للفصحى عشرات من الاتهامات وكلها تصدر عن حقد بالغ وعن كراهية تخفي وراءها اثر القرآن الكريم الذي لا يستطيع ان يفصح عنه أعداء الاسلام.

ومن ذلك مقولة : كيف يحتفظ بلغة يزيد عمرها عن خمسة عشر قرنا من الزمان.

والحقيقة ان اللغة العربية تختلف عن ما عداها من اللغات فهي لغة متعددة الجوانب، مرنة قادرة على الحياة، ويبدو ذلك رغم تبدل الحضارات عليها، ولقد استطاعت خلال مراحل متعددة ان تجدد نفسها في صحوات عارمة، ويبدو ذلك واضحا من خلال النظر الى المعاجم القديمة والاخرى الجديدة لتكشف ما طرا على اللغة من تعبيرات.

ولا ريب ان هذه السحب التي تحاول ان تحجب عبقرية اللغة العربية وماتزال عاملا خطرا على التكوين النفسي لشباب الاسلام والعرب حيث لا يتوقف حملة اثارة الشبهات في قضايا يختلف فيها وضع اللغة العربية عن اللغات الاوروبية ولتميزها الخاص الذي تفردت به وهو نزول القرآن الكريم بها فلم تعد لغة قوم هم العرب وحدهم، ولكنها لغة عقيدة ولكافة المسلمين في جميع انحاء الارض فضلا عن عجز السهام التي ترشق بها من الوصول اليها(٢).

(١) اقرا معركة الحروف اللاتينية في كتابنا (المعارك الادبية)

(٢) تيارات مسمومة ونظريات وافدة تحاصر الاسلام.

إصدارات

مناظرة مع قس نصرانى



المؤلف : إبراهيم بن سليمان الجبهان

الناشر : دار المجتمع للنشر والتوزيع - المدينة المنورة ص.ب ٢٠٢٤٢ ت: ٨٣٨٨٢٩ فاكس: ٨٣٨٨٢٩٧

الصفحات : ١٩ صفحة من الحجم الصغير

رسالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة تضمنت حوارًا جرى عن طريق المراسلة بين المؤلف وأحد اقطاب التبشير فى لبنان ويدعى اسكندر جديد، تناول تساؤلات عشرين وجهها إلى المبشر اللبنانى. وبعد تسلم الردود علق عليها ونشرها فى هذه الرسالة القيِّمة.

ويدور السؤال الأول عن علاقة العقيدة النصرانية بالعقل، ويحرجه فى سؤال آخر عندما يقول له: هل كان الأنبياء الذين سبقوا مجيء المسيح يؤمنون بألوهيته؟

وماذا تكون النتيجة لو ان قسا اصدر لشخص صك غفران واصدر آخر في حقه قرار حرمان؟

وكذا تكشف هذه المناظرة حقيقة أولئك الذين يتترسون بالمسيح عليه السلام وتعري زيفهم وتجعل القارئ أكثر ثقة بالإسلام الذى كرم عيسى ورفع مقامه وأكثر ازدراء لأولئك الذين ينتسبون إليه وينسبون له النقائص والعيوب.

قصة قصيرة

حنفي والمحكمة

بقلم : يوسف مصطفى عبد الله
المدينة المنورة ـ السعودية

حنفي شاب طيب الأخلاق أتى من الريف لإكمال دراسته وسكن عند بعض أقاربه، وكان يتردد بين الآونة والأخرى على مسجد قريب من الحي يؤدي فيه بعض الصلوات، وذات يوم كان حنفي يسير في أحد شوارع الحي الضيقة وفجأة سمع صوت انفجار وطلقات نارية تصدر من الشارع الكبير المجاور، أسرع حنفي مع غيره من الناس لاستطلاع الخبر فوجدوا سيارة مهشمة المقدمة بفعل الانفجار وبعض القتلى والجرحى، لقد كانت محاولة لاغتيال شخصية كبيرة... وسرعان ما حضر الجنود وبدأوا يعتقلون عشوائياً كل من هو قريب من مكان الحادث، بدأ الناس في الهرب حتى لا يقعوا في الاعتقال وما أدراك ما الاعتقال... ووجد حنفي نفسه يهرب مع القوم.. ولكن مجموعة من الجنود رأتهم يهربون فانطلقت في أثرهم... وما هي إلا دقائق ووجد حنفي نفسه في شاحنات الاعتقال مع عشرات المعتقلين وسط حراسة مشددة.

ووقفت الشاحنات أمام مبنى للأمن وبدأ الحراس يدفعون المعتقلين دفعاً للخروج من الشاحنات... ووجد حنفي نفسه يساق كالخروف مع المعتقلين وبعد ساعات من الانتظار بدأ التحقيق:

المحقق: ما اسم قائد التنظيم؟

فتح حنفي فمه من الدهشة: أي تنظيم؟

المحقق: لا تتظاهر بالغباء... التنظيم الذي حاول تنفيذ عملية الاغتيال.

حنفي: أنا لا أعرف شيئاً، أنا لست عضواً في أي تنظيم.

المحقق: أنذرك للمرة الأخيرة.. لا تتظاهر بالغباء.. أين باقي رفاقك؟

حنفي: رفاقي أي رفاق؟

وفجأة وجد حنفي نفسه يتلقى صفعات ولكمات قوية من أحد الحراس جعلته يسقط على الأرض في ذهول تام...

حنفي وهو ملقى على الأرض: أنا بريء، أنا لم أفعل شيئاً...

المحقق: بريء... لماذا هربت إذاً؟

حنفي: لقد هرب الناس كلهم خوفاً من الاعتقال وهربت معهم.

المحقق: حيلة قديمة.

حنفي: صدقني يا حضرة المحقق أنا بريء.

المحقق: اسمك موجود أيضاً ضمن المترددين على مسجد الحي حيث كان بعض المتطرفين هناك أيضا...

حنفي: أنا كنت أصلي فيه أحيانا.. وما ذنبي إذا كان بعض المتطرفين يوجد في المسجد.

المحقق: لا تحاول الإنكار فلن يجديك ذلك...

واستمر التحقيق على هذا المنوال العجيب... وبعد أيام قُدِّم حنفي مع مجموعة من المعتقلين للمحاكمة....

وأثناء نقلهم إلى المحكمة وجد حنفي نفسه يجلس بجوار رجل في الأربعين من عمره يبدو عليه الوقار والاتزان....

حنفي: هل أنت أيضاً من المشاركين في الجريمة؟

الرجل: حسب رأي رجال المباحث والأمن ... نعم.

حنفي: وماذا فعلت؟

الرجل: لقد شاهدت الانفجار فقط.

حنفي: ولماذا اعتقلوك؟

الرجل: بتهمة الإشراف على عملية الاغتيال...

صمت حنفي مفكراً.

الرجل: لاشك أنك تفكر لماذا نُعامل بمثل هذه القسوة والظلم...

حنفي: نعم ... لماذا؟

الرجل: الإجابات كثيرة سأخبرك بأهمها... إن هؤلاء عاجزون عن ضبط الذين قاموا بالعملية.. وهذا يحرجهم كثيرا أمام رؤسائهم وأمام الرأي العام... لذلك لابد من ضحية تدفع الثمن.

حنفي: لم أفهم؟

الرجل: إنهم يلقون التهمة على أدنى شبهة حتى لا يقال عنهم أنهم عاجزون عن الإمساك بالمجرمين وحتى لا يقال أن الوضع الأمني متدهور... وغير ذلك.

حنفي: ولكن ما ذنبنا نحن؟

الرجل: ذنبنا أن هناك شبهة تدور حولنا....

حنفي: ولكنها شبهة لا دليل عليها.

الرجل: لا يهم الدليل... تكفي الشبهة فقط لمحاكمتنا....

وقطع الحديث وصول شاحنة الاعتقال إلى مقر المحكمة وأنزل المتهمون ووضعوا في قفص الاتهام، وأمام محكمة عسكرية بدأت المحاكمة:

حنفي: لماذا يحاكموننا أمام محكمة عسكرية.

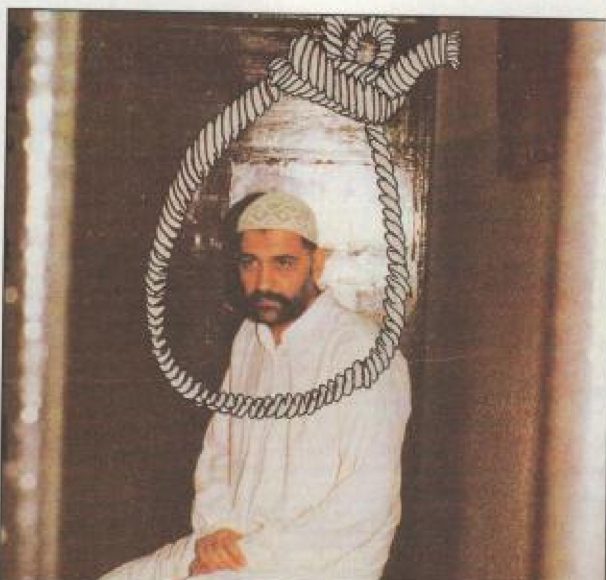
الرجل: حتى يكون الإعدام هو الحكم.

حنفي: (في هلع) الإعدام؟!

الرجل: نعم... لقد حوكم بعض المتهمين أمام محكمة مدنية فبرأتهم لعدم وجود أدلة... ومن يومها لا توجد إلا المحاكم العسكرية... والمحاكم العسكرية لا تريد أدلة بل يكفي الشبهة للإعدام.

حنفي: يا إلهي ما هذا الظلم.....؟

وبدأت المحاكمة وانتهت وكأنها مسرحية أعدت وأخرجت بإتقان وكما توقع الرجل صديق حنفي حكمت المحكمة بإعدام المتهمين لانتمائهم إلى جماعة إرهابية ولقيامهم بعملية التفجير ومحاولة الاغتيال!!! ■



واحة الشعر

من الميت الحي إلى الأحياء الأموات



شعر الدكتور عنتر حربي

من عالم الموت البعيد النائي   ناديت من لا يسمعون ندائي
أهلي .. ولكن بالكلام ونظمه   والفعل يثبتُ انكم اعدائي
فالبعض يصمت عن مجازر قتلنا   والبعض يعلن شجبه لدعائي
والبعض يخشى من خصام عدونا   وعدونا يسعى لأجل فنائي
والبعض يرفض ثم يرفض رفضه   فالرفض يخضع للهوى وريائي
والبعض يسعى بالطعام لدعمنا   لا دعم الا مدفعٌ وفدائي

*

ياقوم يامن للخلاف سعيتمو   والخلفُ يصنع فُرْقةً وتنائي
سرتم على درب الخلاف فضعتمو   واضعتموا بعد الضياع رجائي
حتى فقدت الانتساب اليكمو   وبدات عصر تعاستي وشقائي
وظننت اشفى بالدواء لديكمو   فوجدت داءا ليس منه شفائي
فالأمس اشرق بالضياء عليكمو   وامتد نحوي فاستضاء سمائي
واليوم صربي قد افاق ونمتمو   فاحلّ عِرْضي واستباح دمائي

*

ياقوم يامن تدْعُون قرابتي   والصربُ ينهشُ عِرْضَ كل نسائي
ماذا فعلتم غير بعض قصائد   تُلقى على عَجَلٍ بحفل رثائي
صمتٌ وبئس الصامتون ونكبتي   قد شاب من أهوالها ابنائي
رفضٌ وكيف ساستفيد برفضكم   إنْ كان لا يأتي لدعم لوائي
شجبٌ وكيف الشاجبون سينقذوا   عِرْضي وماء الصرب دنّس مائي
عونٌ وسحقا للإعانة عندما   لم تعطني سيفا لدفع بلائي

*

ياقوم اني قد غدوت مطيةً   لحقير صربٍ بعد عزِّ علائي
قد داس فوقي بالحذاء وجنده   قد كان لا يرقى لمسح حذائي
اعطيته امس السلام وامنه   فانالني بعد السلام عدائي
ورحمتُه لما ملكت رقابهُ   واريته عطفي وكل إخائي
لكنَه قطع الرقاب ببوسنتي   وبهرسكي لما تمكّن دائي
فتركت ارضي والديار لانني   قبلا تركت عقيدتي بغبائي

*

ياقوم اني ما غدوت بميتٍ   لما تركتُ العالمين ورائي
قد كنت اطمع في جلاء عدوّنا   عني وليس عن الحياة جلائي
لكن موتي جاء رغم إرادتي   ما كنت ادري ان فيه رضائي
فصعدت حتى جئت اطيب منزل   في جنّةِ الفردَوس نلتُ بقائي
فوددت لو اني رجعت مجاهدا   لأنال موتي ثم خَير جزائي
احيا بموتي في السماء مكرّماً   لكنكم موتى من الاحياء

الخطــر القــادم

الأسرة هي اللبنة الأساسية في المجتمع، والإطار الأساسي في التربية والتعليم، وللأم دور بارز في هذا المجال فهي التي تعتني بأفرادها كبيرهم وصغيرهم، وتوجههم التوجيه السليم لتخرج هذه الأم افرادا واعين ومقتدرين يفيدون في بناء المجتمع، وعلاوة على هذا الدور فإن للأسرة اهمية كبيرة في التصدي لعوامل الانحلال التي تغزو المجتمع وتنال من سلامة التكوين الفكري والاجتماعي لأفراده.

وحيث أن المجتمعات العربية والإسلامية باتت مهددة بخطر الاختراق الصهيوني وتطبيع العلاقات مع العدو اليهودي، فإن الأسرة بشكل عام والأسرة المسلمة بشكل خاص عليها مسؤوليات جسام في التصدي لهذه الهجمة الصهيونية الشاملة، وخصوصا في مرحلة يتم فيها تدجين جميع وسائل التربية والتعليم والإعلام، لتكف عن إيضاح ابعاد الخطر اليهودي وليس هذا فحسب بل سوف تقوم بصك وجه جميل لعدو هذه الأمة «لتجدن أشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا».. فالأجيال الناشئة خلال المرحلة القادمة ستعاني من مشكلة في الفهم والإدراك، فهي تجد أن وسائل الإعلام والثقافة تصور (اليهود) على انهم اصدقاء وتضفي عليهم هالة من الوداعة والإنسانية، وفي المنزل نجد الأسرة تكرس فيهم كره اليهود وتكشف لهم الواقع المرير لهذه المرحلة.

إن الأسرة مطالبة بتجريد الحقائق التاريخية والعلمية والدينية وبأساليب تناسب عقلية أفرادها كي يتخلص ابناؤها من مشكلة الانفصام في الفهم أو التجاذب العكسي بين تيارين مختلفين، بحيث لا يصبحون أهدافا سهلة لأبطال مرحلة التطبيع الصهيوني.. وأفضل مايمكن أن يكرس هذه الحقائق ويعين الأسرة في مواجهة هذه الأخطار، الحرص على ربط الأبناء بالقرآن الكريم تلاوة وحفظا وتفسيرا وخصوصا السور والآيات التي تتحدث عن اليهود، كذلك الاهتمام بدراسة السيرة النبوية من الكتب المعتمدة لها، ومثل هذه الدراسة مع الأبناء حسب المراحل السنية لهم كفيل بإبراز المكر والخطر اليهودي على الرسول - صلى الله عليه وسلم - أثناء تكوين الدولة الإسلامية في المدينة المنورة بالإضافة إلى حرص الأب المسلم على اصطحاب أبنائه إلى الخطب والدروس والمحاضرات الدينية لأن رواد هذه الأنشطة غالبا مايكونون واعين للخطر القادم، وسيكون للمسجد دوره الرائد كالعادة في مثل هذه المواجهة.. فلتتظافر كل الجهود من اجل حماية الأسرة من (مكر اليهود) حتى يتمكن العالم الإسلامي من رد الخطر، وحماية ابنائه.. فهل ينتبه أولياء الأمور لأبعاد دورهم؟!■

هــدى العــلــي

اعترافات زوجة

لا أعرف كيـ

انا زوجة متدينة، حريصة على طاعة الله تعالى في جميع امور حياتي، ولان الله تعالى امرني بحسن التبعل لزوجي والعناية باسرتي فإنني حريصة على الالتزام بما امر، وإن كان هذا لايعني عدم نشوب خلافات بيني وبين زوجي في بعض الأحيان، وباعتقادي ان هذه مسالة طبيعية، فالخلافات الزوجية امر طبيعي في العلاقات الزوجية لايكاد يخلو منها بيت، غير ان العبرة تكمن في نوعية هذه الخلافات وسبب نشوبها وكيفية حلها... الخ.

يضايقني من أمر نفسي بعض العصبية التي لا أرى مبررا قويا لها في بعض الأحيان وأتمنى لو انني اكثر انضباطا وتحكما في مشاعري، إلا ان طبعي القديم يغلبني فأجدني أثور على امور لاتستحق مني كل تلك الثورة، وكثيرا ما اندم بعد ذلك على انني ثرت وحزنت لأجل امور كان يجدر بي أن أخذها ببساطة ولاافسد على نفسي وأسرتي بتلك العصبية والثورة، خصوصا وانني في حال مخاصمتي لزوجي اكون بنفسية سيئة جدا وأكاد لاأستمتع بأي عمل أقوم به وأهمل حسن الرعاية لأطفالي، وحتى في صلاتي وعبادتي لله تعالى افتقد تلك اللذة والراحة النفسية التي استمتع بها في الأحوال العادية! كم من المرات عاهدت نفسي فيها أن أكون اكثر هدوءاً وتمالكا لأعصابي، لكن طبعي القديم يغلبني كما ذكرت، حتى مررت بتجربة ذاتية اعتبرت منها كثيرا واردت ان اسجلها لغيري من الزوجات كي يستفدن منها.

اود في البداية ان اذكر ان زوجي شديد الحب لي، حريص على ارضائي وادخال السرور إلى نفسي، إلا ان هذا لايمنع من نشوب بعض الخلافات بيننا كما ذكرت، والذي حدث في المرة الأخيرة انه نشب خلاف بيننا كالعادة حول امر من الأمور، إلا انني استأت منه جدا وصممت على اطالة موعد الخصام المعتاد. مضت أيام الخصام بيننا وانا لا احدثه بتاتا وانا اعلم تماما أن زوجي يتضايق جدا من خصامي له، إلا ان كبرياءه يغلبه فينطوي على نفسه صامتا دون محاولات منه لمراضاتي.

المظهر الحسن طريق جذاب للدعوة

- ع - طالبة في الجامعة تدرس في كلية الآداب قسم الدراسات الإسلامية في يوم من الأيام وبينما هي في مكتبة الجامعة تراجع محاضراتها إذا بمن تجالسها تلك الطاولة تجاذبها أطراف الحديث قائلة:

ما اسمك ؟ اسمي : ع.

وانت ؟ اسمي : م.

قالت م : في اي الاقسام تدرسين؟

قالت ع : ادرس في قسم الدراسات الإسلامية.

م : ولكنك تهتمين بمظهرك!

ع : وماذا في ذلك؟ وهل من تتخصص في هذا القسم عليها ان تتبذل في ملابسها وتلبس الرث من الثياب؟

م : إن ما اراه على بعض من ينتسبن إلى هذا القسم أنهن يظهرن بغير هذا الاهتمام، وحتى لاأسيء لهن فمظهرن لايدل على القذارة، ولكن لباسهن يجعلني أستطيع أن أميزهن من بين طالبات الأقسام الأخرى.

ع : وهل في مظهري مايسيء إلى الإسلام؟

م : بالعكس فملابسك في غاية التناسق والجمال، وشعرك صففتيه بطريقة مهذبة وجميلة، فقد اخترت اللباس المناسب، والتسريحة المناسبة لك كطالبة جامعة وهذا مالفت نظري اليك.

ع : اسمعي مني ايتها الأخت الفاضلة ، إن الإسلام دين يسر وسهولة ونظافة ونظام وترتيب، والمسلم لابد وأن يكون كالشامة بين الناس أرأيت العلامة الظاهرة في وجه إنسان كيف تلفت نظرك؟ كذلك المسلم لابد أن يكون.

...ف أتمالك أعصابي!



مضت الأيام وبدلا من ان نتصافى ويزول مابيننا كالعادة، تدخل ابليس ليزيق كل واحد لذة الخصام واستمراء العناد فتمادينا اكثر، وفي هذه الفترة لاحظت على زوجي امرا لم اكن الحظه من قبل!!

لاحظت أن زوجي خلال ايام الخصام كان شديد النفور من اطفاله لايهتم ولايلقي لهم بالا، وهو الاب الحنون الشديد الحب لهم والذي كان يرى سعادته من سعادتهم، وبمجرد دخوله للبيت كان يسرع لمعانقة هذا ومداعبة ذاك، وإذا ما جلس إلى مائدة الطعام راح يمازح هذا ويطعم ذاك ويشيع في جو البيت جوا من الألفة والبهجة، إلا ان هذه الأمور جميعها اختفت في ايام الخصام فصار يدخل متجهما ويخرج عابسا، ولاحظ الأطفال ما انتاب والدهم من تغير حال فراحوا يسألونه عن السبب، إلا انه كان يتجاهلهم ولايكلف نفسه عناء الرد عليهم، لذا راح صغاري يوجهون استفساراتهم ويسألوني عن السبب في تغير حال والدهم فلا أجد جوابا، فقد كنت في حيرة من تصرفه انا الأخرى، ولم ادر لماذا اتخذ ذلك الموقف من صغاره خصوصا وأن امر الخصام امر خاص بيني وبينه ولاذنب للصغار فيما حدث.

الحقيقة ان موقفه ذاك مع الأطفال ساءني جدا، فلم اكن أحب ان يشعر اطفالي بالخلاف الذي بيني وبين والدهم، واعتبرت ان تجاهله لهم نوع من العقاب لي على مخاصمتي له.

ظل موقفه ذاك مثار حيرتي ودهشتي حتى انقضت أيام الخصام وعدنا لصفائنا المعهود فسألته عن سبب معاملته السيئة للصغار خلال أيام الخصام وتجاهله لهم فذكر لي سببا عجيبا لم يخطر ببالي قط وظللت افكر فيما قاله اياما كثيرة.. قال زوجي انه عند خصامي له كان يشعر بضيق شديد مني واستياء من تصرفي وان ضيقه ذاك قد انتقل إلى الاطفال بحكم انهم اطفالي ايضا ومثلما كان لايطيق محادثتي كان لايطيق الاطفال كذلك فالحالة النفسية التي جعلته يتضايق مني انعكست على الاطفال كذلك فصار يتضايق منهم ولايطيق محادثتهم او الجلوس معهم!!

رحت افكر في السبب الذي ذكره وأدهش له، لكن هذا السبب قد فتح عيني على امور وتساؤلات اخرى كثيرا ما كنت ابحث عن اجابات شافية لها، فقد كنت حين اسمع عن زواج احد المعارف من امراة ثانية غير زوجته أم اطفاله اتعجب للإهمال الذي كان يلاقيه الاطفال من ابيهم بعد زواجه من الجديدة واقول في نفسي: «ما ذنب الأطفال ولماذا يهملهم الاب؟ ان الزواج من ثانية لايعني ان يهمل الاب اطفاله من الاولى حتى وإن كان هناك خلاف بينه وبين زوجته الأولى، هذا ما كان يحدث احيانا بعد الانفصال بين الزوجين كذلك فارى الاب يهمل اطفاله من زوجته الاولى دونما سبب واضح، لكني الآن ادركت السبب بعد حديث زوجي، إذ لاشك أن اولئك الآباء كان ينتابهم شعور مثل ذلك الذي انتاب زوجي اثناء فترة خصامي له فراح يجافي الصغار من باب مجافاتي له!!

النتيجة التي توصلت لها في النهاية ان زوجي المحب العطوف يمكن أن يتحول في فترة قصيرة إلى زوج جامد الاحساس غير مبال بزوجته وصغاره، وهذه النتيجة التي توصلت لها جعلتني افكر كثيرا في امر نفسي وخصاماتي المتكررة مع زوجي.. معنى هذا ان خصاماتي تلك وعصبيتي الزائدة ممكن ان تفقدني زوجي في يوم من الأيام فاندم حيث لاينفع الندم!!

كما ذكرت في البداية ان تلك التجربة قد افادتني كثيرا واطلعتنى على امور كانت غائبة عن ذهني، ولانني كام حريصة على سعادة اطفالي وأرى سعادتهم من سعادتي وراحتهم من راحتي فقد قررت ان اتغلب على عصبيتي تلك ولا اجعل من نفسي اداة طيعة لها، وانني على يقين أن الله تعالى سيعينني على التغلب على طبعي ذلك مادامت نيتي في هذا الأمر خالصة لوجهه الكريم اولا وأخيرا.

زوجة مخلصة

م : فعلا لقد شد انتباهي لك، اتعلمين لماذا بادرتك بالحديث، وسألتك فيم تتخصصين؟ وذلك لانني دائما أراك بهذا المظهر الحسن داخل الجامعة في نفس الوقت الذي أراك فيه ترتدين الحجاب الكامل اثناء خروجكم من بوابتها.

انتهى الحديث بين (ع) و (م) وقامت كل منهما إلى محاضراتها.

موقف الطالبة (ع) هذه ذكرتني باستاذتنا الفاضلة والتي كانت تحاضرنا في مادة فقه الدعوة فذكرت لنا أن المظهر الحسن طريق جذاب للدعوة، ففكرت كثيرا لما لانجمع بين حسن المظهر والالتزام؟ فقد بات الناس اليوم يهتمون اهتماما بالغا بالشكليات والمظاهر، فلماذا لانجاريهم بطريقتنا الخاصة الحكيمة الواعية؟

فالاناقة والجمال وحسن المظهر ليس لهم قواعد معينة كدفع مبالغ باهظة او إنفاق وقت كبير في الأسواق، ولكن النظافة وتناسق الألوان، واختيار الملبس الذي يناسب الحجم والعمر وارتدائه في الوقت المناسب والمكان المناسب كفيل بأن يضفي على شكل أي إنسان ذلك المظهر الجميل.

فلم لاتحاول وخاصة الداعيات منا واللواتي هن واجهة في سلوكهن ومظهرهن لتعاليم الإسلام إعطاء مظهرهن نصيبا كبيرا من الاهتمام؟

فالمظهر الحسن مع الجوهر النظيف والسلوك المستقيم ذو فعالية قوية في تعريف الناس، وخاصة النساء اللواتي اخذت الموضة بلب عقولهن. إن الإسلام او الحجاب بالأخص لايمنع المراة من مزوالة ماتحب من لباس وزينة في محيط النساء، فكما استخدم أعداء الإسلام هذا الطريق ودخلوا من باب الموضة والاناقة والجمال لإفساد المراة فلنلج نحن ايضا من نفس المكان لإصلاحها وإذا اخلصنا النية فسنوفق بشراء اجمل الثياب في اقصر الأوقات وسيبارك الله في مظهرنا ويجملنا في أعينهن ونستطيع بذلك أن نجذب الكثيرات إلى قافلة الحق والصلاح.

فرب صاحبة مظهر حسن ذات سلوك ملتزم لم تتفوه بكلمة اعجبت الكثيرات فاقتدين بها ونالت بذلك أجر صلاحهن.

نجلاء احمد الظّهار

انعقاد المؤتمر النسائي التربوي للجن
على استكمال أحكام تطبيق الشريعة الإس

تغطية : كواكب الملحم

تحت شعار «قنوان دانية» عقد في الفترة من ١٠ - ١٢ اكتوبر مؤتمر تربوي نسائي حول دور المرأة في تهيئة الأجواء التربوية والاجتماعية لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة والذي أقيم في فندق الميريديان بمدينة الكويت تحت رعاية الشيخ ناصر محمد الأحمد الصباح الذي افتتح المؤتمر بكلمة رحب فيها بجهود اللجنة الاستشارية العليا ودعمها للجنة التحضيرية للمؤتمر النسائي وقال سعادته: «إننا كبلد إسلامي هنا في الكويت فإننا اخترنا أن نتسق مع معطيات ديننا العظيم حيث اخذت المرأة دورها في المجتمع الكويتي على جميع الأصعدة علمية كانت أو عملية خيرية أو تطوعية وبلغت في هذا شأنا تستحقه كشق يكمل دور الرجال ويثريه».

ثم ألقى رئيس اللجنة الاستشارية العليا فضيلة الدكتور خالد المذكور كلمة شكر فيها صاحب السمو امير البلاد على ثقته باللجنة واهتمامه الدائم ومباركته المستمرة وسمو ولي العهد على تشجيعه وتأييده وتحدث عن دور اللجنة وعملها الدؤوب في اللقاءات المستمرة مع المسؤولين وإقامة الندوات، ثم شكر الجمعيات واللجان النسائية المشاركة في المؤتمر وشكر ضيوف المؤتمر اللائي تكبدن عناء السفر وأثنى على جهود اللجنة التحضيرية للمؤتمر ووسائل الاعلام المشاركة.

تلا ذلك كلمة السيدة غادة البدر نائبة رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر حيث سجلت من خلالها شكرها لصاحب السمو أمير البلاد لتبنيه وإنشائه اللجنة الاستشارية ثم التربوية والاجتماعية لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة ثم ركزت على محاور المؤتمر وهي :

اولا : دور المرأة في الدعوة الإسلامية وانتشارها.

ثانيا : تقويم واقع العمل النسائي في تأصيل القيم الإسلامية.

ثالثا : نظرة مستقبلية عملية لدور المرأة في تهيئة الأجواء.

هذا وقد تميز حفل الافتتاح وكافة جلسات



■ د. خالد المذكور

المؤتمر بحضور نسائي كبير وذلك على مدى ثلاثة أيام وقد تمت مناقشة أوراق العمل والبحوث المقدمة من الجمعيات واللجان النسائية على فترتين صباحية ومسائية.

أهداف المؤتمر

يهدف المؤتمر الذي يعد أول مؤتمر تربوي اجتماعي من نوعه في الكويت إلى ايجاد وعي عام لدى المرأة المسلمة في غرس القيم في النشء والمجتمع وايجاد رأي حول أهمية المرأة في تهيئة الأجواء التربوية والاجتماعية وتوعيتها بالمذاهب الفكرية المستوردة وبيان خطورتها على النشء والمجتمع وفي المحصلة النهائية يهدف المؤتمر إلى وضع تصور عملي قابل للتنفيذ حول دور المرأة في تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية.

البحوث والدراسات المقدمة في المؤتمر

من البحوث التي قدمت بحث بعنوان «دور المرأة التربوي والاجتماعي والثقافي في المجتمع والتاريخ الإسلامي» لبثينة الثاقب عن جمعية بيادر السلام حيث قدمت من خلاله نماذج لدور المرأة في عصر الرسول وعبر التاريخ الإسلامي وأوصت في بحثها بتصميم تصورات المسلمين عن شخصية المرأة وذلك بالرجوع إلى الكتاب والسنة وعمل دراسة وافية عن المرأة المعاصرة وتخصيص المرأة الكويتية بدراسة ميدانية لمشاكلها وظروفها.

كما قدمت السيدة صديقة بوحمد بحثا حول نفس المحور السابق، كما نوقش في الفترة المسائية بحث رابطة «ساعد اخاك المسلم» الذي قدمته السيدة سمية المطوع والذي حاولت من خلاله وضع خطوط عريضة لمنهج تربوي بدءا بالأصول ثم الحقوق والآداب ثم وسائل التربية المختلفة كل حسب مايناسبه.

وأعقب ذلك بحث اللجنة النسائية في جمعية احياء التراث الإسلامي تحت عنوان «أثر الفكر المستورد على المرأة المسلمة والنشء والمجتمع» وقد ألقته الأخت هيام الجاسم، كما قدمت الدكتورة منى يكن الداعية اللبنانية المعروفة محاضرة تناولت فيها دور المرأة المسلمة التربوي والاجتماعي بين البيت والمدرسة في تأصيل القيم الإسلامية في النشء وأفراد الأسرة.

ومن البحوث التي قدمت خلال المؤتمر بحث جمعية الرعاية الإسلامية والذي أعدته الشيخة لطيفة الفهد الصباح قدمته نيابة عنها السيدة دلال البشر الرومي وهو بعنوان «دور القرآن» تناولت بالتحليل والتفصيل تجربة دور القرآن الكريم كأسلوب للتوعية الدينية وانتهت إلى تقديم توصيات قيمة، ثم قدمت فريال الفريح من الجمعية الثقافية الاجتماعية النسائية بحثا طرحت من خلاله التنسيق والمتابعة بين النساء العاملات في كافة الجمعيات واللجان النسائية في تهيئة الأجواء لاستكمال تطبيق الشريعة، وقد عقبت على البحث السيدة نظيرة البدر والداعية بدرية العزاز مما أثرى الحوار وساهم في إثراء النقاش، وكان مما جاء في تعقيب بدرية العزاز (أن الباحثة فريال الفريح استعملت عبارات متنوعة ولم تستعمل الشريعة الإسلامية التي نحن بصدد تطبيقها كما علقت على طلب الباحثة تغيير أهداف الجمعيات واللجان النسائية لأنها تخدم جماعات من النساء) وقال : (لااعتقد بعد اطلاعي على لوائح الجمعيات النسائية أن هناك جمعية حصرت أهدافها على خدمة مجموعة من أفراد المجتمع لذا أعتقد أن هذا الطلب لاداعي له، كما قدمت جمعية المعلمين بحثا عن دور

ـة الاستشـاريـة العليـا للعمـل
ـلامية تحت شعار «قنوان دانـة»



■ شعار المؤتمـر

المرأة التربوي والاجتماعي بين البيت والمدرسة في تأصيل القيم الإسلامية في النشء مقدمته السيدة موضي العميري.

وفي الجلسة المسائية قدمت السيدة خديجة المحيميد بحثها والذي كان بعنوان «واقعنا بين الأصالة والانهزام النفسي» وقد علقت عليه السيدة سعاد الجارالله.

كما قدمت جمعية بيادر السلام بحثها الثاني والذي كان بعنوان «الحقي بالركب ابنة الإسلام» وقدمته السيدة مريم الحجي.

تلا ذلك بحث اللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي والذي قدمته السيدة خولة العتيقي ودار حول «المناشط المشتركة التي يمكن التركيز عليها في تهيئة الأجواء التربوية والاجتماعية لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة بين كافة جمعيات النفع العام واللجان النسائية العاملة».

واختتم البرنامج الحافل بمحاضرة تربوية قيمة للاستاذة غادة الهيب وهي سورية أمريكية الجنسية.

كما قدمت الدكتورة منى يكن في الفترة الختامية بحثا متميزا طرحت خلاله تصورا عمليا ومستقبليا لدور المرأة في الجهود المطلوبة لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية.. تلا ذلك قراءة مشروع التقرير الختامي والتوصيات ثم الحفل الختامي الذي شهد تجمعا كبيرا من كافة التوجهات والفئات العمرية.



■ جانب من الحضور في المؤتمر



■ حضانة المؤتمر

من توصيـات المؤتمـر

دارت توصيات المؤتمر حول

أ ـ تشكيل لجنة نسائية منبثقة عن اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية تضم مندوبات عن الجمعيات واللجان والهيئات النسائية المختلفة.

ب ـ دعوة وزارة الشئون الاجتماعية والعمل على زيادة الدعم المادي للجمعيات واللجان النسائية لتقوم بدورها في إنشاء مؤسسات على أسس تربوية إسلامية.

جـ ـ دعوة وزارة الإعلام لإحكام الرقابة على وسائل الإعلام ذات التأثير السلبي على الطفل وفتح المجال للهيئات النسائية في تقديم رسالتها التربوية إعلاميا.

د ـ كما أوصى المؤتمر بأن تسعى وزارة التربية جديا للفصل بين الجنسين في مؤسسات التعليم والاهتمام بمادة التربية الإسلامية في المنهج والمعلّم والسلوك، ودعا المؤتمر في معرض توصياته وزارة الأوقاف إلى زيادة عدد مراكز تحفيظ القرآن الكريم الخاصة بالأطفال ودعم وتطوير المناهج الدراسية في دور القرآن الكريم والاهتمام بقسم الواعظات.

واختتم المؤتمر توصياته التي جاءت مفصلة في مذكرة وزعت على الحضور بالتأكيد على أهمية توفير العنصر النسائي في الهيئات الطبية واحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بضوابطها الشرعية.

وفي الختام أوصى المؤتمر برفع برقية شكر لحضرة صاحب السمو أمير البلاد لاهتمامه بجهود اللجنة ورفع برقية مماثلة إلى معالي الشيخ ناصر محمد الصباح على تفضله برعاية المؤتمر. ■



الفقه والمجتمع



دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة
جامعة الكويت



يجوز أن يعرض ولي الأمر ابنته للزواج من رجل صالح

السؤال: هل يجوز او يليق بالرجل المسلم ان يقول في الديوانية، ان عنده ابنة في سن الزواج، ومن كان عنده شاب صالح فليتقدم، هل هذا العمل جائز ولائق؟

الجواب: نعم يجوز ذلك بل يستحب أن يقوم الأب أو الأم بعرض ابنتهما على من يعرف فيه الصلاح، فإذا علم الأب أن شابا معينا صالحا فيستحب له أن يعرض عليه ابنته فهذا عمل لائق، لكن ربما يكون طرح هذا الموضوع في مجلس عام كالديوانية غير مناسب لما فيه من عدم تقدير أو فهم لهذا الموضوع من البعض، وقد يظن أن الأب يسترخص ابنته ويقلل من شأنها. فعرض الموضوع يحسن أن يكون فرديا مع من يظن أنه على صلاح وكفاءة لابنته.

واصل هذا الموضوع عرض شعيب عليه السلام إحدى ابنتيه على موسى عليه السلام الوارد ذكره في قوله تبارك وتعالى: «إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين» (القصص/ ٢٧) وقد فعل عمر رضي الله عنه ذلك فعرض ابنته حفصة رضي الله عنهما على عثمان، وعلى ابي بكر رضي الله عنهما.

لا ترد السلعة بالعيوب الخفية

السؤال: ما حكم من اشترى كمية من الرقي (البطيخ) وظهر بعضها ابيض وليس احمر. فهل يجوز للمشتري ان يرد الرقي غير الأحمر؟

الجواب: هذا يعتبر من العيوب الخفية وليس من العيوب الظاهرة، لأن هذا العيب لايرى بالعين او يلمس باليد. فإذا لم يشترط البائع على المشتري عند البيع عدم ضمانه لهذا العيب فإن الفقهاء مختلفون في حكم العيب الخفي. وهم يفرقون بين ما له قيمة بعد كسره او فتحه وما ليس له قيمة.

والمختار من اقوالهم ما ذهب اليه المالكية من ان هذا البيع لا يرد فيه المشتري البطيخ (الرقي) لأن هذا العيب متوقع للمشتري، وكان بإمكانه ان يفتح واحدة او اكثر للتأكد، وهذا العيب قد جرى العرف بوجوده وليس هذا الاختيار بمضطرد، فقد نختار راي من قال بالرد في مثل سوس الخشب وفساد الفستق او البندق. فكل صنف يمكن النظر فيه بما يجري فيه العرف، أو يفترض وجوده في البعض دون الاغلب، وما يمكن تحمله والاستفادة منه وما لا يستفاد منه كلية.

حكم كشف عورة المريض للضرورة

السؤال: يحتاج كثير من المرضى إلى رعاية وعناية في المستشفى ولايستطيعون ان يخدموا انفسهم، او يدخلوا دورات المياه بانفسهم والمستشفيات لايوجد فيها إلا ممرضات. فما حكم تكشف الرجل امام الممرضة بل قد تكون هي التي تقوم بشئونه ويستدعى الأمر ان تتكشف عورته سواء في السرير او في الحمام. فما هو الحكم الشرعي في هذا ؟

الجواب: الأصل ان النظر إلى العورة حرام في هذه الحالة مادام المريض أجنبيا عن المرضة - أي ليست - زوجته ولا مَحْرَمًا، ولكن اجاز الفقهاء مثل هذا النظر إذا دعت إليه الضرورة، كنظر الطبيب إلى عورة الرجل او المراة الأجنبية، إذا لم توجد امراة بذات العمل. وتعد خدمة الممرضة للمريض من الحاجات المنزلة منزلة الضرورة فإن لم يوجد رجل ممرض يقوم او قام به احد الأبناء او الزوجة، فإن حاجة المريض إلى عناية الممرضة تكون ملحة وضرورية وفي هذه الحال يتقيد النظر بقدر الحاجة، لأن مايباح للضرورة يقدر بقدرها.

حكم أخذ «الخلو» عن المتجر أو المسكن وما شابه

السؤال: رجل يستاجر محلا في موقع ممتاز، ويريد ان ينتقل الى موقع اخر، فهل يجوز له ان يطلب مبلغا من المال عبارة عن «خلو» من اجل ان يترك المحل.
وهل يختلف الحكم لو كان الاتفاق على رفع الخلو بين مالك المحل، وبين المستاجر، بان يدفع المالك للمستاجر «الخلو» ليترك المحل.

الجواب: موضوع الخلو كثر الكلام فيه، وقد نظر مجمع الفقه الاسلامي في دورته الرابعة في هذا الموضوع، والقيت فيه عدة بحوث وتم إصدار القرار رقم (٦) ونحن نعرض هذا القرار ونتبنى ما فيه باعتبار الاطلاع والمشاركة في الدورة المذكورة.

وخلاصة القرار: مع قليل من التصرف في الصياغة - ان موضوع «الخلو» يختلف حكمه تبعا لصورة الاتفاق وهي كالتالي: -

الصورة الاولى: ان يكون الاتفاق بين المالك والمستأجر على ان يدفع المستأجر «الخلو» وهو مبلغ زائد عن الاجرة المتفق عليها. فهذا المبلغ لا مانع من دفعه شريطة ان يعتبر جزءاً من اجرة المدة المتفق عليها.

الصورة الثانية: اذا كان الاتفاق بين المالك والمستأجر اثناء مدة الإجارة على ان يدفع المالك للمستأجر «الخلو» ليتنازل المشتري عن حقه في منفعة العين المدة الباقية. فهذا الخلو جائز شرعا لانه تعويض عن تنازل المستأجر برضاه عن حقه في المنفعة التي باعها للمالك، لكن ان انتهت مدة الاجارة فلا يحق للمستأجر ان يطلب «الخلو» لانه لاحق له بالمنفعة بعد انتهاء مدتها، فتعود الى المالك.

ضمان البضاعة إذا تلفت أثناء نقلها

السؤال: رجل استاجر سيارة لتحمل بضاعة له من مكان الى اخر، فحل حادث للسيارة فتلف جزء من البضاعة، فهل يحق لصاحب البضاعة ان يغرم السائق ما تلف من بضاعته.

الجواب: اذا كان صاحب السيارة قد حمل البضاعة باتفاق مع صاحبها ورضا منه فانه يعتبر امينا على توصيل هذه البضاعة، ومادام امينا فانه لا يضمن ما تلف إلا اذا ثبت تعديه او تعمده او تهوره بما لا يكون من فعل امثاله. فإن ثبت ذلك فيغرم ما تلف، وإلا فلا.

قراءة الكـــف

السؤال: امراة ياتيها الناس الى منزلها لتنظر لهم حظهم عن طريق النظر في الكف، واحيانا يعطونها مبلغا من المال مقابل عملها. فهل هذه الاموال حلال ام حرام.

الجواب: لاشك ان هذه الاموال التي تأخذها مقابل النظر في الكف حرام بالإجماع لما ورد في الحديث: «نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب ومهر البغي وحلوان الكاهن» (مسلم ١١٩٨/٣) فهذا المال هو من قبيل حلوان الكاهن، وحلوان الكاهن هو ما يأخذه الكاهن مقابل كهانته وتنبؤاته للناس.

والنظر في الكف من قبيل الكهانة لاتحاد الغاية والمقصد، وهو ادعاء علم الغيب، وكل مقصد حرام فالعوض عنه محرم.

كيف نفهم قوله صلى الله عليه وسلم «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»

السؤال: يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم» ونحن نرى احوال المسلمين المنكوبين في اماكن كثيرة من العالم. فما هو مقدار الاهتمام المطلوب منا كمسلمين عاديين لا نملك غير قليل من المال ندفعه.

الجواب: الاهتمام المطلوب في حديث النبي صلى الله عليه وسلم مطلوب من كل مسلم ويعبر عنه بالقدر والطريقة التي يستطيعها، فاهتمام الحاكم المسلم، غير اهتمام الرجل العادي، لكن الكل ينبغي ان يعلن رفضه لكل ما يقع على المسلمين من أذى أعدائهم، وأن ينصرهم بما يستطيع، ولا شك ان احوال المسلمين اليوم في كثير من البقاع، تستثير عاطفة وايمان المسلم، فالمسلمون كالجسد الواحد اذا اشتكى بعضه اشتكى كله، ولازالت والحمد لله النصرة والعواطف موجودة جياشة، تحتاج الى من يستثيرها، لتترجم الى واقع حي. فكم من المسلمين من يبذل من امواله الشيء الكثير، وكم منهم من يبذل جهده وعطاءه بذاته ونفسه فيشارك المسلمين الوقوف معهم في صف واحد أمام اعدائهم، كما فعل كثير من شباب المسلمين في افغانستان، وارتوت ارض افغانستان بدماء المسلمين من شتى البقاع، وجبال افغانستان تشهد.

فالاهتمام موجود، لكن التعبير عن هذا الاهتمام قد لا يتكافأ في كثير من الأحيان مع ما ينبغي ان يكون. فيحول بين العطاء والذل في شتى صوره عوائق قد لا تكون في كثير من الاحيان بقدرة المسلم تذليلها، وهذا هو محل التقصير فيمن يستطيع ان يذلل هذه العقبات ولا يفعل.



الكلمات المتقاطعة

افقيا : أ

١ - بلد إسلامى .
٢ - مـدينة الرسـول (صلى الله عليه وسلم) - يستخدم للإفساد .
٣ - جَمع - مركز حدودى خليجي.
٤ - تامر وتنهى من باب الصداقة.
٥ - المرتهنون الكويتيون .
٦ - من الحب - سيان (معكوسة).
٧ - لاهون.

رأسيا :

١ - جزيرة كويتية .
٢ - متشابه (معكوسة) - احد قبائل الأنصار.
٣ - بين اثنين - مرجعة .
٤ - بحيرة يشربها ياجوج ومأجوج.
٥ - ينفذ ويحترم.
٦ - افدناه.
٧ - قصد - متشابهة.

٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
■							١
		■					٢
				■			٣
					■		٤
■							٥
			■			■	٦
	■						٧

إعداد
اسامة حمدان - الكويت

مع القـــرآن وأهلـــه

روى القرطبى عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال : إنَّا صعب علينا حافظ الفاظ القرآن وسهل علينا العمل به، وإن مَنْ بَعْدنا يسهل عليهم حفظ القرآن ويصعب عليهم العمل به.

اخى الحبيب :

لعلك ادركت المعنى الحقيقى لهذه العبارة المضيئة للصحابى الجليل ... فهل تراك ممن سهل عليه حفظ الفاظ القرآن وصعب عليه العمل به؟ نعم والله إن ذلك مما يخشى منه فى هذا الزمن .. إذًا فليكن سلوكك وهديك وسمتك على منهج القرآن كما كان النبى صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن، لتنال أجر الدنيا والآخرة !!

عماد بن صالح الناجم
الإحساء - السعودية

«وفى أنفسكم أفلا تبصرون»

القـلـب : قلب الإنسان كمثرى الشكل فى حجم قبضة اليد يزن ما بين ٢٢٥ إلى ٣٤٠ جرام وينبض بمعدل ٧٠ مرة فى الدقيقة اى بما يساوى ٤,٢٠٠ مرة في الساعة وفى اليوم الواحد يكون قد نبض ١٠٠,٨٠٠ وقد ضخ من الدم ٢٢,٠٠٠ جالون وفى خلال سنة كاملة يكون قد نبض ٣٦,٧٩٢,٠٠٠ مرة وضخ حوالى ٨,٠٣٠,٠٠٠ جالون من الدم فإذا كان متوسط عمر الإنسان ٦٠ سنة يكون قد نبض ٢,٢٠٧,٠٠٠,٠٠٠ مرة وضخ من الدم ٤٨١,٨٠٠,٠٠٠ جالون وهو ما يزن ٣٤٥,٠٠٠ طن فهل تستطيع اى مضخة اخرى أن تقوم بمثل هذا العمل الشاق وبمثل هذه الفترة الطويلة دون حاجة إلى إصلاح أو صيانة؟؟!

محمد بن عوض الرحمانى - الليث - السعودية



إعداد : سعيد الاصبحي

من هـــو ؟؟

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

احد قادة المجاهدين في سجون العدو الصهيوني واسمه من مقطعين:

١ + ٣ احد الوالدين.

٧ + ٥ + ٩ نهر فرنسي.

٦ + ٧ + ٨ حزن.

١ + ٢ + ٤ من أيام الأسبوع.

١ + ٥ + ٩ للاستفهام.

محمد حمدان ـ الاردن

الأســئلة الستة

س ١ : من هو الواحد ؟

س ٢ من هما الإثنين اللذين لا ثالث لهما ؟

س ٣ من هم الثلاثة الذين لا رابع لهم؟

س ٤ من هم الأربعة الذين لا خامس لهم؟

س ٥ من هم الخمسة الذين لا سادس لهم؟

س ٦ من هم الستة الذين لا سابع لهم؟

اسامة محمد شلبي

القصيم ـ السعودية

ألغـــــاز

١ ـ من ذاق حلاوتي فقد شعوره وغض النظر عن اموره ولو كان امامه مناظر مسحورة فمن أنا؟

٢ ـ لم أكن موجودا بالأمس وولدت اليوم وسوف أموت غدا.. فمن أنا؟

٣ ـ من القاتل الذى لا يعاقبه القانون؟

٤ ـ إن الدموع تكون مالحة ولكن أيهما اكثر ملوحة دموع الفرح أم دموع الحزن.

سناء صالح حلّس

جدة ـ السعودية

إجابات العدد السابق

الكلمات المتقاطعة :

	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	ب	ر	ح	■	م	ب	د	ل
٢	■	ن	ا	م	ع	ن	ل	ا
٣	ي	■	م	و	ل	ي	■	م
٤	س	م	■	ح	م	ز	هـ	■
٥	و	ك	ي	ل	■	■	م	م
٦	م	ا	ع	■	م	ص	ا	ع
٧	■	ت	■	د	ع	ت	س	ي
٨	هـ	ب	ا	ع	د	■	ا	ن

فكر معنا:

١ ـ العمر .

٢ ـ أختك .

٣ ـ النار.

٤ ـ البيضة .

٥ ـ ٢٨ .

٦ ـ البحر .

من هو :

خالد بن الوليد.

أقوال وحكم

من وصايا لقمان الحكيم لابنه

يابني اتق الله ولا تُرِ الناس انك تخشى الله ليكرموك بذلك وقلبك فاجر، يا بنى اتخذ طاعة الله تجارة تأتيك الأرباح من غير بضاعة، يا بنى جالس الصالحين من عباد الله فإنك تصيب من محاسنهم خيرًا ولعله ان يكون آخر ذلك أن تنزل عليهم الرحمة فتصيبك معهم.

صفات الوالي الناجح

يقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه : اريد رجلا إذا كان فى القوم وهو أميرهم كان كواحد منهم وإذا لم يكن اميرا فكأنه اميرهم.

طلب الآخرة

يقول عثمان بن عفان رضى الله عنه: إنما أعطاكم الله الدنيا لتطلبوا بها الآخرة ولم يعطكموها لتركنوا إليها، إن الدنيا تفنى والآخرة تبقى فلا تبطرنكم الفانية ولا تشغلنكم عن الباقية.

اشعار

يقول الشاعر :

كل الذنوب فإن الله يغفرها
إن شيّع المرءَ إخلاصٌ وإيمانُ

يا عامرًا لخراب الدار مجتهدًا
بالله هل لخراب العمر عمران

دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها
فصفوها كدر والوصل هجران

احسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
فطالما استعبد الإنسانَ إحسانُ

وإن أساء مسيء فليكن لك فى
عروض زلته صفح وغفران

موسى راشد العازمي

صباح السالم ـ الكويت

من ينقذني من براثن التنصير



لاأملك إلا أن أبدى اعجابي الشديد بمجلتكم الإسلامية «المجتمع» وبجهودكم الحثيثة التي تسهم في إصدار هذا المعلم الإعلامي الهام والذي ندعو الله تعالى ان يوفقكم لمتابعة السير على نور من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم مستشعرين مسؤوليتكم تجاه كل مسلم في مختلف بقاع الأرض.

وأنا واحد من هؤلاء المسلمين الذين اذكركم بمسؤوليتكم نحوهم فقد انهيت الدراسة الثانوية وامامي احد خيارين: فإما الصبر على الحاجة مع انعدام فرص العمل، وإما الارتماء في احضان المؤسسات التبشيرية التي لايخفى عليكم ماتهدف اليه من شرور لديننا ولأمتنا ولبلادنا، وإن كان هناك من مخرج من هذين النفقين فهو انتم وعن طريقكم ياأخوة الإسلام فهل اجد لديكم أو لدى احد قرائكم الكرام يدًا تمتد لانتشالي من المأزق الذي وضعت فيه ككثيرين غيري.

«والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه».

محمد انجي ديارا
باماكو - جمهورية مالي
ص ب داود صوغودعو ٦٤٦، ت: ٢٢٥٩٠٩

رفقا بهؤلاء

المذنب كالغريق يحتاج إلى من يأخذ بيده ليخرجه إلى بر الأمان، لا إلى من يتفنن في إصدار الفتاوى التي قد تصل أحيانا إلى تقنيطه من رحمة الله. فكم من شخص أصبح أسير ذنوبه فقط لأنه لم يجد تلك الإنسان الذي يذكره برحمة الله، بل وجد من يشككه في توبته ويقول له أنت هالك لا محالة!

يحكي لي احدهم أن احد إخوانه اتهمه بعدم صدق توبته، يقول هذا التائب انني لم أنم في تلك الليلة وانني بكيت بكاءً كثيرا لأن الله سبحانه وتعالى أعلم بالنيات من الناس جميعا، فكيف يتهمني بهذا الاتهام الخطير هل شق قلبي وعلم اني غير صادق في توبتي، فهدأت من روعه وقلت له لعل صديقك أخطأ فاعذره بذلك فإن الشيطان يحاول أن يوقع بينكما.

ولعل المربين الأوائل الذين تخرجوا من المدرسة المحمدية لم تغب عن أذهانهم هذه القضية فيروى عن أبي الدرداء رضي الله عنه انه مر يوما على رجل قد أصاب ذنبا والناس يسبونه فنهاهم وقال: أرايتم لو وجدتموه في حفرة، الم تكونوا مخرجيه منها؟ قالوا: بلى قال: فلاتسبوه إذن، واحمدوا الله الذي عافاكم قالوا: أفلاتبغضه؟ قال إنما أبغض عمله فإن تركه وتاب فإنه أخي.

وأخيرا نقول يجب على المصلحين أن يكونوا عونا لهؤلاء المذنبين على الشيطان لأن هناك مجموعات كبيرة من هؤلاء تحتاج من يرشدها إلى الطريق المستقيم، فكن ياأخي من الذين يقودون هؤلاء إلى هذا الطريق وليكن شعارك في هذا السير قوله تعالى: «قل ياعبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا».

مشعل صقر الصقر
الفيحاء - الكويت

«المجتمع» والمادة القيمة

يسعدني افادتكم بانني قد تلقيت مع جزيل الشكر نسخة من مجلتكم الموقرة «المجتمع» قبل ثلاثة ايام وهي تحتوي على مواد قيمة نافعة الى قضايا المسلمين في شتى اقطار العالم اذ انها تهتم بقضايا المسلمين اهتماما كبيرا. ومن المؤكد انها تفيد كثيرا كل من ياتي المكتبة يوميا.

وانني اشكر كل العاملين والساهرين على اخراج هذه المجلة في حلة بهية ومليئة بالمواضيع المهمة. وارجو ان تتفضلوا مشكورين بإرسال مجلتكم الى مكتبة الارشاد الاسلامية اذ ثمارها تعم كثيرا من الاخوة القراء متمنيا لكم المزيد من التقدم والتوفيق وأمد الله في عمركم لما فيه خير الاسلام والمسلمين.

نبيه راشد - سريلانكا



● الأخ / سعيد سعد الشايب - المنطقة الجنوبية - السعودية..

وصلت رسالتك وترقبها في الأعداد القادمة وقد أحلنا رجاءك إلى القسم المختص لعمل اللازم.

● الأخ / عماد سليم - بيشاور - باكستان..

المعلومات عن مجلة شئون الشرق الأوسط هى الموجودة فى التعريف وربما يكون التأخر فى البريد.. وكذلك مركز الدراسات الحضارية نحن مشتركون فى إصداراته وقد أرسلنا صورة من رسالتك إلي مجلة شئون الشرق الأوسط ونأمل أن يصلك قريبا ما طلبته من هذه المجلة ومن مركز الدراسات بإذن الله.

● الأخ / بلقاسم برجى - ص ب ١٠٥٦، برج بوعريريج ٣٤٠٠٠ - الجزائر..

المراسلة والمطالعة نافذتان إلى الثقافة الاجتماعية احداهما صامته والأخرى متحركة ولاشك أن كثيرين يرغبون في مبادلتك هذه الهوايات فانتظر سيلا من رسائل الهواة ولا تنسى أن تواصل الحديث إلينا بين الفترة والأخرى.

● الأخ / محمد احمد بابودان - الرياض - السعودية..

لاشكر على واجب فنحن نرجو أن يكون قراؤنا الأعزاء متجاوبين مع مجلتهم «المجتمع».

● الأخ / عبد الله عبد الكريم - الرياض - السعودية..

ما نشرته «المجتمع» ليس رأيًا خاصا - وهى

حقوق الأخوة في الله

الأخوة معنى جميل وأمنية غالية يمكن ان تتحقق اذا راعينا الأسس التالية :

١ ـ المواساة بالمال، فيواسي كل منهما أخاه بماله إن احتاج إليه.

٢ ـ أن يكون كل منهما عونا لصاحبه يقضي حاجته ويقدمها على نفسه.

٣ ـ أن يكف عنه لسانه إلا بخير فلايذكر له عيبا في غيبته أو حضوره.

٤ ـ أن يدعوه بأحب أسمائه إليه ولايسترسل في نصحه فيقلقه، ولاينصحه أمام الناس فيفضحه.

٥ ـ يعفو عن زلاته ويتغاضى عن هفواته ويستر عيوبه.

٦ ـ أن يديم عهد الأخوة لأخيه، لأن قطعها محبط لأجرها وإن مات نقل المودة إلى أولاده.

٧ ـ أن يدعو له ولأولاده، ومن يتعلق به، بخير مايدعو به لنفسه وأولاده، إذ لا فرق بينهما بحكم الأخوة التي جمعت بينهما.

محمد بن عبدالله الحقباني
الدلم ـ السعودية

الكشافة الإسلامية

وصلنا العددان اللذان تفضلتم بارسالهما الينا في الكشافة الاسلامية الجزائرية ـ فوج الفلاح ـ نشكركم جزيل الشكر على جهودكم الحثيثة في سبيل تطوير اعلامنا الاسلامي والذي نحن في أمس الحاجة اليه بعد ان تنوعت الخطابات في مهاجمة كل ما هو اسلامي.

■ عدد المجتمع ١٠٥٩ ■ عدد المجتمع ١٠٦٤

هذا ولقد فرحنا كثيرا بعودة «المجتمع» وقد استقبل افراد الكشافة أعداد المجتمع التي وصلت بسرور بالغ متمنين لكم التوفيق والسداد.

ولا ننسى ان نقدم لكم اقتراحا حول الكتابة عن الكشافة في البلاد العربية ومن جهتنا سنبعث لكم مقالات عن الكشافة الجزائرية في الايام القادمة.

اخيرا لي رجاء ان تضعوا اسمي في دائرة التعارف لاني اود التعرف على شباب الخليج الذين تنقصنا اخبارهم وعناوينهم اسهاما منا في ربط مغرب العرب بمشرقهم.

احمد بزقطاف ـ ٤١/٤٧ ـ الرمز ٢٨٢٠٠ ـ الجزائر

هل يجوز التعامل مع المنتجات الإسرائيلية



بودي أن يناقش علماؤنا الأجلاء خلال لقاءات مجمعاتهم الفقهية مسألة شراء البضائع والمنتجات الإسرائيلية وإن كنت أهفو إلى صدور فتوى تحرم هذا التعامل للأسباب التالية:

١ ـ استمرار احتلال اليهود لأرض المسلمين في فلسطين.

٢ ـ تاريخ اليهود الربوي الاستغلالي الذي يعمل للتفوق والسيطرة.

٣ ـ النتائج المدمرة للتعاون الزراعي بين مصر وإسرائيل.

٤ ـ الارباح اليهودية ستستخدم لجلب المزيد من المستوطنين وزيادة البطالة بين العاملين العرب والمسلمين.

٥ ـ استثمار الأموال العربية والإسلامية في البلاد العربية والإسلامية لتحريك الاقتصاد وزيادة فرص العمل وتحسين الأوضاع الاجتماعية.

٦ ـ امتناع جمهور كبير عن شراء البضائع اليهودية مما يؤدي إلى خسارة التجار الذين يروجونها وبالتالي الانتهاء من التعامل مع هذه البضائع الدنسة.

٧ ـ دعم التجار الذين لايتعاملون مع البضائع الإسرائيلية.

٨ ـ ترسيخ فكرة التحريم لدى المسلمين قبل وصول الطوفان.

احمد علي عامر
قطـر

تعرف للشيخ قدره ومكانته ـ إنما هي تعليقات وآراء مجموعة من العلماء ناقشوا فيها فتوى الشيخ بوجوب خروج الفلسطينيين من الأراضي المحتلة، فإذا كان في كلامهم ما يخالف ما قاله الشيخ بالإمكان تصحيح الخطأ على صفحات المجلة حال وصول التصحيح ونحن نحرص كل الحرص على صيانة أعراض المسلمين وخاصة العلماء منهم.

● الأخ / محمد المختار بن عبدو ـ الدوحة ـ قطر ...

نعم إنها مهمة نبيلة ورسالة شريفة أن نقوم بإبلاغ كلمة الحق ونعتبر كل قرائنا شركاء في المسئولية عن نشر البلاغ المبين اداءً للأمانة وإعذارًا امام الله.

● الأخ / محمد براهيمي ـ تيازة ـ الجزائر...

استلمنا رسالتك وسعدنا بعباراتها الطيبة الرشيقة واسمح لنا ان نستعير بعض كلماتك... فقد أصبحنا نحس بأنك واحد منا نعرفه ونحبه ونشتاق إليه كما تحس انت تماما بأن «المجتمع» جزء من كيانك.. وأسلم لإخوانك.

● الأخ / أبو عبد الله... الصليبخات ـ الكويت...

ملاحظاتك حول دخول المرأة المجالس النيابية وحول موضوع الغناء.. وردنا العديد من أمثالها ونحن رغم تقديرنا لغيرتك نرغب أن تكون الردود علمية تقارع الحجة بالحجة ولا تكتفي بالمسلمات.

تنويه

نلفت نظر الإخوة القراء ان تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل ان تكون الرسائل مناقشة او تعليق لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى اى رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

رسالة من قارئ

أما آن للأمة الإسلامية أن تستعيد مجدها؟

بقلم : حسن عبد الرحمن عادل
جدة - السعودية

تبادر إلى ذهني هذا السؤال حين قرأت رسالة من القارئ الأخ جابر حسن خليل، المنشورة في مجلة «المجتمع» العدد رقم ١٠٦٤.

فقد أشارت الرسالة إلى كل مقومات الحياة القوية العزيزة لدى الدول الإسلامية من خامات الصناعة بأنواعها في جبالها وسهولها، وفي بحارها وصحاريها، وفي العدد البشري.. الذي لاشك أن فيه العلماء في شتى صنوف العلوم الدينية والدنيوية.

فلماذا إذًا الأمة الإسلامية متباعدة ومتنافرة حتى أصبحت عرضة لكل قوة أخرى، تتحكم فيه وتملي عليها وتهددها وتتدخل في شئونها. إن الإسلام دين القوة والحق والعدل والجهاد.

فلو أن الأمة الإسلامية اجتمعت فعلاً على كتاب الله الكريم، وعلى اتباع سنة وتعاليم خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وطبقت ذلك الدستور الإلهي في كل شئون حياتها لتوفرت لها الحماية والقوة، والمنعة.

إن الإسلام بدأ غريباً.. ثم صار عجيباً، بهر العالم بالفتوحات السريعة ونشر الحق والعدل والحرية الصحيحة. فكان الأمراء والولاة والقادة يسوسون الناس بما تعلموه ودرسوه وطبقوه. وكانوا يحكمون دستور الإسلام الخالد في حال الرضا والغضب، والحب والكراهية، والقرب والبعد، لأن القرآن الكريم وضع القواعد والأسس الراسخة المتينة التي تحفظ كيان المسلم وعزته وحياته وتعطيه الأمان والسلام.

وطالما أن الكيان الإسلامي تفرق إلى دول وحدود وحكام متعددين، فإن على المسلمين أن يتحدوا بالتعاون على البر والتقوى، فتنتج الأسلحة بكل أنواعها، وتفتح الأبواب أمام العقول العربية المسلمة للاختراع والتفكير والتطوير والإنتاج.

إن في العالم اليوم اضطهاداً وظلماً وتحدياً يسمح لإسرائيل وغيرها بحيازة وإنتاج الأسلحة النووية وغيرها. وتقتني الطائرات الحربية بكل أنواعها، بينما تمنع الدول الإسلامية العربية وغير العربية من مثل هذا المجال. فهذه الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوروبية تتحكم في العالم وتشدد على العالم العربي والإسلامي. والدول الدائمة العضوية في هيئة الأمم المتحدة تستعمل حق الفيتو كيفما يحلو لها، لا حسب المنطق والعقل. وتسعى إلى تثبيت الحكم الذي تريده باسم - الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان. بدون عدل ولا إنصاف.

يحدث كل هذا، والأمة الإسلامية مهددة ومقهورة أما آن لقادة الأمة الإسلامية الرجوع إلى كتاب الله الكريم وشرائع الإسلام الحنيف، والأخذ بهدى وتعاليم الرسول الأمين محمد صلى الله عليه وسلم؟

قال الله تعالى: «يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا» (الحجرات/ ١٣).

فنعم التعارف الذي يتم في إطار الدين الذي يكون الجميع فيه سواء يفهمونه ويعرفونه، فلا يكون هناك خلال ولا آراء منحرفة متعارضة مع الشريعة الإسلامية، وقد قال تعالى: «لأنتم أشد رهبة في صدورهم من الله، ذلك بأنهم قوم لا يفقهون» (الحشر/ ١٣).

إن الخلاف والتعصب، كل ذلك موجود في طبيعة البشرية التي إن تركت على هواها ضلت وهلكت. وقد وضع الله سبحانه وتعالى قانون العدل والرجوع إلى الحق رضوخًا إذا لم يكن طواعية. فقد قال تعالى: «وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما. فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيئ إلى أمر الله فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين. إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون» (الحجرات/ ٩، ١٠).

هذه هيئة الأمم المتحدة الآن تمثل اجتماعًا على قوانين وضعية غير عادلة تطبقها كيفما تشاء وعلى من تشاء، حسب مصالح القوى التي تهيمن عليها. كما هو الحال في البوسنة والهرسك. وفي الصومال.

فهو اجتماع لتقنن الظلم، تأمينًا للمصالح، ولو على حساب الحق والعدل، إنه اجتماع لتأصيل الإثم والعدوان بدل التعاون على البر والتقوى.

إن الله سبحانه وتعالى أمر - إلى جانب قوة الإيمان - بالاستعداد للعدو وإعداد مايمكن إعداده من قوة. فقال تعالى: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم» (الأنفال/ ٦٠).

لقد آن للمسلمين أن يصحوا وينتبهوا فيكونوا الأعلون بالإيمان والعمل والجهاد. وليكونوا قوة ضاربة مُهابة يحسب لها ألف حساب، اللهم ردنا إلى دينك رداً جميلاً، وأعطنا ما وعدت من عبادك المؤمنين فأنت الحق وقولك الحق «وكان حقًا علينا نصر المؤمنين».

ظلام الجهل

بعشرة دنانير





دوق طالب العلم

٥٦٢٥٩٢ - ٥٦٥٤٦٤١



عبد القادر بن محمد العماري
قاضي المحكمة الشرعية العليا بدولة قطر



النُّخْبَة هم سبب النكبة

منذ نصف قرن من الزمان والأمة العربية والإسلامية تقودها في مختلف المجالات الفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية نخبة من المثقفين الذين تلقوا تعليمهم في الغرب، أو على نهج الغرب في مختلف المجالات، وانقسموا إلى يمين ويسار، فتارة يسيطر اليمينيون علي مراكز التوجيه، وتارة يسيطر اليساريون، وتارة يتقاسمون حسب اتجاهات الحكومات وقربها من الشرق أو الغرب، أو محاولة الوقوف على الحياد بينهما، ويقوم هؤلاء المثقفون في مجال الصحافة والإعلام التى يسيطرون عليها بتوجيه الجماهير نحو ما يعتقدونه من أفكار، فاليمينيون يشيدون بما في الغرب من ديمقراطية وتحرر اقتصادى واجتماعي، واليساريون يشيدون بما في الشرق من اشتراكية، وإنصاف للعمال الكادحين، ورجال الحكم منهم كل يحاول تطبيق ما يعتنقه من أفكار في مجاله، ويؤيده من هم في أجهزة الدولة من موظفين أو عاملين في قطاعات أخرى، أو اتحادات مهنية، أو منظمات ثقافية أو إعلامية، وتمر السنون والأمة في انتظار ذلك المستقبل المشرق الذى سيغير حياتها، وينقلها من حالة الفقر والتخلف إلى حالة التقدم والإزدهار على أيدى أولئك المثقفين الذين يتعاقبون على القيادة، فماذا كانت النتيجة؟، لقد أوجز أحد الكتاب في دولة عربية هذه الأزمات التى أصابت الأمة فيما يلي:

١ - أزمة سياسية تتعلق بتصلب شرايين المشاركة في صنع القرارات الكبرى.

٢ - أزمة اقتصادية تتعلق بمحدودية قاعدة الموارد وتنميتها وتنويعها.

٣ - أزمة ثقافية تتعلق بالمواءمة بين ثوابت الأصالة ومتطلبات الحداثة.

٤ - أزمة اجتماعية تتعلق بعدالة توزيع الفرص والأعباء.

٥ - أزمة قومية تتعلق بالدور العربي والإقليمي .

٦ - أزمة خارجية تتعلق بالقدرة على المواءمة بين الحفاظ على الاستقلال الوطني ومتطلبات الانفتاح على العالم.

المدهش أن أناسا من القيادات الفكرية والإعلامية كانوا إلى وقت قريب ضد الهيمنة الأمريكية والاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وكانوا يحرضون الجماهير ضد الغرب ومشاريع الغرب، وثقافة الغرب، ويشنون حملات شعواء على ما يسمونه بالرجعية العربية، وعملاء الإمبريالية، وحتى صحف الخليج كانوا يسمونها بالصحف النفطية، ويعيرون من يكتب فيها، فأين هم الآن؟

لقد انبطحوا أمام الغرب، ومشاريع الغرب، وأصبحوا يبشرون بالعالم الجديد الذى تقوده أمريكا، وأصبحت عندهم إسرائيل دولة مسالمة في المنطقة يجب التعامل معها إلى أقصى الحدود ونفتح صدورنا وقلوبنا لليهود إخواننا في الإنسانية والسامية، أما من يقف ضد إسرائيل ويطالب بتحرير فلسطين وعودة أهلها إليها فهو غير واقعي ومتخلف ورجعي، وإذا حمل السلاح فهو إرهابي.

أما الأمر الذى لم يغيروا نظرتهم إليه ولم يراجعوا أفكارهم حوله فهو الإسلام، فلا يكتبون شيئاً عن فضل الإسلام على العرب، ولا عن مبادئ الإسلام الأخلاقية والإنسانية، بل الإسلام في نظرهم رجعي، ومن يدعو إليه متخلف يريد أن يرجع عقارب الساعة إلي الوراء، بل وإرهابي حتى لو دعا إلى الوسطية والاعتدال.

ثم ما معنى ما يرددونه دائما عن الإسلام السياسي، فهل هناك إسلام سياسي وإسلام غير سياسي؟ إن مصطلح «الإسلام السياسي» يخفي وراءه فكرة لا يستطيع حاملها أن يبوح بها لأنه يعلم كل العلم أنه إذا باح بها سيكشف أوراقه كلها وبالتالي سيخسر ما يراهن عليه، وسيكون مرفوضا من كل جماهير المسلمين الذين يؤمنون بأن دينهم شامل لكل نواحي الحياة، وأن شريعتهم الإسلامية يجب تحكيمها في مجتمعاتهم، وأن القول بغير ذلك يتعارض مع نصوص القرآن الواضحة المتمثلة في بعض الآيات القرآنية كقوله تعالى: «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون»، «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون»، «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون»، وقوله تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما».

أحدهم يكتب : أن ما تعانيه بلاده من أزمات اقتصادية لا يسمح بقيام دولة على أساس الإسلام، لأن الإسلام سيحرمها من الفن والسياحة التى تدر العملات الصعبة، وكذلك سيحرمها من مساعدات أمريكا والغرب، وأن الشعب المرهق بالآلام طيلة السنين الماضية لا يتحمل قطع هذه المساعدات، أليس ذلك اعترافا منهم بأنهم فشلوا؟ وإلا ما سبب هذه الآلام التى تعانيها شعوبهم والإسلام الذى يخشونه لا يحكم في شئون مجتمعاتهم.

لقد أقيمت أنظمة علمانية في بعض البلاد العربية والإسلامية استمرت سنين طويلة فكانت الأوضاع كلها إلى انحدار في كل المجالات، وفي إحدى البلاد العربية أقيم نظام يساري ماركسي لمدة ربع قرن من الزمان، كانت البلاد خلالها تعيش في حالة من الإرهاب، فالكثير من الناس قضوا نحبهم تحت التعذيب في السجون، وبعضهم يغتال في الشوارع بواسطة جهاز المخابرات، وتردت الأحوال الاقتصاديةوالاجتماعية إلى أدنى مستوى، وعم الفساد كل أجهزة الحكم، وكانت نتيجة الصراع بين أجنحة الحزب الحاكم أن قتل الآلاف في الاصطدامات المسلحة، وذهب ضحيتها كثير من المدنيين في الشوارع، وفي مجال الصراعات فجرت طائرة في الجو وهي تحمل عددا كثيرا من السياسيين غير المرغوب فيهم، فلقوا مصرعهم جميعا، ومع ذلك نسمع هؤلاء في أجهزة إعلامهم وتصريحاتهم يرمون غيرهم بتهمة الإرهاب، ياله من تضليل مفضوح (رمتني بدائها وانسلت).

ومع أن الفساد ضارب أطنابه في أكثر من بلد عربي وإسلامي، فإنه يقال تبريرا لهذا الفساد أن هناك فسادا أيضا في إيطاليا، وفسادا في فرنسا، كما نسمع في الأخبار، ولكننا ننسى أن في إيطاليا من قام في وجه الفساد، وكشف أصحابه حتى أبعدوا عن الحكم، والشعب في فرنسا أسقط الحزب الذى استشرى فيه الفساد، ولكن الأنظمة المستبدة تتستر على الفساد ، وهو فساد لا مقارنة بينه وبين ما هو في إيطاليا وفرنسا، ولكنه لا يظهر إلا بعد أن يقضي على الأخضر واليابس.

ولا يسعنا إلا أن نقول: «ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا»، فمع شديد الأسف والألم فإن النخبة هم سبب النكبة وحسبنا الله ونعم الوكيل.